الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد لمين دباغين سطيف2

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الشعبة: دراسات لغوية

ماستر2

تخصص: لسانيات تطبيقية

السداسي الثالث

مطبوعة بيداغوجية

في مـــــــــادة

الأساس النّفسيّ للّسانيات

الدكتور

نورالدين بوخنوفة

السنة الجامعية 2025/2024

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

ملخص

تقارب هذه المطبوعة محاضرات مادة الأساس النفسي للسانيات، التي تشمل مضامين مفرداتها، المقررة على طلبة الماستر2، السداسي الثالث، شعبة الدراسات اللغوية، تخصص لسانيات تطبيقية والتي تصنف ضمن الوحدات التعليمية الأساسية.

والتي سبق لي أن درستها للطلبة خلال المواسم الجامعية السابقة ابتداء من 2018/2017م إلى غاية الموسم الجامعي الحالي: 2024/2023م

وهي محاضرات تقدم للطالب في نهاية مساره التكويني الجامعي المتوجه في أغلب الأحوال إلى مهنة التعليم، عبر عددها المحدد، نظرة ولو مختصرة عن هذه المادة، نشأة وتطورا بتحديد مصطلحها ومفاهيمها المرتبطة بها، ثم تحليل مساراته ومجالاته.

كما تعدّ هذه المادة وسيلة بيداغوجية تمكن الطالب–بعد استيعاب محتوياته– من تنمية معارفه حول علاقة التأثير والتأثر بين اللسانيات وعلم النفس، ووقوفه على أهم العوامل النفسية المؤثرة في الاكتساب اللغوي.

وهذا بعدما تناول الطالب في مساره البيداغوجي من قبل في السنة الثالثة ليسانس، المعارف الأولية للدراسات اللغوية النفسية عبر مادة علم النفس اللغوي، لينتقل بعده إلى مستوى أكثر عمقا في البحث حول الدراسات اللغوية النفسية.

وحتى لا يكون الانتقال المعرفي للطالب من السنة الثالثة (معارف علم النفس اللغوي السابقة) إلى السنة الثانية ماستر (المعارف اللغوية النفسية الجديدة) في دراسته لمضامين اللسانيات النفسية، طفرة بين مادة وأخرى، لا علاقة للأولى بما يليها، جاءت وحدات اللسانيات النفسية المقررة على طالب الماستر 2، مستفتحة بوحدتين تضمنتا نظرة تمهيدية لتطور مصطلح اللسانيات النفسية عامة، حتى يسهل عليه الولوج إلى المضامين المعرفية الجديدة الأخرى في الوحدات التالية.

ونظرا للموقف المسبق الذي يطرحه أغلب الطلبة المقبلين على مضامين هذا التخصص في مسألة صعوبة وتعقيد مختلف القضايا التي تبحثها مادة اللسانيات النفسية، من حيث المصطلحات والمفاهيم، آثرنا تقديم مضامين المطبوعة بأسلوب تعليمي بيداغوجي ممنهج جزأنا عبره كل محاضرة إلى عناصر مفاهيمية تفصيلية ليسهل عليهم فهم واستيعاب مختلف القضايا التي يبحثها هذا التخصص، حتى تتبلور لديهم في ختام دارستهم لهذه المادة نظرة شاملة وواضحة ولو مختصرة حول هذا الميدان.

مقدمة

يعود الاهتمام بدراسة اللغة إلى تاريخ موغل في القدم، حيث لم يتخل الإنسان عن هذه المهمة؛ وهذا ما اختص به علم اللغة أولا ثم اللسانيات، من حيث الوصف والتحليل، ولكن هناك أمر آخر مغاير لهذا تماما، إنه علاقة اللغة بذهن الأنسان ومنها مسألة استدخال أذهاننا اللغة ثم استخراجها لها، ومسألة تعلّم اللّغة وتعليمها والقضايا المرتبطة بها، هذه العملية الواعية المخطط لها من أطراف عديدة، تمكينا للفرد والمجتمع من تعلمها. وهذا ما اهتم به تخصص اللسانيات النفسية والذي يعدّ أحد فروع اللسانيات التطبيقية، حيث اتخذت تعلّم اللّغة وتعليمها ميدان دراستها بوضع النظريات والطرق والمناهج والتقنيات وغيرها، بغية الوصول إلى تحقيق أهداف منشودة على مستويات عدة لهذا المتعلم. للسير به قدما إكسابا له للغة ومهاراتها، باستغلال البحوث والدراسات، حتى تترسخ لديه الملكة اللغوية فهما واستعمالا..

لهذا جاءت المطبوعة متضمنة مادة الأساس النفسي للسانيات عبر مجموعة من المحاضرات، المقررة على طلبة الماستر 2، شعبة اللغة تخصص لسانيات تطبيقية، والتي سبق لي أن درستها للطلبة خلال المواسم الجامعية السابقة، حيث يتضمن هذا المادة مجموعة من المحاضرات في مادة للسانيات النفسية، المقرّرة على طلبة الماستر 2، تخصص لسانيات تطبيقية، شعبة الدراسات اللغوية، والتي سبق لي أن درستها للطلبة خلال المواسم الجامعية السابقة

وهي محاضرات تقدم للطالب في نهاية مساره التكويني الجامعي –المتخرج –المتوجه في أغلب الأحوال إلى مهنة التعليم، عبر عددها المحدد–نظرة ولو مختصرة عن مادة اللسانيات النفسية، نشأة وتطورا بتحديد مصطلحه ومفاهيمه، ثم تحليل مساراته ومجالاته، وهذا بعدما تناول الطالب من قبل في السنة الثالثة ليسانس، المعارف الأولية للدراسات اللغوية النفسية عبر مقياس علم النفس اللغوي، لينتقل بعدها إلى ميدان أكثر عمقا في البحث للدراسات اللغوية النفسية.

إن الإشكالية التي نحاول دراستها في هذه المطبوعة تتمثل في ما مدى مساهمة وحدات الأساس النفسي للسانيات في إعانة الطالب على فهم وإدراك مختلف العلاقات التي تربط بين

ميكانيزمات عمل الذهن مع العمليات اللغوية المختلفة داخل الدماغ فهما وإنشاء وتعلما وما العوائق والصعوبات التي تمنع تحقق هذه الغاية لدى متعلم اللغة حين استعماله لها.

وأما المنهج المعتمد في دراسة مضامين هذه الدراسة فهو المنهج الوصفي الذي يعتمد الشرح والتحليل، كونه أكثر ما يناسب هذه الدراسة.

وحتى لا يكون الانتقال المعرفي للطالب من السنة الثالثة (معارف علم النفس اللغوي السابقة) إلى السنة الثانية ماستر (المعارف اللغوية النفسية الجديدة) في دراسته لمضامين اللسانيات النفسية طفرة بين مقياس وآخر، لا علاقة للأول بما يليه، جاءت وحدات اللسانيات النفسية المقرّرة على طالب الماستر 2، مستفتحة بوحدتين تضمنتا نظرة تمهيدية لتطور مصطلح اللسانيات النفسية، حتى يسهل عليه الولوج إلى المضامين المعرفية الجديدة.

لذلك تناولنا في **الوحدتين الأوليتين** التحديد المصطلحي للّسانيات النّفسية، والمنطلقات النفسية له، حيث جات **الوحدة الأولى** معنونة: اللسانيات النفسية: مدخل مفهومي تضمنت الإرهاصات الأولى لظهور هذا المصطلح إلى غاية تبلوره وتمكنه من التأسيس لمكانه في البحث والدراسة من طرف المتخصصين، خاصة وأن هذا المصطلح في أصله غير عربي بل وارد من بيئة لغوية أخرى غير عربية، ثم **الوحدة الثانية** –وهي امتداد للأولى– أي معنونة: منطلقات اللسانيات النفسية وهي اللغة والفكر والتواصل والعلاقة التي تربط فيما بينها داخل الدماغ وأثناء التواصل.

– لتأتي **الوحدة الثالثة الموسومة** بمباحث اللسانيات النفسية والتي تعدّ تقريبا امتداد للوحدتين السابقتين وبها يكتمل الفرش النظري لهذا التخصص.

أما الوحدة الرابعة التي وسمت: ب مراحل النمو اللغوي عند الطفل، فقد سلكنا فيها مسلكا لغويا في تحديد هذه المراحل ابتداء بالنمو الصوتي ثم المعجمي يليه النمو الصرفي وفي النهاية النمو التركيبي تجنبا للدراسة النفسية البحتة التي تتبع هذا التطور من بداية الصراخ لدى الطفل عند الولادة مرورا بالمناغاة إلى غاية اكتمال النظام اللغوي لديه والذي يصبح شبيها بنظام اللغة لدى الكبار.

وأما **الوحدة الخامسة** التي عنوانها عوامل اكتساب اللغة عند الطفل فقد تناولت تلك الأسباب التي تساهم مباشرة في الكسب اللغوي لدى الطفل

–درسنا في **الوحدة السادسة** التي عنوانها اكتساب اللغة الأم، بينا فيها مدى قدرة الطفل على استخدام اللغة بنجاح والذي يتطلب من الطفل كسب مجموعة من الأدوات الصوتية، والصرفية والنحوية والدلالية بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من المفردات، المتحققة عند إصدار الأصوات أثناء الحديث.

–ودرسنا في **الوحدة السابعة** مناهج اكتساب اللغة الثانية (النظريات) وظائف اللغة، التي بينت تفسيرات المناهج والطرق التي تشرح الكيفية التي تكتسب ثم تتعلم بها اللغة الثانية.

وشرعنا ابتداء من **الوحدة الثامنة** الموسومة بمظاهر الاحتكاك اللغوي بين اللغة الأم واللغة الثانية، ركزنا فيها على الفروقات الجوهرية بين اكتساب اللغة الأم وتعلم اللغة الثانية

–ودرسنا في **الوحدة التاسعة** التي وسمت بعيوب النطق وأمراض الكلام. ضبطنا فيها مختلف العيوب التي تعتري النطق والكلام لدى الطفل وضرورة التكفل المبكر بالطفل الذي تحققت لديه هذه العيوب والأمراض وسبل علاجها لديه

–ودرسنا في **الوحدة العاشرة** مظاهر تأخر اللغة عند الانسان، التي هي في حقيقتها إلاّ امتدادا لموضوع الوحدة السابقة وضرورة انتباه المحيطين بالطفل إلى لغة الطفل منذ صغرة تفاديا للآثار اللغوية والنفسية السلبة التي قد ينتجها التأخر اللغوي على الطفل.

–ودرسنا في **الوحدة الحادية عشرة** اللغات الطبيعية واللغة الاصطناعية، خصائص كل منهما والفرق بينهما.

–ودرسنا في **الوحدة الثانية عشرة** العوامل الوراثية وأثرها في الاكتساب اللغوي لدى الطفل، مبينين أثر الخصائص الجينية في ذلك.

–أما في **المحاضرة الثالثة عشرة الموسومة** بلغة ذوي الاحتياجات الخاصة، وهي فئة لديها من المشاكل اللغوية التي قد تزيد في الأثر النفسي على صاحبها

وختمنا محاضرات المقياس بالوحدة الرابعة عشرة المعنونة بالمشاكل النفسية وأثرها في الاكتساب اللغوي منها الخوف والخجل وغيرهما وكيفية تأثيرها السلبي على الكسب اللغوي.

وبعد كل هذا نشير في النهاية إلى تذييلنا هذه الوحدات **بالمراجع** التي اعتمدناها فيها، والتي يمكن للطالب أن يرجع إليها استزادة في البحث والمعرفة سواء منها ما ذكر في التهميش أو غيرها مما نراه مفيدا للطالب في دراسته لهذا التخصص.

وبالله التوفيق

محتوى المادة

1-اللسانيات النفسية : مدخل مفهومي

2- منطلقات اللسانيات النفسية

3- مباحث اللسانيات النفسية

4-مراحل النمو اللغوي عند الطفل

5-عوامل اكتساب اللغة عند الطفل

6- اكتساب اللغة الأم

7- مناهج اكتساب اللغة الثانية(النظريات)

8- مظاهر الاحتكاك اللغوي بين اللغة الأم واللغة الثانية

9- عيوب النطق وأمراض الكلام

10-مظاهر تأخر اللغة عند الانسان

11- اللغات الطبيعية واللغة الاصطناعية

12- العوامل الوراثية و أثرها في الاكتساب

13- لغة ذوي الاحتياجات الخاصة

14-المشاكل النفسية و أثرها في الاكتساب اللغوي

الهدف العام والأهداف الخاصة

الهدف العام:

أن يتحصل الطالب -بعد دراسة هذا المقياس-على نظرة عن الأساس النفسي للسانيات، نشأة وتطورا وموضوعا و أبحاثا.

الأهداف الخاصة:

1-أن يفهم الطالب بعد دراسته المحاضرة الأولى كيفية نشأة وتطور مصطلح ومفهوم الأساس النفسي للسانيات.

2-أن يحدد الطالب في نهاية هذه المحاضرة منطلقات اللسانيات النفسية.

3-أن يستوعب الطالب مباحث اللسانيات النفسية.

4-أن يدرك الطالب مراحل النمو اللغوي عند الطفل.

5-أن يضبط عوامل اكتساب اللغة عند الطفل.

6-أن يضبط الطالب اكتساب اللغة الأم.

7-أن يضبط الطالب مناهج اكتساب اللغة الثانية(النظريات)

8-أن يفرق الطالب بين المظاهر اللغوية للغة الأم واللغة الثانية

9-أن يستوعب الطالب عيوب النطق وأمراض الكلام لدى الانسان

10-أن يحدّد الطالب بدقة مظاهر تأخر اللغة عند الانسان.

11-أن يفرق الطالب بين اللغات الطبيعية واللغة الاصطناعية.

12-أن يضبط الطالب العوامل الوراثية وأثرها في الاكتساب

13-أن يحدّد الطالب لغة ذوي الاحتياجات الخاصة

14-أن يستوعب الطالب المشاكل النفسية وأثرها في الاكتساب اللغوي

المحاضرة: 01

اللسانيات النفسية

مدخل مفهومي

الهدف الخاص:	**أن يعرف الطالب اللّسانيّات النّفسيّة مصطلحا ومفهوما ومنهجا ونّشأة وتطورا.**
الأهداف الإجرائيّة:	**1- أن يبيّن كيف ساهم عديد من المختصين في نشأة اللسانيّات النّفسيّة.**
	2- أن يسمّي المنهج الذي درس وفقه بعض المختصين اللغة

تمهيد:

تعدّ علاقة الشخص باللغة أكثر الأمور دهشة وتعقيدا، منذ الفترات الأولى لاكتسابها وتعلمها، إلى غاية اتقانها، كما أنها واحدة من القضايا التي يختص بها الإنسان بالنظر للكائنات الأخرى غير الإنسانية. فهي ذات طابع مميز جدّا، في ذاتها وفي علاقتها بصاحبها، بكونها منجزا تفرديا وعظيما متميزا للإنسان، رغم تعدد اللغات كما هو ظاهر للعيان اليوم كما أشارت الدراسات[1]

هذه القضية التي نود دراستها وبيانها، في هذه المحاضرة، من خلال ما يأتي:

1- النشأة والتطور

تعد اللسانيات النفسية (Psycholinguistics/que) أحد أهم فروع اللسانيات التطبيقية (Applied Linguistics)؛ والذي من اهتماماته دراسة اللغة واكتسابها واستعمالها وفهمها. كما يعدّ أيضا من الموضوعات اللسانية المهمة جداً.

– ففي أوائل القرن التاسع عشر الميلادي ظهر المصطلح التقليدي لهذه العلاقة، المعروف بعلم نفس اللغة، عند بعض العلماء من أمثال هيرمان بول(Hermann Paul) وهايمان ستاينثال(Heyman Steinthal) ومورتز لازروس(Mortitz Lazarus) [2]، أما العصيلي فيذهب إلى أن هذا التخصص قد مرّ بعدة مراحل، تلخص فيما يأتي:[3]

–أنّ الاشارة الأولى إلى اهمية المسائل النفسية في دراسة اللغة قد ظهرت على يد (فيلهلم فونت) **[ويليم فند]**[*] بالألمانية: (Wilhelm Wundt) المؤسس الاول لهذا العلم بما يتوافق ومفاهيم علم النفس

1- ينظر: نورالدين بوخنوفة، اللسانيات التطبيقية الأصول والامتدادات مقاربة تعليمية، دار ومضة للنشر والتوزيع والترجمة، جيجل، الجزائر، ط 1، 2023، ص: 87.

2- ينظر: سامي عياد حنا وآخرون، معجم اللسانيات الحديثة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، د ط، 1997، ص: 115.

3- ينظر: عبدالعزيز العصيلي، علم اللغة النفسي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، ط 1، الرياض، 2006م، ص: 38

*- **فيلهلم ماكسيميليان فونت**، بالألمانية (Wilhelm Wundt :08/ 1832 –31/ 08/ 1920) طبيب وعالم فيزيائي وفيلسوف وأستاذ، يُعدّ أحد مؤسسي علم النفس الحديث، بل أب علم النفس التجريبي . وأول شخص يطلق على نفسه عالم نفسي حيث ميز بين علم النفس كعلم منفصلا عن المجالات الأخرى(الفلسفة والبيولوجيا)

– بيد أن ظهور التزاوج بين علم النفس واللسانيات (علم اللغة) كان فعليا على يد بروس سكينر وليونارد بلومفيلد في أواسط القرن العشرين (1950) حيث عدّ سكينر (Skinner) ان اكتساب اللغة سلوك انساني آلي أساسه "مثير واستجابة.

– ثم تأتي جهود كل من أزغود (Ozgood) وسيبك (Saypec) في تأليف كتاب " اللسانيات النفسية (علم اللغة النفسي): "مسح للنظرية ومشكلات البحث" عام 1954م، وهو الظهور الاول للعلم تحت هذا المسمى.

–وفي الأخير انفصل هذا العلم عن علم النفس، وارتبط كليا باللسانيات (علم اللغة) لأن أغلب مسائله لغوية، والملاحظ أن ذلك قد تم على يد تشومسكي أثناء نقده للنظريات التي قام عليها العلم (السلوكية/ البيولوجية) وظهور النظرية الفطرية المفسرة لاكتساب اللغة. مهد كل ذلك لأن يصبح لهذا العلم نظرياته وعلماؤه المتخصصون وأبحاثه.

لكن للدكتور جاسم علي جاسم [1] رأي أخر في بحث له بعنوان "علم اللغة النفسي عند قدامى اللغويين العرب" يخلص إلى أن العلماء العرب القدامى ناقشوا موضوعات علم اللغة النفسي بشكل دقيق، وكانت آراؤهم مؤثّرة جداً في نظريات علم اللغة النفسي الحديث بشكل عام والبنية العميقة والسطحية بشكل خاص؛ والتي تدل بشكل واضح على تأثُّر تشومسكي Chomsky بنظرية النظم عند الجرجاني؛ بطريقة غير مباشرة، وذلك عن طريق الترجمة. [2]

ثم أورد علي جاسم في بحثه أنَّ علم اللغة النفسي يعالج موضوعات عديدة ومهمة؛ منها: الفكر وكلام ابن خلدون ثم أورد تأثر تشومسكي بالمدرسة الفلسفية العقلانية التي كان رائدها ديكارت والذي بدوره تأثر بأفكار ابن رشد[3] وفي توقيف اللغة واصطلاحها ذكر جاسم اهتمام العلماء العرب بهذا الموضوع منهم الزمخشري في تفسيره وغيره كثير [4] واكتساب اللغة ونظرياتها

1– ينظر: جاسم علي جاسم، علم اللغة النفسي عند قدامى اللغويين العرب، مجلة العربية للناطقين بغيرها، العدد 07، السنة 06، 2009م، ص: 29.

2– ينظر: المرجع نفسه، ص 30.

3– ينظر : المرجع نفسه، ص: 36.

4– ينظر : المرجع نفسه، ص: 37.

حيث أورد اهتمام العلماء العرب في ذلك منهم الجاحظ، حيث يقول: "والميم والباء أوّلُ ما يتهيّأ في أفواه الأطفال، كقولهم: ماما، وبابا؛ لأنهما خارجان من عمل اللسان، وإنما يظهران بالتقاء الشفتين"[1].

ثم تكلم عن البنية العميقة والسطحية حيث أورد فيها تأصيل الجرجاني [2] لهذه الفكرة في نظرية النظم، وغير ذلك من الموضوعات التي تطرق لها جاسم علي جاسم حيث أثبت قدم تاريخ علم النفس اللغوي وأن من أسس له هم علماء العرب، أي أنّ ظهور هذا العلم اللسانيات النفسية (علم اللغة النفسي) تحت هذا التصنيف والمسمى (من حيث المصطلح) هو علم حديث حسب ما أشار إليه العصيلي وموضوعات هذا العلم (من حيث المفهوم) قديمة بقدم العلماء العرب الذين استشهد د. جاسم بما ورد في كتبهم وأثبته بشكل علمي وموثَّق. [*]

ملاحظة مهمة:

مما يجب ملاحظته هو أن تثبيت المقابلات اللغوية الأجنبية عبير مصطلحات عربية للمصطلح الغربي لهذا التخصص وهو (Psycholinguistics/que) يطرح عديد من الإشكالات التي ترجع في أصلها إلى مسألة ترجمة هذا المصطلح إلى اللغة العربية بمصطلحات متعددة، وهذا بحث يحتاج إلى تفصيل ليس هذا مجاله

2- من حيث المصطلح:

القراءة لمصطلح اللسانيات النفسية يفيد أنه يتكون من ثلاث كلمات: اللغة، اللسانيات، علم النفس.

1- الجاحظ عمرو بن بحر، البيان والتبيين، ج1، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ط 7، 1998، ص: 62.

2- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1988، ص: 255.

*- للمزيد: قارن مع خاتمة بحث علم اللغة النفسي عند قدامى اللغويين العرب. جاسم علي جاسم. مجلة العربية للناطقين بغيرها، ع: 07، السنة 06، 2009م، ص 29-95. و: جاسم علي جاسم، تأثير الخليل بن أحمد الفراهيدي والجرجاني في نظرية تشومسكي، مجلة التراث العربي بدمشق، العدد 116، السنة 29، 2009م، ص: 69-82. وجاسم علي جاسم، وجاسم، زيدان علي. نظرية التقدير عند النحاة العرب والمسلمين وأثرها في نحاة الغرب المعاصرين تشومسكي مجدد النحو العربي، مجلة العلوم العربية والإنسانية، جامعة القصيم، المجلد الثالث، العدد الأول، 2010م، ص: 1-18.

أ-اللغة (language)

موضوع مركب لاتصاله بعدة علوم، فله علاقة بعدة علوم: بعلم الطبيعة من خلال الأصوات، وبعلم وظائف الأعضاء، لأن الأصوات التي تصدر عن الشخص مصدرها في الأصل عضلات معينة تدركها فيما بعد الأذن، وبعلم النفس لأن تلك الحركات العضلية وإصدار صوت معين يتميز في حقيقة الأمر بدلالات نفسية وفكرية، أي لها علاقة بعقل الإنسان ونفسيته في أبعادهما الاجتماعية والثقافية والدينية. من هنا يحتم علينا السياق الانطلاق من تعريف اللغة تذكيرا للفائدة: كما يلي:

للغة **معنى عام** ويقصد به جميع الأدوات التي توظف في التواصل للتفاهم بين الناس أو حتى بين كائنات حية أخرى، وبالتالي تكون حركة اليد للتحية ولغيرها لغة، وايماء الرأس في اتجاهات مختلفة في مواقف مختلفة، لغة، حيث تعدّ هذه الإشارات لغة بمعناها العام حيث أنها عبارة عن اشارات تؤدي الى فهم معنى ما، فهي بالتالي تخدم الأغراض نفسها، التي تسعى الألفاظ الى تحقيقها. [1]

أما اللغة بمعناها الخاص فتشير الى الصور اللفظية المعروفة التي تتكون من كلمات وجمل وقواعد ومعنى...الخ، وهي مظهر من مظاهر النمو العقلي والتحضر الإنساني ووسيلة من وسائل التفكير والتذكر والتخيل. فهي إذن تلك المجموعة المعينة من الرموز التي تساعد على التواصل الفكري بين أفراد المجتمع الواحد. وتتضمن المهارات اللغوية والقدرة على الكلام والكتابة وفهم الرموز الموجودة في لغة الجماعة التي ينتمي اليها الفرد.

ب- علم النفس:

يعرف علم النفس بأنه العلم الذي يدرس سلوك الإنسان، وعملياته العقلية، بعدّها من أعقد العمليات [2]، مما يبين أهمية اللغة بعدّها إحدى العمليات العقلية أيضا بالنسبة لعلم النفس، فعن طريق اللغة يصل المختص في علم النفس إلى خبايا فكر وسلوك الإنسان.

1- ينظر: محمود عبد الحليم منسي وأخرون، علم نفس النمو للأطفال، نور للطباعة والكمبيوتر، الأسكندرية، 2003، ص: 225.

2 - ينظر: روبرت آس ودورث، علم النفس، تر: عبد الحميد كاظم، مطبعة الرشيد، بغداد، العراق، ط 1، 1945، ص: 03.

ج-اللسانيات

أما اللسانيات " فهي الدراسة العلمية للسان البشري"[1]، ويسمى أيضا علم اللغة. والتي تدرس اللغة على أنها بنية مغلقة. (أي البنيوية التي جاء بها دي سوسير) [2]

العلاقة بين اللسانيات وعلم النفس:

تتدخل أمور عدّة في ضبط هذه العلاقة، حيث تتحدد هذه العلاقة بالنظر لطبيعة اللغة بعدّها **أولا** :أحد مظاهر السلوك الإنساني، وأعقد العمليات العقلية ومن جهة **ثانية:** هي الموضوع الرئيس الذي تصب عليه الدراسات اللسانية؛ أما علم النفس فيعتمد على التمرين عكس علم اللسانيات (علم اللغة) الذي يعتمد الوصف. [3]

3- من حيث المنهج:

- فمن المهم هنا أن نلاحظ اختلاف المجالات، وبالتالي اختلاف المنهج كما يلي:

-إذا قلنا لسانيات نفسية (أو علم اللغة النفسي) فالموضوع لسانياتي والمنهج علم النفس، والعكس إذا قلنا علم النفس اللغوي (النفسيات اللسانية) فالموضوع النفسيات والمنهج لساني (علم اللسانيات)

- وإذن فعلماء النفس يبحثون عن القوانين التي تفسر سلوك الإنسان باستخدام المناهج التجريبية.

أما إذا كان الموضوع هو اللغة فسوف نستخدم المنهجية النفسية في دراسة هذه الظاهرة، أي أن علماء اللغة يهتمون بدراسة العبارات اللغوية المنطوقة والمكتوبة بمختلف مستوياتها (صوتي، صرفي، تركيبي، معجمي، دلالي) والمنهجية المستخدمة في دراسة هذه الظاهرة اللغوية هي منهجيه نفسية.

---

1 - André Martinet, Elements de Linguistique générale, Armant Colin, p : 06.

2- ينظر: الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية دراسة تحليلية ابستيمولوجية، مطبعة رويغي، الأغواط ، الجزائر، ط 2، 2019، ص: 47.

3 - ينظر: زهرة موسى جعفر واميرة محمود خضير، اللغة العربية علاقتها بالعلوم الانسانية الأخرى، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ديالى، العراق، ص: 05.

النتيجة :

يهتم النفسيات اللغوية "علم النفس اللغوي" (la psychologie du langage) بدراسة السلوكات اللغوية في إطار التوظيف النفسي العام للفرد. فاذا كان اللساني يقوم بوصف وتفسير الآلية المعقدة للغة. فاللساني النفسي يقوم بتحليل وتفسير التوظيف اللفظي للفرد في سياق نفسي اجتماعي محدد.

– وبالمحصلة أن اللسانيات النفسية هي فرع يتوسط اللسانيات وعلم النفس حيث يهتم بدراسة العمليات النفسية التي تتدخل في اكتساب اللغة واستخدامها، فالإشكالية تكون مستمدة من علم النفس أكثر منها من اللسانيات، ولتوضيح ذلك نلاحظ المخطط الآتي:

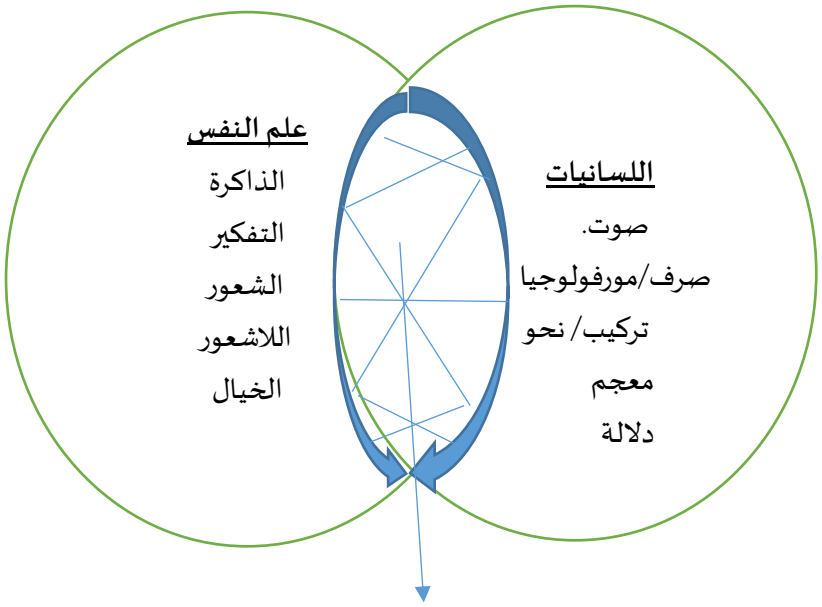

اللسانيات النفسية

وهو [العلم الذي تدرس العمليات الذهنية التي تحدث أثناء استخدام الانسان للغة نتاجا وفهما وتوصيلا وكيفية اكتسابه اللغة]

فإذن اللسانيات:

تدرس اللغة بجميع مستوياتها كظاهرة باعتماد الوصف (ال ملاحظة، وتحليل..) أي دراسة اللغة منفردة(لذاتها) لتوصلنا هذه الدراسة إلى قوانين عامة تتحكم في هذه الظاهرة (اللغة)، وتطبق عليها.

وعلم النفس:

يدرس القوانين التي تتحكم في سلوك الفرد دراسة أيضا وصفية (الملاحظة والتجريب) ولكنها تعتمد التجريب (التكرار)، وهنا أيضا توصلنا هذه الدراسة إلى قوانين عامة تفسر سلوكات الإنسان المختلفة.

أما اللسانيات النفسية (نقاط الالتقاء بين العلمين):

أي في التقاطع بين الشكلين نلاحظ أن المتخصص يقوم في مجال اللسانيات النفسية (psycholinguistique) بمقابلة العلمين في كيفية تأثير الجانبين في بعضهما، أي: – كيف تؤثر اللسانيات على علم النفس؟ وكيف يؤثر علم النفس على اللسانيات؟ وكيف يؤثر سلوك الفرد وبنيته المختلفة على اللغة؟ وكيف تؤثر اللغة من خلال بنيتها على سلوك الفرد؟

4–أهداف اللسانيات النفسية:

يذكر العصيلي[1]: إن أهم أهداف اللسانيات النفسية هي الإجابة عن السؤال التالي:

– كيف يكتسب الإنسان اللغة؟ وكيف يستعملها؟ ويتفرع عن هذا السؤال أسئلة أخرى، يسعى علم اللغة النفسي إلى الإجابة عنها؛ مثل: كيف يفهم الإنسان الكلام وكيف ينتجه؟ وما وظيفة القواعد العقلية في العمليات التواصلية؟ وما الآليات العصبية التي تتحكم في ذلك؟ وما المشكلات التي تؤثر في اكتساب اللغة وفهمها واستعمالها؟

في ختام ما سبق ذكره نصل الى خاتمة هذه الوحدة والتي تضمنت أهم النتائج وأهمها أننا نستفيد من دراستنا للسانيات النفسية لمعرفة دورها العملي الكبير والذي يتمثل في استثمار معارفها من أجل تطبيقها أثناء اكتساب وتعليم الطفل للغة بمراعاة: [2]

– الأسس النفسية للمتعلمين عند تعليم وتعلم اللغة.

– الدافعية عند وضع الأهداف.

1– ينظر: العصيلي، عبدالعزيز بن ابراهيم، علم اللغة النفسي، ط 1، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي الرياض، 2006م، ص: 35–37.

2– ينظر: جوهر، نصر الدين إدريس، المدخل إلى علم اللغة النفسي (لمعلمي اللغة العربية) عرض منشور في موقع لسان عربي على الشبكة العالمية www.lisanarabi.net

- الميول والحاجات عند وضع المحتوى.
- نظريات التعلم في اختيار طرق التدريس وتوظيفها.
- الإثارة في توظيف الوسائل التعليمية

المحاضرة: 02

مباحث اللسانيات النفسية

الهدف الخاص:	**أن يعرف الطالب مباحث اللّسانيّات النّفسيّة ومجالاتها.**
الأهداف الإجرائيّة:	**1- أن يسمّي مبحثين علة الأقل.**
	2- أن يبيّن مفهوم أحد مباحث اللسانيات النفسية.

تمهيد:

ينظر الباحثون إلى اللسانيات النفسية بوصفها مجالًا متعدد ومتداخل التخصصات. فيدرسه كل باحث من خلفية متنوعة عما يدرسه باحث آخر، مثل علم اللغة، علم النفس، العلوم المعرفية، اللغويات، أمراض النطق واللغة، وتحليل الخطاب، ، وعلم الطب، وعلم التشريح وغيرها من التخصصات ، وبالتالي يدرس اللسانيات النفسية عديدا من المجالات التي تشكل حلقة وصل بين اللغة ونفس الانسان، وكل مجال من هذه المجالات يحاول الإجابة على تلك الأسئلة المرتبطة بتخصصه في علاقتها باللسانيات النفسية من زاويته الخاصة محاولا إيجاد أجوبة واضحة لها.

1- أهم مباحث اللسانيات النفسية

العلاقة بين النفس البشرية واللغة بشكل عام كعلاقة اللغة بالعقل الإنساني ومنها العمليات العقلية التي تمكن الناس من قول ما يريدونه (إنتاج الذهن للغة) ودراسة أهم العمليات العقلية التي تمكن الناس من إدراك وفهم ما يسمعونه كالعلاقة بين اللغة والتفكير بعدّهما عمليتين عقلية ونفسية والاهتمام بالإدراك ومدى اختلاف الأفراد فيه ودراسة المسار الذي يتبعه الأطفال في تعلم كيفية فهم وإنتاج اللغة في المراحل العمرية المبكر.

ومن ناحية أخرى يرى عديد من الباحثين[1] أن تحديد مباحث اللسانيات النفسية يرتبط أساسا بمسألة ضبط الإشكالات التي تثيرها ثم بالحلول التي تقدمها لهذه الإشكالات، أي بالإجابات التي تقترحها على تلك الأسئلة التي أثارها الباحثون. وأهم هذه المباحث هي:

- اكتساب الشخص اللغة والقدرة التي تسمح له من توظيفها والخلفيات النفسية التي تؤثر على هذا الاكتساب.

- الكيفية التي يحوّل بها المتكلم ما استدخله من لغة إلى شفرة، بعدّها عملية عقلية تتم داخل ذهن الإنسان وينتج عنها عملية استخراج الجهاز الصوتي للغة حيث يقوم بفك هذه الرموز اللغوية في العقل إلى المعنى المقصود عندما تصل اللغة إلى المستقبل وهي عملية عقلية أخرى

1 - ينظر: العصيلي عبد العزيز المرجع السابق، ص: 35-37.

تدخل في إطار علم النفس أيضا. أما تلك الرموز الصوتية التي تنتقل من المتحدث عبر الهواء إلى المستقبل فهي مجال البحث في علم اللغة [1]

– من مباحث اللسانيات النفسية معرفة حقيقة الواقع النفسي للغة بعدّها ظاهرة جدّ معقدة سواء من حيث الجمل وتركيباتها المختلفة أي نظامها النحوي، أو من حيث حمولاتها الدلالية ومضامينها المعنوية، فقد ساهمت اللسانيات النفسية في التمكين من إتاحة فهم ان اللغة عملية نفسية تتعلق بالمعرفة العامة تعلقا كليّا. وأن اللغة في حقيقتها من صنع الآليات النفسية التي يمتاز بها الإنسان اعتمادا على التجربة الماضية في إدراك اللغة [2]

– الولوج إلى معرفة كنه الذاكرة وكيفية بنائها من جهة اللغة، وحقيقة الذاكرة وطريقة تخزينها للكلمات فيها، والتعرف على سبل استحضار مضامين القاموس اللغوي الذهني من هذه الذاكرة وما هي العملية التي تسمح لمستدخل اللغة سماعا أو قراءة من تحليل الاصوات المسموعة والكلمات المقروءة الى ألفاظ تجعله قادرا على النفاذ الى الدلالات التي يقصدها المتكلم [3]

– دراسة اضطرابات النطق وعيوب الكلام كالحبسة بأنواعها مثل التأتأة والتلعثم والتلجلج وغير ذلك وتأخر الكلام وعسر القراءة وجميع ما له صلة باللغة المنطوقة المفضية الى اللبس في النطق.

– بحث كيفية تعلم اللغة الاجنبية وصعوباتها، خاصة بعدما وضع الباحثون في هذا المجال نظريات تعليم وتعلم اللغات الاجنبية، بضبط المناهج والطرق والوسائل التي تمكّن من تعليم اللغات للأجانب أو ما يسمى الناطقين بلغات أخرى– ضمانا لتعلّم وفعال وميسر وسريع [4]

1– ينظر: يوسف جمعة سيد. سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، عالم المعرفة، سلسلة ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد: 145، إشراف أحمد مشاري العدواني، 1990، ص: 16.

2– ينظر: المرجع نفسه، ص: 16.

3– ينظر: داود محمد، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب القاهرة ، مصر، 1956 ، ص: 92–97.

4– ينظر: كعواش عزيز، علم اللغة النفسي بين الادبيات اللسانية والدراسات النفسية، مجلة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، جوان، 2010، ص: 16

وهذا ما قد دفع الباحثين والمتخصصين في مجالات اللسانيات النفسية، وبدرجة أكثر عمقا إلى أن يحددوها في ثلاثة مجالات أساسية تشكل بمجملها محاوره الكبرى التي يقوم عليها وهي[1]:

1- طبيعة الدماغ البشري

2- طبيعة اللغة البشرية[2]

3- العلاقة القائمة بين الدماغ البشري واللغة البشرية

كل ما ذكر يؤكد أن اللسانيات النفسية، عبارة عن جملة متداخلة من العلوم المختلفة والمجتمعة معا في آن، ولذلك نجد هناك تصنيفات عديدة لهذا العلم، وذلك حسب المنظور الذي يدرس من خلاله.

أ- فإذا انطلقنا من علم اللغة، مثلا، فإننا سنجد أن هذا العلم ينقسم إلى فروع عدّة يعدّ كل منها مستوى ما من مستويات اللغة البشرية أو عنصرا أو مكوناً من مكوناتها.

ب- وإذا انطلقنا من علم النفس فأننا نلاحظ تأثير العوامل النفسية على:

1- نمو وتطور اللغة واستعمالها وتفسيرها

2- كما يركز على الآليات التي يستعملها الذهن البشري في فهم اللغة (استدخالا: سماعا بالأذن وقراءة بالأعين) وانتاجها (استخراجا: بالكلام والكتابة)

3-وعلى دراسة الحالات النفسية والنشاطات الذهنية المتزامنة مع استخدام اللغة.

وعلى كل حال فمعظم إشكالات هذا العلم هي حالات حقيقية تنطوي على دراسة الأداء اللغوي، وعملية اكتساب اللغة وخاصة عند الأطفال.

---

1 - ينظر: وردة زغيش، مخطوط محاضرات في علم النفس اللغوي، لأقسام الماجستير، تخصص لسانيات تطبيقية، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة الحاج لخضر، باتنة 1، دفعة 2009/2008.

2- ينظر: مصطفى غلفان، اللغة واللسان والعلامة عند سوسير في ضوء المصادر الأصول، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2017، ص: 112-113.

2- طبيعة الدماغ البشري

الحديث عن طبيعة الدماغ البشري [1] يدفعنا إلى ما اعتماد ما يعرف بعض المختصين به الدماغ بأنه" برج المراقبة لكل الجهاز العصبي ويقع في قمة الجهاز، وهو يتصل بمجمل الجسد عبر الأعصاب، عن طريق النخاع الشوكي".[2] وهذا يعني ان مصطلح الدماغ يقصد به (بشكل عام) العصبونات أي الخلايا العصبية التي ترتبط معا داخل المخ من خلال التشابكات العصبية أو المشابك. يوجد ضمن الجمجمة وهو العضو الذي يتحكم في الجهاز العصبي المركزي للإنسان، عن طريق الأعصاب القحفية والنخاع الشوكي، وأخيرا الجهاز العصبي المحيطي، وبهذا يكون عمليا المنظم لجميع فعاليات الإنسان تقريبا، سواء الأفعال اللاإرادية أو ما يدعى الأفعال "الدنيا"، مثل سرعة القلب، التنفس، والهضم واللذة الجوع والأحاسيس إلخ [3]. فيتم التحكم بها عن طريق الدماغ لا شعوريا inconsciemment بشكل خاص عن طريق الجهاز العصبي التلقائي أما الفعاليات العقلية "العليا" او المعقدة مثل التفكير والاستنتاج "raison" والتجريد فيتم التحكم بها بشكل واع إرادي لأنه هو مركز التفكير والقرار واللغة. [4]

- اللغة واعصاب الذهن

تنتشر اضطرابات النطق بين الصغار والكبار، وهي تحدث في الغالب الصغار نتيجة أخطاء في إخراج الأصوات وحروف الكلام من مخارجها، وعدم تشكيلها بصورة صحيحة. وتختلف درجات اضطرابات النطق من مجرد اللثغة البسيطة LISP إلى الأضطراب الحاد، حيث يخرج الكلام غير مفهوم نتيجة الحذف والأبدال والتشويه. وهذا بسبب خلل في أعصاب الدماغ كما أنه قد يحدث بسبب بعض إضطرابات النطق لدى الأفراد نتيجة خلل فى أعضاء جهاز النطق مثل شق الحلق Clefpalatet [5].

1- ينظر: عطية سليمان احمد، اللسانيات العصبية اللغة في الدماغ، الاكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، 2019، ص 189.

2 – آن دوبرواز، خفايا الدماغ، لاروس: الموسوعة الصغيرة، تر: زينة دهيبي، إصدارات المجلة العربية،الرياض، م ع س، ط 1، 2015م، ص: 11.

3 - ينظر: المرجع نفسه، ص: 10

4 - ينظر: المرجع نفسه، ص: 10

5- ينظر: فيصل العفيف، إضطرابات النطق والكلام، مكتبة الكتاب العربي، نيترو ب د ف، د ط، دت، ص: 3.

2- طبيعة اللغة البشرية

اللغة بمعناها العام " ظاهرة يستمدها الإنسان من الطبيعة" وتميزه عن غيره من الكائنات الحية، وهي، وهي في طبيعتها[1] نوع من الاستعداد البيولوجي عند الإنسان لاستعمال نسق صوتي ذي طبيعة خاصة داخل المجتمع. وتمنحنا الطبيعة كائنا متهيئا ليتكلم مع بني جنسه بواسطة نسق من العلامات اللغوية. ولن يتمكن الكائن المتكلم من استعمال جهازه الصوتي إلا ضمن المجموعة البشرية التي تحيط به، واللغة أيضا ظاهرة شمولية توجد عند جميع الأفراد في كل زمان ومكان بصرف اختلافاتهم العرقية والحضارية، واللغة في كليتها totalité ظاهرة معقدة، فهي ذات تجليات متعددة الأشكال multiformes وغير متجانسة hétérogène في مختلف مظاهرها التي لا تربط بينها وشائج وتحمل اللغة في جوهرها العميق بصفة دائمة جانبين متقابلين، فاللغة هي: – ملكة طبيعية ومؤسسة اجتماعية.

– إنتاج وتلق.

–مادة صوتية وتصور.

– فعل فردي وفعل جماعي.

– نسق وتطور

– ميادين أخرى:

يتوجه البحث حالياً إلى آفاق أبعد من ذلك، وتشمل دراسة الأسس البيولوجية للغة، وعلم اللسانيات العصبية Neurolinguistique شعث والذي هو عبارة عن دراسة عملية تطور اللغة وتمثيلها في الدماغ. ويشمل دراسة جملة من الظواهر من قبيل الحبسةL’aphasie ، والتلعثم، وسقطات اللسان، وغيرها. كما ويدرس العلماء في هذا الحقل نشاطات الدماغ أثناء استعمال اللغة، وأكثر بياناتهم كانت مستمدة من الناس الذين فقدوا مقدرتهم اللغوية جراء حوادث أسفرت

1– ينظر: مصطفى غلفان، المرجع السابق، ص: 112–113.

عن إلحاق أضرار في الدماغ لديهم. كما يُعنى هذا العلم أيضا بالعمليات الدماغية عند الكتابة والقراءة والفهم وبتخزين الوحدات الدلالية والقواعد النحوية في العقل وعمليات الذاكرة.[1]

-كما استفاد المتخصصون في دراسة علم الترجمة من نتائج هذا العلم في نقد وتحليل النصوص المترجمة، فقد طوروا مناهجهم الخاصة بهم والمستندة على تلك النتائج والتي أطلقوا عليها المقاربة المعرفية (Approche Cognitive) استفاد المتخصصون في دراسة علم التّرجمة من نتائج هذا العلم في نقد وتحليل النّصوص المترجمة، فقد طوروا مناهجهم الخاصة بهم والمستندة على تلك النتائج والتي أطلقوا عليها المقاربة (المناهج) الإدراكية (Approche Cognitive)، فإنّ التّرجمة تنطلق من مفهومين متكاملين لفعل التّرجمة: الأول يرى إنّ التّرجمة "فن"، يعتمد على موهبة المترجم و إبداعه وقدراته الكامنة والثّاني يراها "صنعة", تعتمد على الممارسة و التّدريب و مهارات المترجم ومكتسباته المعرفية و توظيف ذلك كله في ممارسة الترجمة، لكن هدف التّرجمة سواء كانت فنا أم صنعة، هو تكوين مفهوم لإجراءات المتخذة في عملية التّرجمة , وليس مجموعة من التّعليمات والمعايير يؤدي تطبيقها إلى "ترجمة كاملة ".[2]

ومن كل ما تقدم نستنتج أن مباحث علم اللّسانيات النّفسية جد متعددة، وكلما تفرعت المسائل العلمية المرتبطة باللّسانيات أو علم النّفس، تفرعت معها مباحث اللّسانيات النّفسية.

1- ينظر: نوال، محمد عطية ، علم النفس اللغوي. المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر،ط 3، 1995، ص: .

2- حسن بحراوي أبراج بابل شعرية التّرجمة:من التّاريخ إلى النّظرية,الّرباط ,دار أبي رقراق للطباعة ,2010,صفحة 135 .

المحاضرة: 03

منطلقات اللسانيات النفسية

(اللغة والفكر والتواصل)

الهدف الخاص:	**أن يعرف الطالب منطلقات اللّسانيّات النّفسيّة ومجالاتها.**
الأهداف الإجرائيّة:	**1- أن يسمّي منطلقين من منطلقات اللسانيات النفسية على الأقل**
	2- .أن يبيّن كيفية واحدة أين يتعامل الدماغ فيها مع اللغة.

تمهيد:

اللّغة خاصيّة إنسانيّة ينفرد بها الإنسان دون غيره من الكائنات الحيّة وتتعدّد من مجتمع إلى آخر [1]، وهي أحد المواضيع الجوهرية في العلوم الإنسانية، إنها السمة المميزة للإنسان عن بقية المخلوقات، وهي أيضا أساسية للتعاون البشري، فنحن ننجز أشياء مدهشة عن طريق مشاركة معرفتنا أو تنظيم أفعالنا بواسطة أقوالنا. كما أنها تشكل ألغازا علمية دقيقة، وعلى سبيل المثال: كيف تطورت اللغات لدى هذه الأنواع تحديدا؟ كيف يعالج الدماغ اللغة؟ فاللغة هي الظاهرة الأساسية التي يهدف علماء اللغة إلى تفسيرها. في علاقتها مع الفكر والتواصل وهذا ما سنحاول بيانه بما يأتي:

أولا: اللغة

- **ماهية اللغة:** لمعرفة ماهية اللغة لابد من التّمييز بين ثلاثة أمور:

أولا: اللغة المكتوبة على عكس المنطوقة:

تعدّ الكتابة شكلا من أشكال تناقل المعلومات اللّغويّة، تختلف تماما عن اللّغة المنطوقة " تستقل كل من هاتين الشفرتين إلى حد بعيد بمواضعات ومتطلبات وظروف تمايز بينهما من حيث نمط الإنتاج. ويؤدي بينهما في نمط الإنتاج على اختلافات وفروق بنائية "[2]فالكتابة نظام يبتكره أفراد مجتمع لغويّ ما، فهي صناعة ثقافية. أما الكلام فهو مظهر أحيائي مرتبط بالتّكوين الطبيعيّ للبشر وليس منتجا ثقافيا يصنع بقصد. وبمقارنة المسار التّاريخيّ للكتابة والكلام فالاختلاف جليّ. فالبشر يتواصلون مشافهة منذ عشرات الآلاف من السّنين أمّا الكتابة فهي تطوّر جديد نسبيّا، إذ يعود ظهورها إلى خمسة آلاف سنة مضت. كما أنّ تعلّم الكتابة يشترط وضع متعلّميها في وضعيّة تعليميّة تعلمّية، فهم يحتاجون إلى ساعات وساعات من التّعليم والتدريس في حين أنهّم يتعلمون الكلام تلقائيا من دون تدريس مباشر.

---

1 – ينظر: صالح الشماع: اللغة عند الطفل من الميلاد إلى السادسة، دار المعارف، مصر، 1955، ص: 31.

2 – محمد العبد، اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة، بحث في النظرية، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 1990، ص: 106.

ثانيا: الفصل بين اللّغة وقواعد اللّغة الصّحيحة

يختلف مفهوم مصطلح النّحو لدى اللّسانيين ومعلمّي اللغة. فمدرسو اللّغة يعلّمون الاستعمال المعيار للّغة. [1] وهو الشّكل الأكاديمي النّموذجي المتعارف عليه. هذا النّوع من اللّغة يطلق عليه النّحو المعياريّ. وتطبيق الطّريقة القياسيّة (المعياريّة) شفهيّا أو كتابيا خاص بمن يجري مقابلة عمل أو ينجز قطعة رسمية من الكتابة كالنّثر أو الشّعر.

أما اللّسانيون فمحور درسهم النّحو الوصفيّ، أي النّظام اللغويّ الّذي يشكّل الأساس الضّمنيّ للاستعمال الاعتياديّ للّغة كدراسة خصائص لغة أفراد ينتمون إلى مجتمع لغويّ واحد.

- وتتضمّن الدراسة اللّسانية للغة:

1- كيفية عمل اللّغة

لا تشتغل اللغة بطريقة عشوائية وإنما تتحد ميكانزمات عملها وفق ضبط مذهل يحدد العلاقات فيما بين آليات عملها كما يلي:[2]

- الأنظمة الصّوتيّة: الصّواتم أي العلامات المميّزة النّطقية والسّمعية والعروضيّة.
- الأنظمة الصّرفية والمعجميّة: الألفاظ، المورفيمات، الكلمات.
- الأنظمة الدّلالية: أي الرّوابط الدّلالية والأساس الدّلالي المرتبط باللّغة.
- الأنظمة التّركيبية: التّراكيب النّحويّة.
- الأنظمة التّداولية: الوظائف التّداولية.

- عمل(ميكانيزمات) اللغة

اللغة نظام مركّب يتكوّن من علم الأصوات، علم الصّرف، علم النّحو، المعجم، التّداولية وغيرها، ومن خلال هذه المجالات نستطيع تقسيم اللغة إلى ثلاثة كيانات:

---

1 – ينظر: المرجع السابق، ص: 26.

2 – ينظر: الجمعي بولعراس، مدخل إلى اللسانيات النفسية العصبية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، م ع س، الرياض، 2017، ط1، ص: 26.

– **الكلمات:** الكلمة هي المكوّن الأساسي للجملة وهي نظام يتكوّن من حروف وأصوات تستعمل للدّلالة على شيء أو موضوع ما.[1]

– **المورفولوجيا:**

وهي بناء كلمات جديدة من خلال جمع أجزاء من كلمات أخرى، يكون فيها تعبير على مستوى التّركيب والمعنى أي في الوحدات الصّرفية للكلمة.[2]

– **القواعد:**

أساليب نستخدمها في جمع اللّغة لنصل إلى تراكيب لغوية، وذلك من خلال:

– **علم الأصوات (الفنولوجيا):**

دراسة القواعد الصّوتية، حيث تجمع من خلالها الحروف لنصل إلى أصغر الكلمات، هذه الكلمات نصل إليها عن طريق الأصوات إلى أذن السّامع فتكون عمليّة عقلية في ذهنه، ثم تصبح هذه الأصوات تعبيرا عن دلالات بالنسبة لفرد آخر.[3]

– **النحو:**

وهو عبارة عن كلمات داخل الجمل، نركّب فيها ما يسمّى بالوحدة الكلاميّة ثم نصل من خلالها إلى معنى.[4]

2– خصائص النّظام اللّغويّ:

بالرجوع إلى عديد من البحوث والدراسات يمكننا إجمالا تلخيص خصائص النظام اللغوي [5] عبر ما يلي:

أ– اللّغة نظام شكليّ لاقتران الإشارات بالمعاني، وهذا الاقتران ذو اتجاهين: الاتّجاه الأوّل حين إنتاج الجملة والاتّجاه الثاني حين فهم الجملة المنطوقة، فالاتجاه الأول يستخدم اللغة

---

1 – ينظر: نوال محمد عطية، علم النفس اللغوي، المكتبة الأكاديمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1995، ط3، ص: 28.

2 – ينظر: المرجع السابق، ص: 36.

3 – ينظر: المرجع نفسه، ص: 37.

4 – ينظر: المرجع نفسه، ص: 28.

5 – ينظر: إيفا فيرناندیز وهيلين سميث كيرنز، أسس اللسانيات النفسية، تر: عقيل بن حامد الزماي الشمري، جداول للنشر، بيروت، 2018، ط1، ص: 25– 30.

لتشفير المعنى في متوالية من الأصوات الكلاميّة، أما الاتجاه الثاني فاللغة تسمح بقلب العملية وإشفار كلام المتحدث لاسترجاع المعنى.[1]

ب- النّظام اللّغويّ يضمّ مجموعة من المبادئ والقواعد المعقّدة والمنظّمة: وهذه القواعد والمبادئ هي مصدر الإبداعية اللّغوية اللاّمتناهية لأنها تولد كلّ جملة من المجموعة اللاّمتناهية للجمل، والقواعد التي تنشئ الجمل في اللغة هي نحوها وكلمات اللّغة هي معجمها.[2]

ج- معرفة النّظام اللّغوي تمنح المتكلّم القدرة على تنظيم الأفكار في كلمات وجمل، وهذه الأخيرة تنظم في متواليات من الأصوات، وهذا النوع من المعرفة يسمّى معرفة كامنة أو ضمنيةّ، وهذه المعرفة توضع موضع الاستعمال عند إنتاج الجمل واستيعابها، ولكنّها ليست واعية . [3]

د- الخاصيّة الكلية في اللّغة البشريّة: اللّغة البشريّة كيان واحد بالرغم من وجود عديد من الصّور اللغوية الّتي تتحدّث بها آلاف الجماعات اللّغوية في العالم، كما أنّ جميع اللّغات البشريّة متشابهة في تنظيمها وفي القدرات التي تعطيها للمستعملين. فكلّ اللّغات تملك نحوا ومعجما يساهمان في إنتاج مجموعة لا متناهية من الجمل لنقل الأفكار. فاللّغة ظاهرة من ظواهر الكون وسنّة من سنن الحياة، فهي في جوهرها، نظام التّواصل الأساسيّ لدى النّوع البشريّ، يستعملها للتّعبير عن أغراضه بواسطة الكلام. غير أنّ لهذا النّظام خصوصيته فهو مستقل عن الكلام بوصفه اللغة المنطوقة، وعن الفكر وعن التّواصل.[4]

---

1 - ينظر: المرجع السابق، ص: 25.

2 - ينظر: المرجع نفسه، ص: 26.

3 - ينظر: المرجع نفسه، ص: 27.

4 - ينظر: إيفام فيرناندیز وهيلين سميث كيرنز، المرجع السابق، ص:21.

ثالثا: الفكر

- الفرق بين اللغة والفكر

يخلط الكثير بين الفكر واللّغة نتيجة اعتماد اللّغة في ترجمة الفكر الإنسانيّ. ويمكن الفصل بينهما [1] من خلال تأمّل فئات من البشر كالأطفال الرّضع فهم يفكرّون ولكنّهم غير قادرين على التّواصل لغويا، وهو ما ينطبق كذلك على الحيوانات. وتختلف لغة تشفير الأفكار عن الأفكار نفسها إذ يمكن لثنائيي اللّغة أن يستعملوا إحدى اللغتين لنقل أفكارهم، لأنهّم يمتلكون منها ثروة مفرداتية تؤهّلهم لتبليغ رسالتهم بأريحية، كتفضيل أحدهم التّحدّث عن موضوع بلغة، وآخر بلغة أخرى. وتجدر الإشارة إلى أنّ ثنائيي اللّغة قادرون على إيصال أي فكرة بلغة واحدة أو بهما معا. وعموما يمكن لثنائيي اللّغة والخبراء والمترجمين ترجمة الأفكار بواسطة أي لغة إنسانية رغم وجود ما يقارب سبعة آلاف لغة. قد يتطلّب الأمر أكثر من جملة لترجمة جملة واحدة لكنّ اللغات جميعها تشترك في صياغة المعاني المتكافئة. ومن نقاط الاختلاف كذلك بين اللّغة والفكر أنّه قد يصعب على مستعمل لغة ما التّعبير عن أفكاره وترجمتها لغويّا نتيجة ضعف رصيده اللّغويّ.

يقول عديد من الأشخاص أنهم يفكرون باللغة لكن علماء النفس المعرفي قد اظهروا أن هناك أنواعا كثيرة من الأفكار التي تتخذ شكل جمل. فعلى سبيل المثال نعرف من خلال تجارب فريدة أن المخلوقات غير اللغوية كالأطفال الرضع قبل تعلمهم الحديث أو الحيوانات يملكون أنواع متطورة من الإدراك والتي تسجل السبب والنتيجة والأشياء ومقاصد الآخرين ...وكل ذلك دون خاصية الحديث.[2]

إننا نعلم أنه حتى لدى المخلوقات التي تمتلك لغة كالإنسان البالغ فان كثيرا من التفكير يحدث في أشكال كثيرة غير اللغة. ومن باب المثال الصورة المرئية، فإذا نظرنا إلى مجسمين هندسيين وتساءلنا هل هما متماثلان أم مختلفان فإننا لا نحل المشكلة عن طريق وصف سلسلة

1- ينظر: المرجع السابق، ص: 23-24.

2- ينظر: أسس تعلم اللغة وتعليمها، براون، دوجلاس، ترجمة عبده الراجحي وعلي شعبان. بيروت: دار النهضة العربية، ط:1994 م، ص: 48 – 49 و 165-168.

المكعبات هذه بالكلمات بل عن طريق اخذ إحدى الصور وتدويرها عقليا باتجاه الأخرى وهذا شكل من أشكال التفكير غير اللغوي. ولكن إذا كانت اللغة ليست تفكيرا، إنما باستطاعتها التأثير على الأفكار، وهذا ليس إنكارا لقدرة اللغة على التأثير على الأفكار ...وإنما حتى لا يعتقدن أحد أن اللغة هي نفسها التفكير وان كل حياتنا العقلية تتكون من قراءة الجمل[1]

ثالثا- اللغة أداة التواصل:

بالرّغم من انتشار تعبير عن مصطلح الاتّصال فإنه متعدد المعاني، فهو عمليّة نقل الإشارات والعلامات، فهو نقل للمعلومات والأفكار والعواطف والقابليات. فاللغة نظام أساس للتّواصل[2] لدى الكائنات البشرية أما التّواصل فهو وسيلة لنقل المعلومات والأفكار عن طريق الرموز اللغوية والاتّصال عمليّة بشرية يعرّف بأنه: ""عبارة عن تكوين الكلّ الاجتماعيّ من الأفراد واستخدام اللغة والعلامة وهي وسيلة تجري بواسطتها التعبير عن القيم الجماعية وممارسة الرقابة الاجتماعية وتوزيع وتنسيق الجهود والتعبير عن تطلعات ونقل العملية الاجتماعية"[3]

فاللغة أداة ووسيلة بواسطتها يمكن لأفراد المجتمع التواصل ونقل الأفكار ومشاعر فيما بينهم من مجتمع ما عن طريق الاتصال فهي عبارة عن أصوات يعبر عليها كل قوم عن أغراضه.

- أهمية السّياق في فهم المعنى:

تشكّل اللّغة محور عمليّة التّواصل فهي بذلك تنقل الأفكار والأحاسيس والمشاعر من المتكلم إلى المخاطب وفق ما يتطلّبه السياق، فهي أداة ضرورية في حياة البشر. كما أنها تعد الوسيلة الوحيدة للتعبير عما يوجد داخل الإنسان عن طريق صور عديدة وأشكال مختلفة، فاللّغة تجسّد أفكار الناس في سياق معين كما يقال لكل مقام مقال.[4] حيث يرى وولكنر توفر المرسل

---

1 - ينظر: إيفا فيرناندیز وهيلين سميث كيرنز، المرجع السابق، ص: 28.

2 - ينظر: قاسم حسين صالح، سيكولوجيا اللغة والاتصال، دار عيداء للنشر والتوزيع، 2016، ص: 13-14.

3 - المرجع نفسه، ص: 15.

4 - ينظر: أحمد عبد الرحمن حماد، العلاقة بين اللغة والفكر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1985، ص: 49-50.

والمستقبل وتوفر الكفاءة التواصلية التي تجمع بين اللغة والمعنى الموظف في السياق وكذلك لتلبية حاجيات المجتمع ،فالمواقف هي التي تحدد المعنى المراد إيصاله.[1]

1- ينظر: محي الدين محسب، اللغة والفكر والعالم، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 1998، ص: 55-57.

المحاضرة: 04

مراحل النّموّ اللّغوي عند الطّفل

الهدف الخاص:	**أن يعرف الطالب مراحل النمو اللغوي لدى الطفل .**
الأهداف الإجرائيّة:	**1- أن يسمّي مرحلتين من مراحل النمو اللغوي لدى الطفل على الأقل**
	2- أن يبيّن مثالا واحد أين تتطور فيها اللغة من كلمة إلى كلمتين .

تمهيد:

إذا تساءلنا من أين يبدأ اكتساب اللّغة عند الطّفل؛ فإنّ الإجابة عن هذا السّؤال ترتبط بقضيّة اصطلاحيّة جزئيّة، أنه يمكن عدّ الظّاهرة اللّغويّة الأولى بحسب تصنيفنا لما يصدر عن الطّفل بأنّه لغة، هل هو الصّراخ الأوّل عند الولادة؟ التّصويتات الأولى أو غيرهما؟ باعتباره مؤشّرا مرجعيّا لنشاط لغويّ، أ ليس مرتبط بإنتاج أكثر من صوت كالكلمة مثلا ؟، أوليس الفهم الأوّل للكلام المسموع هو اللّغة؟ فمهما كان المعيار المختار ممّا سبق، فإنّه من الواضح أنّ مراحل الاكتساب اللّغوي مترابطة، ولا توجد حدود بينها كما أنّها متسلسلة، فمثلا: هل/ كيف يستطيع الطّفل اكتساب الكلمة إن لم يكتسب مُسبقا جزءا أساسيّا من النّظام الفونولوجي؟ **من هنا سيكون منهجنا لسانيا** في تناول هذا الأمر من خلال ما يأتي:

مراحل الاكتساب اللغوي:

يتم الاكتساب اللغوي عبر جملة من المراحل وتتمثل في:

- **المرحلة الأولى: اكتساب الأصوات (النّموّ الصّوتي): يرتبط النّموّ الصّوتي عند الطّفل بمكوّنين رئيسين:**

- **المكوّن الأوّل: إدراك اصوات ما قبل اللغة:**

إذ إنّ الأصوات المميّزة لأيّ لغة ترتبط فيما بينها بعلاقات يُمكن وصفها على أنّها قواعد يرتكز عليها النّظام الفونولوجي للّغة، حيث تنتظم هذه الأصوات في ثنائيّات تقابليّة؛ مثلا (س–ث)/ (خ–ح)/ (ق–أ)...، يكون الاختلاف فيها إمّا على مستوى المخرج أو الصّفة.

أ–**الصراخ:**[1] هو المعبر عن حالة الطفل الانفعالية ويكثر مع الجوع والتبلل والقيء والانفعال مادام هذا الصراخ تعبيرا عما يشعر به من ضيق وألم، أو عما يحتاجه بوجه عام، ويرون كذلك ان له أثر في تقوية الجهاز الصوتي لدى الوليد مما يؤهله للانتقال الي المرحلة التالية من مراحل النمو اللغوي[2].

1– ينظر: حامد عبد السلام زهران، علم النفس النمو الطفولة والمراهقة، دار المعارف عالم الكتب، جامعة عين الشمس، القاهرة، مصر، د ط،1976، ص114.

2– ينظر: المرجع نفسه، ص114.

ب-**المناغاة:**

يذهب عديد من الباحثين [1] أن المناغاة أصوات تظهر ابتداء من الشهر الثاني والتفسير على أنها ردود أفعال اجتماعية على الصوت الذي يسمعه الطفل من الآخرين أو على أشكالهم (أثناء الضحك مثلا)ولقد بينت لوران بيتيرون ملاؤها ان البأبأة تمثل مرحلة من مراحل النمو اللغوي

– يكون اكتساب النّظام الصّوتي مبنيّا على مبدا السّهولة والوضوح الذّي يتميّز به الصّوت؛ حيث إنّ الاكتساب المبكّر للفونيم يكون مرتبطا بوضوح وجلاء الصّلة النّطقيّة الموجودة بينه وبين الفونيمات الأخرى، هذا يعني أنّ الأصوات التي تُكتسب أوّلا هي الأصوات التي تخرج بصفة واضحة، مثل: الأصوات الأكثر أماميّة (الباء والميم)، والأكثر خلفيّة (العين والحاء)، الصّوائت أكثر انفتاحا والأكثر انغلاقا.

– وعلى هذا الأساس قام (جاكبسون) بافتراض نموذج بيّن من خلاله وبطريقة شاملة ومتناسقة مراحل اكتساب النّظام الصّوتي من طرف الطّفل، منها " k.a.t وهي الوحدات التي تسمى الصوتيات [2].

– وقد بيّنت دراسات أخرى أنّ هذا التّرتيب في اكتساب النّظام الصّوتي ليس ثابتا عند جميع الأطفال، فهناك اختلاف كبير من طفل لآخر في النّظام اللّغوي نفسه، ولا يكتسب الطّفل العادي هذا النّظام كُليّا حتّى حوالي خمس أو ستّ سنوات، وقد يوجد من يتأخّر على نطق الأصوات بشكل واضح.

– **المكوّن الثّاني: اكتساب الطفل الاصوات وتطوراتها الدلالية:**

ويتمثّل فيما يلي: هناك مجموعة من الروابط الموجودة بين انتاج الطفل للغة وكلام الراشد، منها علاقة إدراك الطفل للأصوات وإنتاجها وبين المناغاة والنّموّ اللّغوي اللّاحق:

1– ينظر: رقية ابليلة، اكتساب اللغة الأولى والثانية، مجلة آفاق علمية، مجلد01، عدد1، 2018، ص235.

2– ينظر: ستيفن بنكر، الغريزة اللغوية كيف يبدع العقل، تر: حمزة بن قبلان الميزيني، مكتبة المريخ، رياض، دط، دت، 200م، ص204.

1- العلاقة بين إدراك الطّفل للأصوات وإنتاجها:

هناك عشرات الأسئلة تنتظر الإجابة عليها. وفي الحقيقة نشر إلى أن اكتساب الطفل للغة يكون مرتبطا بالأم في الأيام والشهور الأولى من حياة الطفل فالأم هي الي تناغي طفلها وتدربه على الأصوات اللغوية وتصوب له حتى يستوي لسانه وينطق اللفظ نطقا صحيحا كما تعارف عليه أفراد البيئة [1]

2- بين المناغاة والنّموّ اللّغوي اللّاحق:

ويستمر تطور اللغة من خلال تقليد للأصوات اللغوية التي يسمعها من الافراد من حوله. ففي عمر 3 الى 6 شهور يبدا الطفل بالتقليد البطيء للأصوات من حوله دون ان يفهم معناها. وعندما يصبح لديه مخزون من الاصوات فانه ينظمها مع بعضها على شكل انماط صوتية تشبه اللغة ولا معنى لها.[2]

-المرحلة الثّانية: النّموّ المعجمي لدى الطّفل (اكتساب الكلمات)

تكون دراسة الاكتساب المعجمي [3] على مستويين:

ا-**المستوى الكمّي:**(عدد الكلمات)، ويتعلّق بعدد الكلمات التّي يكتسبها الطّفل مع تطوّر سنّه.

ب-**المستوى الكيفي:** ويتعلّق بالجانب الدّلالي للكلمات، ومختلف المعاني للكلمة نفسها.

- وقد بيّنت الدّراسات التي قام بها (سميث Smith 1926م) أنّ هناك مرحلتين في الاكتساب المعجمي:

مرحلة بطيئة: تعدّ هذه المرحلة بداية النمو اللغوي الحقيقي عند الطفل وتمتد من نهاية السنة الأولى حتى الشهر الثامن عشر من العمر[4]، يُصدر فيها الطّفل عددا قليلا من المفردات رغم أنّه يفهم أكثر من ذلك

1- ينظر: أحمد عبد الله الرحمان حماد، العلاقة بين اللغة والفكر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1985م، ص76.

2- ينظر: إبراهيم عبد الله الرزيقات، اضطرابات الكلام واللغة "التشخيص والعلاج"، دار الفكر ناشرون وموزعون، الجامعة الأردنية. عمان، ط1 ،1426هـ-2005م، ص41.

3- ينظر: علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة، (د/ط)، 2003م.، ص111 نقلا عن الأنثروبولوجيا اللغوية، مها محمد فوزي معاذ، ص 6.

4- ينظر اكتساب اللغة الأم واللغة الثانية، مجلة آفاق علمية، مجاد10، العدد02، 2018، ص237.

تليها **مرحلة الاكتساب السّريع:** تكون بين (18ش–3سنوات ونصف)، حيثُ يصل مقدار الكلمات إلى (1200) كلمة تقريبا وتُسمّى مرحلة الانفجار اللّغوي.

– تظهر الكلمات الأولى بين (8ش–10 أشهر) وغالبا ما تكون في بدايتها اسم الأمّ والأب (ماما وبابا)، وهذا ليس بالإنجاز الكبير بالنّسبة للطّفل، فالكلمة الأولى تكون بسيطة لا يُمكن معرفتها مُسبقا، ومن خصائصها أنّها تُعيّن شيئا ملموسا مألوفا مهمّا في حياة الطّفل. كما نجد أنّ الدّال والمدلول لهذه الكلمة (اللّفظ والمعنى) يقترب نسبيّا منهما عند الرّاشد، وذلك لعدم اكتمال النّظام الصّوتي لدى الطّفل، الشّيء الذّي يدفع بمحيط الطّفل أن يلجأ إلى السّياق الذّي يُحيط بالوالدين لكي يفهما ماذا يُريد بالضّبط، خاصّة الأمّ لأنّها أكثر تواجدا مع الطّفل. فالسّياق اللّغوي يُفهم من خلاله مراد الطّفل لبعض الكلمات التي يُريد نُطقها، ثمّ يتطوّر قاموسه المعجمي تِباعا كما يلي:[1].

السّن	الارتقاء اللغوي
8 أشهر	زيادة في تكرار مقاطع معينة
10 أشهر	يبدوا كأنه يميز بين الكثير من كلمات الراشدين المختلفة عن طريق الاستجابة المتمايزة
12شهرا	يفهم بعض الكلمات وينطق (ماما –داد–بابا)
18شهرا	له حصيلة لغوية ما بين 3 و50 كلمة ينطقها مفردة.
18شهرا	له حصيلة لغوية ما بين 3 و50 كلمة ينطقها مفردة.
24شهرا	تزداد حصلته اللغوية الى أكثر من 50 كلمة ويستعمل عبارة من كلمتين.
30شهرا	زيادة هائلة في المفردات المنطوقة والكثير من الجمل التي تحتوي على 3–5 كلمات.
3سنوات	يبلغ عدد المفردات حوالي 100كلمة ينطقها بوضوح تام.
4سنوات	تبدوا اللغة وقد اكتمل لها الاستقرار.
4سنوات	تبدوا اللغة وقد اكتمل لها الاستقرار.

1– ينظر: عيسى حميداني: ظاهرة الأمراض اللغوية وعلاقتها بعلم اللسانيات الأنتربولوجي، عبد الجليل مرتاض، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماغية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2010–2011، ص127.

من الجدول يُلاحظ أنّه كلّما زاد عُمر الطّفل كُلّما زاد إنتاجه اللّغوي (رصيده المعجمي).كما يُلاحظ أيضا أنّ هذا العدد من الكلمات يمتاز بالتّعميم أي يستعمل الطّفل الكلمة التي تدلّ على مجموعة كبيرة من الأشياء، وترتكز هذه الظّاهرة (التّعميم) على التّماثل والتّشابه في الأشكال والألوان والأحجام.

–يستعمل الأطفال ولمدّة طويلة هذه الكلمات على أنّها جُمل، وقد اختلف الباحثون في إمكانيّة اعتبار الكلمة التي يُصدرها الطّفل جملة أم غير ذلك؛ فالذين نفوا ذلك اعتمدوا أنّ هناك انعدام العناصر الأساسيّة للجملة لعدم اكتمال النّظام اللّغوي لديه، وأمّا الذين أثبتوا ذلك فحجّتهم أنّ هذه الكلمة تُؤدّي وظيفة الجملة؛ لأنّ ذلك ما يستطيعه الطّفل (وقد يعتمد على السّياق).

3/ المرحلة الثّالثة: مرحلة النّموّ الصّرفي (المورفولوجي):

يأتي اكتساب المتغيّرات المورفولوجيّة أو الصّرفيّة [1] لتعيين وإعادة إنتاج الأشكال المختلفة، التي يُمكن أن تتّخذها وحدة دلاليّة، هذه الأشكال التي تختلف تبعا لمكانة ووظيفة الكلمة داخل الملفوظ.

– الجدير بالذكر "أن الكلمة الأولى التي ينطق ا الطفل، هي في أغلب الأحيان، ذات مقطع صوتي واحد مضاعف، مثل "ماما، بابا–دادا، نانا، زيزي الخ..." كما يقول الجاحظ في كتابه (البيان والتبين) " وأما الغنم فليس يمكنها أن تقول الا {ما}. والميم والباء أول ما يتهيأ في أفواه الأطفال، كقولهم ماما، بابا؛ لأنهما خارجان من عمل اللسان؛ وإنما. يظهران بالتقاء الشفتين. وليس شيء من الحروف"[2] وتقوم أمثال هذه المفردات مقام الجملة، فلقد يعني بقول "ماما"، "ضربني أخي" (الاخبار)أو "أعطيني العصير " (الطلب) أو " أين أنت"(السؤال)، ... هذا المثال يوضح استخدام الكلمة لتعني الجملة عند الطفل.

1– ينظر: ايفام. فيرناندير هيلين سميث كيرنز، أسس اللسانيات النفسية، تر عقيل بن حامد الزماي الشمري، جدول للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، يونيو 2018، ص163.

2– الجاحظ، المرجع السابق، ص62.

"وجد الباحثون [1] أول ما يتعلمه الطفل من المفردات هو الأسماء وبالأخص من يحيط به من الأشخاص والأسماء هي الغالبة في المرحلة الأولى من حياة الطفل ، وقد دعا هذا بعض المؤلفين إلى الحديث عن مرحلة التسمية لأن هم الطفل الوحيد هو معرفة الأسماء ، ثم يستعمل بعد ذلك الضمائر لأول مرة عند أواخر السنة الثانية ويأخذ في استعمال الأفعال في حدود السنة الثانية كذلك، إلا أن الأسماء تظل متغلبة عليها من حيث الكثرة حتى إذا بلغ الطفل ثلاثون شهرا عندما تتناقص الأسماء وتتزايد الافعال والضمائر وبعض الظروف واحرف الجر"[2].

-نتقي الطفل الخصائص الثابتة التي تحدد أو تميز الشيء[3].

- يبلغ هذا النّشاط قمّته في السّنة الثّالثة عند بداية النّشاط اللّساني الانعكاسي؛ حيث يهتمّ الطّفل باللّعب باللّغة، فيتساءل عن الكلمات وعن أسماء الأشياء، والصّيغ الصّحيحة وبعض القواعد حدودها وانتظامها.

- بعد سن الرابعة من العمر ... يصبح قادر على تصريف الكلام حسب الجنس والعدد والزمن بحيث يستخدم قواعد الصرف الخاصة بجنس المتكلم أو الغائب والعدد (مفرد جمع مثنى) والزمن الفعل (ماضي حاضر مستقبل) وتزداد قدراته على التنظيم والترتيب المفردات والابتكار اللغوي بحيث يستطيع توليدالجديد[4]

والجدول التالي يوضح استعمال الطفل لمختلف أقسام الكلام حسب الأنسة ديكدر[5].

السنوات	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة
الأسماء	62	110	131	158	180

1 - ينظر: نصيرة لعموري، مشكلة اللغة العربية عند الطفل الجزائري، مجلة علمية محكمة، جامعة اكلي محند اولحاج بالبويرة، العدد14، 2013، ص13

2 - المرجع السابق، ص13.

3- ينظر: عبد الكريم الخلايلة وعفاف اللبابيدي، تطور لغة الطفل، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ط3، 2005، ص: 87.

4- ينظر: نبيل عبد الهادي، حسين الدراويش، تطور اللغة عند الأطفال، الأهلية للنشر والتوزيع ، ط 1، عمان، 2007، ص:30.

5- ينظر: حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، ط2 ،1980م، ص157.

الأفعال	18	33.5	39	45	43
الضمائر	6.5	13.5	14	13.5	13.5
الحروف	7	14	16	16.5	15
أحرف الجر	2.5	6	8	8	8.5

المرحلة الرابعة: مرحلة النمو النحوي:

ان الخطوة الأولى هي انشاء تمثيل لمعنى جملة ينقل الرسالة المقصودة من المتكلم[1]، ولذلك يُعدّ التّركيب مكوّنا لسانيّا مُعقّدا نسبيّا، فلكلّ لغة تركيبها الخاصّ بها؛ حيث يبدأ اكتساب هذا التّركيب عند الطّفل بداية من الشّهر (18).

- يُنتج الطّفل كلمات منعزلة (مفردة ودون روابط ومُتمّمات خاصّة بها)، كما يُلاحظ وجود توقّفات زمنيّة بين هذه الكلمات فيُحاول الطّفل تعويض العلامات النّحويّة من خلال التّأتأة.
- كذلك هناك من وصف كلام الأطفال "بالكلام التلغرافي)" speech telegraphic) وهذه الصفة الكلامية تبدو أ ا عالمية أي أ ا تظهر في معظم لغات العالم"[2]، لغياب الكلي تقريبا للعمليات النحوية في هذه الجمل، ومع بساطة الجمل في هذه المرحلة إلا أ أنها إبداعية، ويستطيع الطفل تركيب جمل جديدة ليصف عملاً أو ظاهرة ما
- ومع منتصف السنة الثالثة تبدأ جمل الأطفال بزيادة عدد كلما ا وتشمل الأسماء والأفعال والصفات والضمائر مع مراعاة قواعد اللغة كالتذكير والتأنيث وحروف الجر بدرجات متفاوتة مع طفل إلى آخر. كما يميل الأطفال إلى استخدام التعميم بطريقة مبالغ فيها فيقول "ولد... ولدات... ومع دخول السنة الرابعة يصبح كثير لكلام والثرثرة وكثير الأسئلة من أجل التعلم والاستطلاع لما يجري من حوله ... أما عندما يبلغ ست سنوات تصبح لغته قريبة جداً من لغة الراشدين ويبدأ الطفل بالتقيد بقوانين اللغة وتزداد حصيلته اللغوية من المفردات بشكل ملحوظ مع بداية سن المدرسة" [3].

1- ينظر: المرجع السابق، ص199.

2- إبراهيم عبد الله الرزيقات، المرجع السابق، ص44.

3- ينظر: عدنان يوسف العتوم، علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، ص 280،و(انظر): تنمية مهارات اللغة والاستعداد القرائي عند طفل الروضة، ص 71

– كذلك عند استخدام النفي، حيث أن كل ما يفعلونه هو وضع كلمة النفي ما أو لم بجوار جملة خبرية مثبتة .كما يتضح بالتدريج قدرة الأطفال على استخدام وفهم جمل المبني للمعلوم والمبني للمجهول وهكذا تستمر عملية اكتساب النحو حتى يعد دخول الطفل المدرسة[1].

– ومما يمكن أن يكتسبه الطفل في هذا المستوى "كيفية صياغة الأسئلة، ففي هذه المراحل المبكرة يستطيع الطفل استخدام كلمات الاستفهام (لماذا أولية، أين أو فين .... الخ) لكن دون أن يقوموا بإجراء التعديلات اللازمة للجملة لتصير جملة استفهامية.

– يتطوّر التّركيب فيما بعد السّنة الثّالثة إلى استعمال العلاقات السّببيّة والشّرطيّة وأدواتها المناسبة في التّعبير عن ذلك.

– الاكتساب النّحوي هو مستوى لا يقل أهمية عن سابقه، فهو يحتل المرتبة الثانية بعد المستوى الصوتي. ففي هذا المستوى النحوي التركيبي–"يتعلم فيه الطفل كيفية تركيب الكلمات وتشكيلها من حوالي 18شهراً إلى 24 شهراً، ويكتسب التراكيب تماماً من 48 إلى 60شهرا[2]. إلا أنّه لا يُغطّي كليّة جوانب اللّغة لديه، هذه المدة الزمنية كما نعلم تلاحظ عند الأطفال الأسوياء فقط أما المتأخرون فحالتهم خاصة. وفي هذه المرحلة نفسها "أن الأطفال يكتسبون وحدات صوتية (مورفيمات) معينة بترتيب واضح الانتظام. وهو يقصد بهذه الوحدات الصوتية (المورفيمات) الأدوات التي تساعده على إعطاء مزيد من المعنى الدقيق للكلمات التي يستخدمها. فأثناء هذه الفترة يكتسب الأطفال ما يشير إلى الجمع أو يشير إلى الملكية"[3]ويشمل هذا النّموّ كلّ المستويات بعد (6 سنوات)، رغم تأخّر نطق بعض الصّوامت الصّعبة (غ ح خ س ر ...) إلى بعد هذا السّن، أمّا المفردات فلا يتوقّف نموّها لأنّها مرتبطة بما يكتشفه الطّفل من كلمات.

---

1 –Voir :slobin. D.T psycholinguiticslondonscott– Foresman and comp Glen.52–53.pp.1971.tllinois.V63 . نقلا عن. سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، جمعة سيد يوسف، ص

2–voir:pavy. D. verbal Behavior in schiyophreni:arevieu of recent studies o .3.pp.164–178 psychological Bulletin968.vol.70.n.1

3–voir :Hetherington.EM. SPARKE. R.d. childpsyshology:Acontemporary – t. London: MC grau Hill. 2 nd (ed)1979. نقلا عن المرجع السابق p : 282Vieupoin.

والشّيء نفسه نُلاحظه على مستوى النّحو، حيث يتطوّر استعمال الأدوات النّحويّة إلى مستويات أكثر تعقيدا في جميع جوانب الجملة وتراكيبها.

نخلص إلى الملاحظة الآتية: أنّ هناك ثلاث خطوات لتكوين الجمل لدى الأطفال الذين لم يدخلوا بعد المدرسة:

1- **مرحلة الكلمة**

قائمة مقام الجملة (من السنة الأولى إلى الثانية تقريباً) فقد يعني بقوله "ماما"، تعالي يا ماما[1]، حين يتجاوز الطفل شهورهُ السَّ بعةَ من المناغاة إلى مقاطع ثم كلمات، ويبدأ بعدها في التعبير عن جملة بأكملها في كلمة واحدة معتمداً في ذلك على قدرته على التقليد والمحاكاة"[2].

2- **بمرحلة الجملة الناقصة** (من الثانية إلى الرابعة).

والمقصود بالجملة الناقصة هي الكلمات (اثنان أو أكثر) الموصوفة بعضها بجانب بعض من غير أن ينتج عنها جملة تامة.

3- **مرحلة الجملة التامة** (ابتداء من السنة الرابعة)

فقد لوحظ أن الجمل البسيطة يتناقص عددها ابتداء من السنة الثالثة، وتحل محلها تدريجياً الجمل الأكثر تعقيداً، ونقصد ا المشتملة على النعت واسم الإشارة واسم الوصول والظرف وما إلى ذلك[3]،فهذه تعد من أبرز المراحل التي يمر اكل طفل عند تعلمه لتكوين الجملة.

ملاحظة:

هذا التّطوّر للكسب اللّغوي هو للأشخاص العاديّين، فهناك من الأطفال الأسوياء ولكن قد يتأخّر كسبهم اللّغوي. وقد يتسارع كل بحسبه وهذه الحلات خلاف الوضع العام

1- ينظر: حنفي بن عيسى، المرجع السابق، ص258-259.

2- خالد الزواوي، اكتساب وتنمية اللغة، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط1،2005م، ص 2.

3 - ينظر: حنفي بن عيسى، المرجع نفسه، ص258.

المحاضـرة: 05

عوامل اكتساب اللغة عند الطفل

الهدف الخاص:	**أن يعرف الطالب عوامل اكتساب اللغة عند الطفل.**
الأهداف الإجرائيّة:	**1- أن يسمّي عاملين من عوامل الاكساب اللغوي لدى الطفل على الأقل**
	2- أن يشرح عاملا واحدا من عوامل اكتساب اللغة لدى الطفل .

تمهيد

تعدّ كفاية اكتساب اللغة من أهم النّعم التي منّ الله بها على الإنسان بأن ملكه تعالى القدرة على ذلك، لأنها خاصية إنسانية بامتياز غير متوفرة في المخلوقات الأخرى، كالحيوانات. ومن هنا تكون اللغة جدّ ضرورية لبني البشر، تمكينا لهم لتأدية مختلف الوظائف المنوطة بهم في الحياة المعقدة التي لولا اللغة لعاش الانسان جحيما لا يعلم مداه إلا خالقه الذي منحه هذه النعمة، ومن هما يصبح اكتساب اللغة من أهم مجالات الدراسة والبحث في اللسانيات النفسية، سواء بعدها اللغة الأم أم لغة ثانية أم لغة أجنبية، لأنه المجال الذي تبرز من خلاله العلاقة الواضحة بين اللسانيات والنفسيات، وهذا ما سوف ندرسه في هذه المحاضرة.

أ- مفهوم الاكتساب اللغوي

يقصد باكتساب اللّغة: " تلك العملية غَير الشعورية وغَير المقصودة التي يتم بها تعلم اللغة الأم"، ذلك أن الطفل يكتسب لغته الأم في مواقف طبيعية وهو غَير واع بذلك، ودون أن يكون هناك تعليم مخطّط له، وهذا ما يحدث للأطفال وهم يكتسبون لغتهم الأولى، فهم لا يتلقون دروسا منظمة في قواعد اللغة وطرق استعمالها، وإنما يعتمدون على أنفسهم في عملية التعلم، مستعينين بتلك القدرة التي زودهم هبا الله تعالى، والتي تمكنهم من اكتساب اللغة فَترة قصَيرة وبمستوى رفيع" [1]. فالاكتساب إذن عملية يحدث في شكل ناتج غير قصديunconscious وهو تلقائي spontaneous ويؤدي إلى الطالاقة في التحدث وهو ناتج عن الاستخدام الطبيعي للغة [2]

ب- عوامل اكتساب اللغة عند الطفل:

إنَّ المراحل التي يمر بها الطفل في تعلم اللة واحدة بالنسبة لجميع الأطفال في العالم، وإنَّ السن التي يبدأ بها الطفل في نطق الحروف، وكذلك السن التي يكتسب فيها الكلمة الأولى لا تتغيَّر كثيرًا من ثقافة إلى أخرى على وجه العموم، إلاَّ أنَّ أطفال السن الواحدة لا يتساوون في مقدار النمو اللغوي، ويرجع ذلك إلى العوامل التَّالية

1- سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية، د ط، 1982، ص: 184.

2- ينظر: ربيكا أكسفورد، استراتيجيات تعلم اللغة، تر: محمد دعدور، مكتبة ألنجلو المصرية، د ط، د ت، ص: 15

1 – العلاقات الأسرية:

تشير الدراسات إلى أنَّ الطفل الوحيد أو الأوَّل في الأسرة يتمتَّع بمستوى لغوي أعلى منَ الطفل الذي يعيش مع عدد من الإخوة، والسبب في ذلك أنَّ اهتمام الأم والأب قد يؤدي إلى تنبيه الطفل إلى استخدام الألفاظ، وربطها مع ما يناسبها من معاني. كما أنَّ نمط العَلاقات السَّائد في الأسرة يلعب دورًا كبيرًا في تحديد المستوى اللغوي للأطفال، فإذا كانت العلاقات الأسريَّة يغلب عليها الانسجام والود، فإنَّ الفرد فيها يستطيع أن يعبر عن أفكار متى يشاء، فتنمو مداركه العقليَّة واللغويَّة نموًّا سويًّا، وبالعكس إذا كانت العلاقات مبنيَّة على التَّسلط والتَّحكم، فإنَّ الطفل يحاول أن يتجنَّب المواقف، ويبتعد عن التَّعبير عن آرائه خوفًا من اللَّوم والتَّأنيب.[1]

2 – سلامة الأعضاء المتعلقة بالنمو اللغوي:

وهي: الحنجرة، واللسان، والشفتان، وأعضاء السمع، والبصر، والمراكز المخية المسؤولة عن اللغة[2].

3 – الصحَّة العامَّة للطفل:

إنَّ الصحَّة الجيدة وخاصَّة في السنوات الأولى من حياة الطفل مصحوبة بحب الاستطلاع السَّليم تدفع الطفل إلى تطوير الاهتمام بما يحيط به من ناس وأشياء إلى الرَّغبة في التَّعبير عن ردود فعله نحوهم، وأمَّا المرض فيؤدي بالطفل إلى قلَّة النَّشاط والحيويَّة، والتَّفاعل مع الآخرين، وهذا يعطل نموه اللغوي، ويؤثر التَّعطيل في مرحلة من المراحل الأولى على المراحل المبنيَّة عليها.[3]

4 – الذكاء :

تحدد القدرة العقليَّة للطفل درجة إتقانه للغة، فالأكثر ذكاءً يستعملون اللغة في وقت أبكر [مبكر] وبمهارة أعلى، وهم أعلى في مستواهم اللغوي منَ الآخرين سواء كان ذلك في عدد المفردات، أو

1- ينظر: عبد الفتاح أبو المعال، تنمية االستعداد اللغوي عند ألطفال، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط،5 ص54

2- ينظر: المرجع نفسه، ص: 18

3- ينظر :المرجع نفسه، ص22

في صحة بناء الجمل وطولها ودقة معانيها، أمَّا قليلو الذكاء فهم أضعف من غيرهم في قدرتهم اللغويَّة.[1]

5 – جنس الطفل:

تتفوَّق البنات على الأولاد في النمو اللغوي إذا تساوت الظروف الأخرى (الذكاء، الحالة الصحية...)، ويظهر هذا التَّفوق في وفرة المحصول اللغوي من المفردات، وفي تعلم القراءة، وصحَّة النطق، وتركيب الجملة، وسوف نوضح ذلك عند الكتابة عن الفروق بين الجنسين. ولكن هذا التَّفوق سرعان ما يتلاشى بعد السنين الست الأولى، ليكون التَّعادل والتَّماثل بين الأسوياء من الجنسين فيما بعد السادسة، ويرجع تفوق البنات على البنين إلى عوامل بيولوجيَّة وأخرى اجتماعية.[2]

وتركيب الجملة، وسوف نوضح ذلك عند الكتابة عن الفروق بين الجنسين. ولكن هذا التَّفوق سرعان ما يتلاشى بعد السنين الست الأولى، ليكون التَّعادل والتَّماثل بين الأسوياء من الجنسين فيما بعد السادسة،

ويرجع تفوق البنات على البنين إلى عوامل بيولوجيَّة وأخرى اجتماعية.[3]

6 – المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للأسرة:

يساعِد ارتفاع المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للأسرة في تدعيم النمو اللغوي من خلال إتاحته لمجال أوسع من الاتصالات والتَّعرض للمثيرات المناسبة من رحلات وموسيقا وكتب وما شابه ذلك، ويدرك الآباء المثقَّفون ضرورة تدريب الطفل على مدارسة اللغة في الحياة منذ البداية، ويدركون كذلك أنَّ الاتكال عليها في تحقيق كل متطلباته قبل أن يطالب بها، وقبل أن يعبر عنها تعطيل لقدراته اللغويَّة، ونموه الفكري.[4]

---

1 – ينظر : المرجع السابق، ص 72.

2– ينظر: أديب عبد الله النوايسة وإيمان طه طايع القطاونة، النمو اللغوي و المعرفي للطفل، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، ط1، 2015، ص 35.

3– ينظر: الخويسكي زين الكامل، اللسانيات من اللسانيات، دار المنتخب للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1 ، 1995 ص: 172.

4 – ينظر: عبد الفتاح أبو المعال، المرجع السابق، ص: 22

7 – الخلط بين العامية والفصحى: يؤدي الخلط بين العاميَّة والفصحى[1] عند الكلام مع الطفل إلى ارتباكه في انتقاء اللفظ المناسب؛ لأنَّ اللغة تحدث عن طريق الاقتران بين الشَّيء ولفظ اسمه.

8 – وسائل الإعلام

إنَّ لوسائل الإعلام[2] دورًا كبيرًا في إكساب الطفل المفردات والتَّراكيب اللغويَّة من خلال البرامج الموجهة إلى الأطفال.

9 – الحكايات والقصص:

إنَّ سماع الأطفال للحكايات والقصص يزيد من ثروتهم اللغويَّة[3]

وفي الختام نشير إلى أنه مما ينصح المتخصصون في هذا المجال بما يلي:

القيام بزيارات ورحلات ترفيهية للأطفال لتشجيع التواصل مع الآخرين والاهتمام بالبرامج العلمية والإعلامية الموجهة للأطفال. وتعميق روح الثقة بين الروضة والمدرسة وأولياء الأمور وحل المشكلات التي يعاني منها الطفل نفسيا واجتماعيا واقتصاديا وثقافيا بدراسة أساليب التنشئة الاجتماعية وتصحيح مفاهيم طرق التربية المختلفة وتوعية الآباء على المشاركة في أنشطة الأطفال. وتشجيع الأطفال على ممارسة هواياتهم التي حرمتهم منها البيئة الاجتماعي بتدريب الأطفال على الاشتراك في التمثيل والعروض المسرحية والحوار باللغة الفصحى وتدريب المعلمين على استخدام مقاييس النمو المختلفة للأطفال وقياس قدرتهم اللغوية ومدى ونموها. تبني نظريات تربوية ونفسية حديثة لمعالجة الأطفال في المراحل الأولى(رياض الأطفال) وملاحقة وسائل الإعلام والاتصالات التي تتبنى المراحل اللغوية الأولى للطفل وضرورة وضع برامج تأهيلية

1- ينظر: المرجع السابق، ص85

2- ينظر: زكرياء إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية ،دار المعرفة الجامعية ،دط،ص77

3- ينظر: المرجع نفسه، ص: 22.

للأمهات وأطفالهن المتأخرين لغوياً وتوجيههم إلى الأساليب الصحيحة في التعامل مع الطفل والتكلم اللغة الصحيحة مع أهل اللغة.

محاضرة 06:

اكتساب اللغة الأم

الهدف الخاص:	**أن يعرف الطالب مراحل اكتساب اللغة الأم عند الطفل .**
الأهداف الإجرائيّة	**1- أن يسمّي مرحلة من عوامل الاكساب اللغوي لدى الطفل على الأقل**
	2- أن يشرح مرحلة واحدة من مراحل اكتساب اللغة لدى الطفل.

تمهيد:

يذهب العديد من الباحثين [1] في هذا المجال إلى أن الاكتساب اللغوي هو استطاعة المتعلم على استدخال وفهم اللغة وكذلك استخراجها، بغرض إنشاء وضعيات تواصلية غير قصدية بين البشر ويعود في الأصل إلى اكتساب اللغة الأولى، التي ترسخ للطفل لغته الأم . وهذا مخالف تماما عن تعلم اللغة الثانية. وللتمكن من استعمال اللغة بجدارة يستوجب على الفرد إلمامه بمستويات اللغة الصوت، النحو، الصرف، الدلالة، إلى جانب الرصيد اللغوي. أخذ الاكتساب اللغوي اهتمام جل العلماء المشتغلين في هذا المجال، على الرغم من تعدد توجهاتهم التربوية ، النفسية ،اللغوية ،الاجتماعية ، العصبية ، وعليه فان تحصيل لغة الأم لدى الطفل يمر بأربعة مراحل ولكل مرحلة خصائصها .

- تحديد مصطلحي

-تعريف اللغة الأم:

وهي اللغة التي يفطر عليها الإنسان في بيته الأول ويطلق عليها اللغة الأهلية، وهي لا تتعلم أبدا بل تكتسب بالفطرة، حيث يستبطن الطفل نظامها اللغوي بفعل الاحتكاك المتواصل وينتج بها أنماط بفعل قدرته اللغوية الفطرية انطلاقا من النموذج المثالي وقد تكون هي اللغة الأم (اللغة الأصل) وقد تكون لهجته أو لغة محلية، وقد تكون مكتوبة أو لا تكون[2]

2تعريف اللغة الثانية (اللغة الأجنبية) :

"هي اللغة التي يتعلمها الطالب تعلما رسميا على احدى موضوعات المناهج المدرسة، ويختلف السن الذي يقدم فيه تعليم اللغة الأجنبية باختلاف المجتمعات والفلسفات التربوية والظروف السياسية."[3]

---

1 – ينظر، عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، علم اللغة النفسي، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1427هـ، ص220.

2 – ينظر: محمد تنقيب، دور اللغة الأولى في اكتساب اللغة الثانية، مجلة أدبيات، اصدار كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، العدد : 2، 2020، ص : 28.

3 – سمير معزوزن، اكتساب اللّغة الثانية وأثره على اللّغة الأولى، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة تيزي وزو، العدد: 20، 2013، ص : 01. نقلا عن محمد أحمد العمايرة بحوث في اللغة والتربية، ، دار وائل الأردن، ط1، 2001 ص 55

- مراحل اكتساب اللغة الأم:

تناولنا سابعا مراحل النمو اللغوي لدى الطفل وتجنبا لتكرارا المعلومة فقد ارتأينا التركيز على نظرية تشومسكي التي لم نشر إليها سابقا، ولأنها أيضا أخر النظريات التي جاءت كردة فعل على النظريات الأولى:

التي تعدّ من أبرز النظريات المفسرة لإكساب اللغة، التي جاءت كرد فعل على النظرية المعرفية والتي نفت دور البيئة وعامل الذكاء في اكتساب الطفل وأكدت أن الطفل يكتسب اللغة عن طريق المحاكاة. [1] ويعتبر كلا من العالمين تشومسكي وبياجيه من أقطاب علم النفس اللغوي، وكل منهما تحدث عن الملكة اللغوية وكيفية اكتسابها عند الطفل، تشومسكي يرى أن الطفل يولد مزودا بقدرة خاصة تمكنه من اكتساب اللغة مستقبلا، أما بياجيه فيعتبر أن مقدرة الكائن البشري ليست فطرية كلية، ولا مكتسبة كلية إنما هي نتاج تدريجي تتحد فيه الخبرة والنضج الداخلي مع تدخل للعوامل البيئة.[2]

أما النظرية المعرفية "اكتساب اللغة " نتيجة لمجموعة تفاعلات الطفل مع البيئة على عكس تشومسكي الذي يرى أن الطفل مستقل بذاته من حيث الاكتساب اللغة وابتكارها، أي انه مبرمج داخليا ليتعلمها ولا يحتاج إلا القليل من الظروف الاجتماعية والاقتصادية الملائمة.

3-الجوانب التي تظهر فيها الفروق:

يظهر الفرق بين اكتساب اللغة الأم واللغة الثانية أو تعلمها في جوانب نذكر منها[3]

أ- **الدافع:** اللغة تكتسب في حين اللغة الثانية تكتسب لتحقيق أغراض أخرى مختلفة.

ب- **البيئة اللغوية:**

بيئة اللغة الأم طبيعية أما اللغة الثانية اصطناعية.

1- ينظر: علي القاسمي، مجلة الممارسة اللغوية، العدد الرابع، 2011، جامعة دمشق، ص: 231.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص 231.

3- ينظر: نصر الدين إدريس جوهر، سيكولوجية،اكتساب اللغة الأم و الثانية و الفرق بينهما،مدونة :اللسان العرب،25أفريل 2014،ص4-5.

ج-كمية التعرض اللغوي:

درجة استدخال اللغة الأم أكثر من اللغة الأخرى.

د-التعزيز:

يؤثر التعزيز في الاكتساب أكثر لأنه يكون من طرف الوالدين، أما في اللغة الثانية من غيرها.

هـ-الاسترخاء:

في استدخال اللغة الأم راحة نفسية، بينما في اللغة الثانية خوف وتوتر.

و-السن:

اكتساب لغة الأم مبكرا قي حين اللغة الثانية تكون في مرحلة النضج.

ي-التدخل:

اللغة الأم تكتسب لوحدها، بينما اللغة الأخرى تتدخل فيها اللغة الأم.

4-المجلات التي تنقسم عليها هذه الفروق:

لقد تطرقنا سبقا إلى الفروق بين اكتساب اللغة الأولى وتعلم اللغة الثانية، حيث أن هذه الفروق تنقسم على المجلات الآتية، كما أقره الأستاذ "نصر الدين إدريس "[1]

أ-المجال العصبي الفيزيولوجي:

إن عملية اكتساب الطفل للغة الأولى (الأم) مرهونة باكتمال نمو جهازه العصبي الفيزيولوجي، والتي تكون موازية للأطوار النمو العقلي، إضافة إلى ذلك لابد من اكتمال جهازه النطق والاستعدادات الوراثية للكلام وبالتالي التحدث بطريقة إرادية وعفوية، في حين تعلم اللغة الثانية والتي تبدأ من الإرادية إلى الآلية إذ يعمل فيها الفرد على تدريب جهازه النطقي ليتناسب مع الأصوات والمفردات اللغة المراد تعلمها.

1- ينظر، خالد عبد السلام، آليات اكتساب اللغة الأولى وتعلم اللغة الثانية من منظور معرفي، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد: 15، جولية: 2012، جامعة سطيف، ص: 3-4.

ب-الجانب العقلي:

في اكتساب اللغة الأولى يتم الانطلاق من الخبرة إلى اللغة بمعنى أن الطفل يتعرف على الأشياء ومسمياتها ومعانيها، ثم يقوم عقله بالعادة التشفير وترميز مدلولاتها، أما اللغة الثانية فهي عكس ذلك أي الانطلاق يكون من اللغة ثم يتم الانتقال إلى الخبرة.

-ج- **الجانب النفسي:**

تختلف الدوافع والخبرات بين الاكتساب اللغة الأم وتعلم اللغة الثانية، فالطفل يجد نفسه أمام مجتمع يحفزه ويرغبه ويدعمه لاكتساب لغة محيطه الذي يعيش فيه لتحقيق أغراض تواصلية وتلبية حاجياته، أما تعلم اللغة الثانية فدوافعها غير أساسية كالفضول أو حب التفوق الدراسي ... بحكم أنها لغة إجبارية ترغمها مناهج التدريس.

د- **الجانب اللغوي:**

تعتبر الانجازات الخطابية للغة ذات الصيغة التواصلية هي التي شكلت لدى الطفل خبرة تعبيرية، وبعد نضجه واكتمال نموه وكذا التأثير المدرسة والبيئة يبدأ في اكتشاف قواعد ونظام اللغة الأولى، في حين اللغة الثانية نجد أن الطفل يتعلم أولا نظامها وقواعدها إلى أن يصل بعد فهمها طبعا إلى درجة توظيفها في سياقات خطابية، تواصلية، تعليمية، بدأ من الجمل القصيرة والطويلة وصولا إلى التعبير التلقائي الآلي.

وفي الختام يمكن القول أن اللغة الأولى أي اللغة الأم يتم اكتسابها حسب النظرية الاجتماعية من الوسط الذي ترعرع فيه الطفل الأسرة والبيت وحسب ثراء وغنى هذا المحيط أما اللغة الثانية فتكتسب بالممارسة اللغوية والاستمرارية مابين البيت والشارع والمدرسة و الاحتكاك الأسري والعلاقة بين أف ا رد الأسرة، أما الجانب المعرفي بما فيه القدرات العقلية كالذكاء والإدراك والتفكير فهي مسرعة لعملية الاكتساب ومع العلم أن كل طفل لديه استعداد فطري لغوي في كيلتا اللغتين حتى أن كانت سلوكا مكتسبا فإذا دخل الصف المدرسي و وفق منهاج معين يتم أيضا اكتساب اللغتين وبقدرات مختلفة و أداءات متفاوتة.

المحاضرة: 07

مناهج اكتساب اللغة

الثانية (النظريات)

الهدف الخاص:	**أن يعرف الطالب مراحل اكتساب اللغة الأم عند الطفل.**
الأهداف الإجرائيّة:	**1- أن يسمّي مرحلة من عوامل الاكساب اللغوي لدى الطفل على الأقل**
	2-أن يشرح مرحلة واحدة من مراحل اكتساب اللغة لدى الطفل .

تمهيد

يذهب عديد من الباحثين(*) في مجال مناهج الاكتساب اللغة وتعلمها إلى أن هناك كثير من النظريات المفسرة لذلك، إلا أننا سنركز على ثلاث منها لأهميتها في شرح وتفسير عملية اكتساب اللغة كما يلي: النظرية السلوكية النظرية اللغوية النظرية المعرفية

1-النظرية السلوكية:

تعدّ السلوكية اتجاه من اتجاهات علم النفس عرفت في بدايته الأولى، فالسلوك اللغوي حسب سكينر هو نتيجة تفاعل ثلاثة عناصر: تنبيه، استجابة، تثبيت. حيث يقول "السلوك اللغوي للطفل يتطور تحت انتقاء إمكانات التثبيت... ويمكن للطفل أن يتعلم استعمال كلمة جديدة تحت تأثير تثبيت واحد[1] أي يرى أصحاب هذا التيار السلوكي أن اللغة تكتسب عن طريق البيئة الاجتماعية، وأن عقل الطفل يستقبل ما يرد عليه من الصيغ والعبارات الكلامية وأن اللغة هي المخزن الذي يلجأ إليه الطفل عند الضرورة لكي يختار العبارات والكلمات، فلتفسير اكتساب اللغة الثانية يكون من خلال التعلم، فهذا يعني أن اللغة ليست سلوكا يكتسب وإنما تعلّم يُتعلَّم بالتدريب والممارسة يتم اكتسابها واعتبارها أداة تعبير وتفكير في آن واحد.

ب- أسس النظرية:

بالرجوع على بحوث عديد من الدارسين وجدنا أن هذه النظرية تتأسس في عمومها على ثلاثة أسس، كما يلي[2]:

---

*- ينظر: سكينر(ولد بورس فريدريك سكنر عام 1904 في بلدة ساسكويهانا الشمال الشرقي من ولاية بنسلفانيا والتحق سكينر بكلية هاملتون، حيث تخصص الأدب الإنجليزي، ودرس مواد شملت اللغات الرومانسية، وأسلوب الخطاب، وعلم الأحياء والأجنة والتشريح والرياضيات. وبعد أن فشلت محاولات سكنر أن يصبح كاتبا، فاهتم بميدان علم النفس وذلك بجامعة هارفارد في خريف 1928.) بياجيه (ولد جان بياجيه نيو شاتل بسويسرا سنة 1896 , وكان نبيهاً منذ الصغر، وظهرت عبقريته مبكراً ر، وأظهر اهتماما كبيراً بعلم الأحياء .وقد عين وهو السادسة عشر من عمره مديراً لمتحف التاريخ الطبيعي جنيف. ثم درس التاريخ الطبيعي جامعة نيو شاتل. ونشر عام1916م بحثه الأول، ثم نال درجة الدكتوراه التاريخ الطبيعي وهو في الحادية والعشرين من عمره. ثم حول اهتمامه وطاقته إلى دراسة تطور الفكر عند الأطفال ونموه)

1- ينظر: رقية أبليلة، اكتساب اللغة الأولى والثانية، مجلة آفاق علمية، الجامعة الافريقية أدرار، الجزائر، مجلد 10، عدد 1، السنة 2018، صفحة 229.

2- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2، 2009، ص: 95.

1- التقليد:(l'immitation):

حيث يتعلم السلوك من خلال الملاحظة والتقليد، فالطفل يبدأ بتقليد الكبار.

2- التعزيز: (renforcement).

يعد التعزيز [1] أداة مهمة في تثبيت أو تقديم أو إزالة شيء من الموقف حيث يعمل على استمرار أداء الاستجابة الصحيحة المرغوب في تعلمها. [2]

2-1- أنواع التعزيز:

التعزيز في نظر سكينر نوعان [3] هما: التعزيز الإيجابي والتعزيز السلبي.

والايجابي هو المثير الذي يترتب على أبعاده عن الموقف إلى احتمال حدوث الاستجابة الإجرائية في المستقبل الرغوب فيها مباشرة، كتحضير التلميذ للحصة التالية حتى يتجنب ما قد يفعله المعلم بعقابه، ويكون بإبعاد الشّيء الذي يرفضه الطفل (أكل معيّن/ لعبة معيّنة/ الذهاب إلى مكان لا يحبه مثلا).

وأما السلبي.[4] فيكون بالعقاب: الذي هو نوعان عقاب ايجابي وعقاب سلبي، فأما الإيجابي كأن نحرم الطفل شيئا يحبه ويرغبه (اللّعب خارج البيت/ التلفاز/ لعبة إلكترونية/ لقاء أصدقاءه...)، والسّلبي، كتسليط شيء على الطفل لا يرغبه (النوم باكرا/).

والملاحظة المهمة:

في كلّ هذا، أنّه يجب احترام هذا التّرتيب لتغيير سلوك لغويّ معيّن وحتّى سلوك عمليّ. وهذا ما أثبتته بعض الدّراسات[5] من أنّ الجهاز العصبيّ لا يتقبّل النّفي، مثل قولنا للطّفل في

1-ينظر: ستيوارت هولسن وآخرون، سيكولوجية التعلم، تر: فؤاد أبو حطب وأمال صادق، دار ماكجروهيل للنشر، نيويورك، 1983، ص33.

2- ينظر: سامي محمد ملحم، سيكولوجية التعلم والتعليم الأسس النظرية والتطبيقية، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، 2006، ص276.

3- ينظر: أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2، 2005، ص: 194.

4- ينظر: شعبان علي حسين السيسي، علم النفس: أسس السلوك الإنساني بين النظرية والتطبيق، المكتب الجامعي الحديث، 2010، الإسكندرية، مصر، ص220.

5- ينظر: وردة زغيش، مخطوط محاضرات في علم النفس اللغوي، لطبة الماجستير، تخصص لسانيات تطبيقية، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة الحاج لخضر، باتنة 1، دفعة 2009/2008.

مجال الاقوال العامية:(لا تكذب، لا تكون كذابا [وعلاه تكذب/ ماتكذبش])، عوض أن نقول له: كن صـادقا، قل الصّـدق(قل الصّـح/ قول الحقّ)، وفي مجال الأفعال: لا نقول له (لا تفعل ذلك الشّـيء السّـيء) [ما ديرش لقباحة/ المشـاكل...]، عوض أن نقول له (افعل شـيئا حسـنا، افعل كذا)، بالتركيز على الشّـيء الحسـن والإيجابي، باعتبار أنّ الجهاز العصـبيّ للمتعلّم (الطّفل) يركّز على الجزء الذي هو أسـاس الجملة فقط، والذي هو في الأمثلة السـابقة (تكذب/ كذابا/ لقباحة/ المشـاكل..) و(حسـن/ مليح/ الصـدق)، لارتباط ذلك كلّه بما يسـمى لدى المختصين ببرمجة ذاكرة الطفل.

3-الاشتراطالاجرائي (Conditionnement Opérationnel).

هو مصطلح يستخدمه لوصف مجموعة من الاستجابات أو الانفعالات التي يتألف منها العمل الذي يقوم به الكائن الحي، مثل رفع الرأس مثلا عند الحمام أو الضغط على الرافعة عند الفئران، وبذلك يفسر لنا الكيفية التي نتعلم بها السلوكيات الإجرائية. أي السلوكيات الإرادية التي نقوم بها للتحكم في البيئة أو لإحداث أثر فيها، مثل المشي والكتابة وغيرها، فهذه السلوكيات نتعلم القيام بها في رأي سكينر من خلال نتائج هذه السلوكيات بمعنى أن السلوك يقوى أو يضعف بناء على نتائجه، فالكائن إذ قام بسلوك وكوفئ عليه يكرره، وإذ قام بسلوك وعوقب عليه لا يكرره.[1] أنظر الجدول:

(تعلم اللغة) [منبه]	←	استجابة (محيط)
↓		↓
كلمة [تقليد]	← تعزيز (تكرار من الطّفل)	← الاكتساب

4- التعلم والاكتساب عند السلوكيين

أشار سكينر إلى أن اللغة عادة مكتسبة أين ذلك؟؟ مثلها في ذلك مثل العادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان أثناء نموه، فتعزز بالمكافأة وتنطفئ بالعقاب اعتمادا على المحيط، فوصف الطفل

1- ينظر: هدى محمود الناشف، استراتيجيات التعلم والتعليم في الطفولة المبكرة، قسم الاستراتيجية، المحمدية: طريق الملك عبد الله، دار الموسوعة للنشر والتوزيع،2001.

بأنه يولد صفحة بيضاء خالية من اللغة وعندما ينجح في اكتساب عادة اللغة المعقدة التكوين نتيجة التدريب المتواصل الذي يخضع لنظام، فإنّ ذلك يمكنه من تعلّم عادات لغوية أخرى.

5-نقد هذه النظرية:

مما سبق يتبيّن بأنّ للنظريّة عيوب قدّمت لها من بينها:

-يعاب لسكينر تفتيته للمعرفة، لأنّ نظريّته تقدّم المحتوى التعليمي في وحدات جزئيّة، ويصعب على المتعلّم الرّبط بينها.[1]

-من الصّعب تزويد المتعلّم بالقدر الّذي تتطلّبه هذه النظرية من المعززات.

-يأخذ عليه أنّه فسّر السلوك الظاهري للإنسان وأهمل العمليات العقلية الباطنيّة المعقّدة كالتفكير والفهم.....

-لم يشر إلى الدافعية أو التحفيز أو القصد الّتي تضيف خصائصا عقلية للكائن الحيّ الخاضع للملاحظة، ولم يفترض وجود أي من عوامل بيئية كالباعث الّذي لا يمكن ملاحظته موضوعيّا.[2]

ومنه يمكن القول أنّ النظرية السلوكية -التي اعتمدت على التجريب- قد أعطت أهميّة بالغة للمحيط في تفسير سلوك الفرد لأنّه يوفّر المثيرات وفهم سلوكه لا يكون إلّا بربطه بالمثيرات الخارجيّة.

2 -النظرية البيولوجية (لُنُبَرْغ) (Lenneberg) (*)

تمهيد:

تتمحور هذه النظرية حول: محاولة صاحب النظرية الإجابة على السؤال التالي وهو: لماذا يبدأ الطفل عموما بالتكلم ما بين الشهرين الثامن عشر (18) والعشرين (20)؟

تتلخص النظرية في أن هناك خصائص بيولوجية تتوافر في الإنسان ولا توجد عند غيره من سائر أنواع الحيوان، وبهذا يتمكن الطفل من اكتساب اللغة. وقد خلص أصحاب هذه النظرية إلى القول

---

1 - ينظر: محمد جاسم محمد: نظريات التعلم، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2007، صفحة92.

2- ينظر: سارنوف وآخرون: التعلّم، تر: محمّد عماد الدين إسماعيل، دار الشروق، القاهرة، د ط، 1989، ص73.

*- لينبرغ": اريك هاينز lenneberg .E.H .1921/ 1975عالم بيولوجي وألسني ألماني، عاش في (و. أ. م)، واضع كتاب " الأسس البيولوجية للغة" الذي يعتبر الكتاب الأساس فيما يسمى حاليا باللسانيات البيولوجية.

بأن المهارات الأساسية اللازمة لاكتساب اللغات المختلفة (عند الأطفال) هي واحدة على الرغم من وجود اختلافات بين أجناس البشر من النواحي الفسيولوجية والبيولوجية.

1- تعريف اللغة حسب النظرية:

فاللغة –حسب هذه النظرية –قدرة فطرية لدى الإنسان بيولوجيا وفيزيولوجيا؛ لارتباطها المتبادل بتركيب الدماغ وجهاز السمع والنطق والرئة لديه.

تبدأ وتتطور ظاهرة اللغة عبر أزمنة محددة، حيث:

- يبدأ الطفل بالصرخات وأصوات البكاء منذ الولادة وتستمر مدى الحياة.
- ثم تأتي النشاطات الصوتية التلقائية منذ ش2.
- تنبثق عنها الاصوات اللغوية المتلازمة مع الابتسامة.
- يمر بها جميع الأطفال وبنمط واحد (الابناء الاسوياء في مرحلة المناغاة لوالدين معاقين/ صم، بكم)، حيث تنعدم هنا البيئة اللغوية؟ [تجارب لنبرغ (إعادة التأهيل لشخص صغير وآخر كبير بعد حادث في الدماغ/ النتيجة مختلفة) [اللغة تكتسب بين عامين و تمام سن المراهقة]السن الحرجة(l'age critique) مثال: ونستطيع أن نأخذ شهودا على هذا، ما سمي " الأولاد المتوحشين" المتخلى عنهم في الجبال، حيث تم أخذهم من طرف ذئاب، وتربوا معهم، وحينما وجدوهم أناس ما، وتم العمل على إعادة ادماجهن في اسر معينة وهذا بعدما ان مر بهم العمر نوعا ما بأن تجاوزا سن المراهقة، بعدما تكفلت أسر بإعادة تربيتهم وتأهيلهم لديها، فقد لوحظ أنهم لم يتمكنوا من تعلم الكلام، كما وجدوا صعوبة كبيرة في كسب أدنى الأمور الأساسية للحديث.

أما الطّفل الأصم والأبكم فهو قادر على اكتساب اللغة المكتوبة دون عناء.

- وبالتالي يستحيل اكتساب اللغة الانسانية من غير البشر، فاللغة خاصية بشرية بامتياز
- فيمكن لأي طفل أن يتعلم أيّ لغة مهما كان جنسه أو عرقه، لأن جميع اللغات الانسانية لها أسس صوتية ونحوية ودلالية مشتركة، فهي كليات يتم نمو اللغة من خلالها. [1]

1-ينظر: دوغلاس جورج، الالسنية والطفل العربي، مطبعة نمنم، بيروت، 1981م، ص: 112-116.

2- الأساس العلمي للنظرية:

إن قدرة اكتساب اللغة لدى الطفل هي نتيجة نضجه واكتمال نموه الجسمي، فمراحل الاكتساب اللغوي مرتبطة بمراحل النضج البيولوجي على النحو التالي: [1] **(أنظر الجدول)**

السن	النمو اللغوي
- ش 04	أصوات حادة وهمهمات.
- ش 6 - ش9	تبدأ مرحلة المناغاة فيصدر الطفل أصواتا مثل" ما" و"دا" ويقلد الاصوات التي يسمعها من أبويه.
-ش 12 -ش 18	يكتسب الطفل عددا قليلا من المفردات، ويمتثل لبعض الاوامر ويتجاوب مع كلمة " لا"
-ش 18-ش 21	يرتفع عدد مفردات الطفل من حوالي 20 مفردة إلى حوالي 200 مفردة، وتزداد إشارته إلى الأشياء، ويتفهم الاسئلة البسيطة، وينتج جملا مؤلفة من كلمتين.
-ش 23 - ش 29	يكون الطفل قد اكتسب من 300إلى 400 مفردة، وبإمكانه استعمال جملا مكونة من كلمتين أو ثلاث كلمات، وأن يستعمل أحرف الجر والضمائر
-ش 30 - ش 33	تتزايد المفردات المكتسبة بسرعة في لغة الطفل الذي يمكنه استعمال جمل من ثلاث كلمات أو أربع، تَقَارُب بِنَى لغته وترتيب عناصرها، والاتباع النحوي لديه قواعد لغة الكبار، ولكن تبقى مع ذلك تعابير عدة خاصة بلغة الصغار. (كلوا بعضاكم، عوض كولوا مع بعضاكم).
36-ش - 39 ش	يكتسب الطفل 1000مفردة أو أكثر، ويمكنه تلفظها بوضوح تام، وينتج جملا حسنة التركيب، ويستعمل القواعد المعقدة، دون أن يكتسب تماما قواعد لغته رغم فهمه لـ 90% من الكلام

من الملاحظ أن هناك تفاعلًا وتكاملًا بين الاكتساب اللغوي والمراحل الزمنية الطبيعية للنمو البيولوجي. يُظهر هذا التزامًا ملحوظًا بحقيقة أساسية، وهي أن القدرة اللغوية ترتبط بعامل النمو البيولوجي لدى الأطفال. يمر جميع الأطفال العاديين بنفس المراحل التطورية البيولوجية أثناء اكتسابهم للغة، على الرغم من اختلاف اللغات التي يكتسبونها. تُظهر هذه العملية اللغوية نموًا بيولوجيًا غير مرتبط بالذكاء البشري، حيث يكتسب الطفل اللغة في فترة تكون فيها قدراته العقلية ضعيفة وغير نامية. البِنية اللغوية الضمنية، وفقًا لهذه النظرية، تعتبر ترتيبًا موجودًا في الدماغ البشري، وهي عبارة عن نسخة بيولوجية للقواعد اللغوية العامة. يقوم الطفل بتحويل هذه القواعد العامة وفقًا للغة المحيطة معه، مما يسمح له بصياغة تنظيم القواعد اللغوية الخاصة بلغته.

1- ينظر: أحمد غزة راجح، اللغة والفكر عند الطفل، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1 ، 1945، ص:18.

3 –النظرية المعرفية أو نظريّة النمو المعرفيّ للطفل، لبياجيه [la théorie cognitive]

تمهيد:

ظهرت النظريات المعرفية في النصف الأول من القرن العشرين كاحتجاج على النظريات السلوكية. حيث تركز هذه الأخيرة على سيكولوجية التفكير ومشاكل المعرفة والادراك والشخصية، وكان من أبرز تلك النظريّات:

أ–نظريّة (الجشطلت)(Gestalt)[*]

ويري أصحاب هذه النظرية أن السلوك عبارة عن وحدة كلية واحدة غير قابلة للتحليل ولا للتجزئة .وهي بذلك تختلف عن النظريات السلوكية والتي ترى أن السلوك يمكن أن يحلل إلى وحدات بسيطة وجزئيات متناثرة، ومن ثم الربط بينهما فيما بعد، بينما ترى الجشتطالت بأن السلوك لا يقسم ولا يجزأ وإنما يدرس كوحدة كلية .يعد الإدراك هو الأساس في نظرية الجشتطالت، والإدراك يكون بطريقة مجملة كلية، ثم يتم الانتقال بعد ذلك إلى التفاصيل، أي أننا لا نفهم التفاصيل إلافي إطار الكل..[1]

ب–نظريّة التعليم الاجتماعيّ (المدرسة الروسيّة) [*]

–يرى أصحابها أن التعليم يحدث في بيئة مليئة بالمعاني ويكسب الفرد بفضله التفاعل الاجتماعي مع الاخرين. تقوم هذه النظرية على مبادئ عامة منها:

1/ان دراسة السلوك هي دراسة التفاعل بين الفرد والبيئة الاجتماعية.

2/ان السلوك يحدث في الزمان والمكان ويمكن وصفه بأساليب سيكولوجية وأخرى طبيعية.

3/ان خبرات الانسان تؤثر على بعضها البعض.

4/ان السلوك موجه نحو هدف.

---

*- الجشتطالت كلمة ألمانية وتعني الشكل، الصفة، الكل، النمط.

1– ينظر: كفاح يحي العسكري واخرون، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، تموز للنشر، دمشق، ط 1، 2012، ص181.

*- المدرسة الروسية: وتسمى أيضا الشكلية ظهرت ما بين عامي 1915 و1930 والهدف منها قراءة جديدة للنصوص الأدبية بعيدا عن نمط الدراسات النفسية وجاءت لتكون مضادة للماركسية المادية.

5/ان السلوك لا يتحدد بالأهداف وأساليب التعزيز فحسب بل عن طريق توقع هذه الأهداف كذلك.[1]

ج-نظريّة النمو المعرفيّ لبياجيه (Jean Piaget)

-تعد النظرية المعرفية من بين نظريات التعلم الأكثر اهتماما بموضوع التعلم وكيفية حدوثه وتركز على ثلاث عوامل أساسية هي النضج البيولوجي والتفاعل والبيئة الطبيعية. كما ترى ان العقل هو المصدر الأول والوحيد للمعرفة.

-يعرفها يوسف قطامي: "النظرية المعرفية معنية بالعمليات الذهنية والمعالجات والتدخلات المستمرة في موضوع التعلم (التفكير) بهدف تنظيمه وادماجه في بيئة التعلم المعرفية". وهو تعريف يثبت عناية النظرية المعرفية بالعمليات العقلية المرتبطة بالتفكير بهدف تنظيم عملية التعلم.[2]

1-تعريف النظرية للغة:

-اللغة براي بياجيه هي تنظيم قائم ضمن مجتمع يضع في خدمة الذي يكسبه وسائل فكرية ثرية تخدم التفكير. فيعبر بها الانسان عن معرفته.

- وليست الكلمات الأولى التي يتلفظها الطفل إشارات بالمعنى الالسني فهي تشبه الرموز بحيث يمكن اقرانها بالأشياء من دون ان تكون تنظيما. يذهب بياجيه في هذا الصدد ان (ان اول الكلمات تظهر سمة المحاكاة في الرمز وتؤخذ من لغة الكبار وتحاكي بصورة معزولة وتظهر تغير الرمز بعكس ثبات الإشارة اللغوية.) ويتكون الكلام الأول للطفل حصرا من أوامر ومن رغبات الطفل. ولا تكون التسمية هنا إعطاء الاسم فقط بل هي التعبير عن عمل. ويضرب بياجيه للدلالة على هذه الفكرة امثلة منها:

مثال1/ طفلة (أ) في سن السنة والنصف. تعرف هذه الطفلة كيف تستفيد من الكبار لتحقيق ما تريد فتستعمل كلمة panna لتشير بها الى الجد كما تستعملها لتعبر عن رغباتها حتى في حالة غياب الجد.

---

1 - ينظر: نايف خرما علي حجاج، اللغات الأجنبية، الكويت، نايف خرما، علي حجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، عالم المعرفة، ط 1988، ص: 61-65.

2 - ينظر: يوسف قطامي، النظرية المعرفية في التعلم، دار الميسر للنشر، عمان، الأردن، ط 1، 2013م، ص: 32.

مثال2/ طفل(ب) عمره سنة وخمسة أشهر يستعمل كلمة aplus للإشارة الى الشيء الذي يقع دون ان يختفي. وليشير الى لعبة ارسال الشيء ليلتقطه. ولكن في عمر سنة وسبعة أشهر أصبح يستعمل كلمة aplus ليشير الى بدء الشيء مجددا. وهكذا تتحول الكلمات من الإشارة الى عمل حسي حركي الى وصف الأفعال السابقة والاحداث ففي هذه المرحلة يتم التطور عند الطفل من الرمز الى الإشارة الحقيقة في مفهومها اللساني.[1]

2-مراحل التعلّم عند بياجي:

سميت نظرية بياجيه ب " نظرية النمو المعرفي" والّتي فصّل فيها مراحل النمو العقلي عند الطفل، والّتي قسّمها إلى أربع مراحل هي: [2]

أ-المرحلة الحسيّة الحركيّة:

وتبدأ من الولادة إلى العامين، ويستخدم فيها الطّفل الأشياء المحسوسة ويتعامل معها حركيّا.

ب-المرحلة ما قبل الإجرائيّة: وتمتدّ إلى السّنة الرابعة من عمر الطّفل، وترتبط بنموّ اللّغة في جانبها الرّمزي، وكذا وصوله إلى مرحلة التفكير الحدسي غير المنطقي المتمركز حول بعد واحد أو علاقة واحدة فقط.

ج-المرحلة الإجرائيّة المحسوسة:

وتمتدّ زمنيّا من سنّ السّابعة إلى 12 سنة، وتتميّز ب:

-قدرة الطّفل على القيام بالعمليّات الاستنباطيّة.

-التقليل من التفكير المتمركز حول الذّات (البعد الواحد)، بل يدرك الأشياء من أبعاد مختلفة.

-قدرته على تصنيف الأشياء انطلاقا من علاقات المشابهة والتماثل.

---

1 - ينظر: بكداش كمال ورزق الله رالف، مدخل الى ميادين علم النفس ومناهجه، دار الطليعة، بيروت، ط 2، 1985، ص: 99.

2- ينظر، أحمد الكناني، سيكولوجية التعليم وأنماط التعلّم وتطبيقاتها النفسيّة والتربويّة، مكتبة الفلاح، الكويت، د ط، 1992، ص: 630-633، ورحمو صادقي، نمو المفاهيم الرياضيّة لدى الطفل حسب نظرية بياجيه، مجلّة دراسات نفسيّة وتربويّة، جوان، 2014، ص: 146.

د-المرحلة الإجرائيّة الصوريّة:

وفيها يدرك الطّفل المفاهيم المجرّدة ويربطها بمواقف محسوسة.

-نقد النظريّة:

على الرغم من هذه الجوانب الإيجابية والاسهامات المتعددة في نظرية بياجيه إلا انها تعرضت لبعض أوجه النقد الاتي :

-فاتباع مدرسة التحليل النفسي يرون ان بياجيه يجهل معظم الظواهر العقلية والدوافع اللاشعورية وآثارها على السلوك ويتساءلون عما إذا كانت مراحل النمو لدى بياجيه هل في إمكانها تشكيل وحدة مترابطة متماسكة؟ كذلك هم يوجهون النقد إليه فه يرون أن النمو العقلي لا يقيد بمراحل عمرية معينة إذ أن النمو العقلي لا يكون ثابتاً في تعاقبه.2- لأعمال بياجيه: استخدامه للطريقة الإكلينيكية والذي قد يكون أكثر خطورة وهو قطعاً أصعب في الدفاع عنه. إن الطريقة الإكلينيكية تناسب اتجاهه التصوري والفلسفي الشامل ولكنها استخدمت بطريقة فريدة وقد يفيد هنا أن نقدم مثلا توضيحياً فكثير من علماء النفس المهتمين بالتعليم يرغبون في معرفة ما إذا كان الأطفال سن 6سنوات يعرفون أسماء الألوان الأساسية. وعندما يجدون أطفالاً يجهلون هنا الأسماء فإنهم يحاولون التوصل إلى أفضل طريقة لتعليمهم إياها إن اهتمامهم بهذه الظاهرة المعنية ينبع من العلاقة بين معرفة أسماء الألوان وبين الأداء في القراءة وهي علاقة ليس من السهل تفهمها أما بياجيه فلم يهتم إطلاقاً بمعرفة ما إذا كان الأطفال يعرفون ألوانهم ولكنه قد يتساءل كيف يرتب الأطفال الألوان تبعاً مثلا لشدة اللون أو لمعاناه. والمعطيات الأساسية للإجابة على هذا السؤال الأكثر تعقيداً يجب أن تأتي من الملاحظة الدقيقة للأطفال في مجموعة منوعة من واجبات متصلة ومن تفسيرات الأطفال أنفسهم لسلوكهم.[1]

-نظريات تفسير تعلم اللغة الأجنبية:

يؤكد العلماء المشتغلون على هذا المجال أن نظريات تعلم اللغة الأجنبية لا تختلف عن النظريات المطبقة لاكتساب اللغة الأم، فهي في الأساس نظريات التعلم العامة ونظريات تعلم

1 - ينظر: المرجع السابق، ص 142.

اللغة الأم الخاصة، لتشابه في اللغتين، حيث يقول الباحث حنفي بن عيسى: مراحل السلوك اللغوي واحدة بالنسبة الى جميع الأطفال، ولا تختلف مهما كانت اللغات التي يكتسبونها في المحيط نذكر النظريات

أ- نظرية التطابق

يذهب جل الباحثين في هذه النظرية[1] إلى أن" اكتساب اللغة الاولى(الام)، وتعلم اللغة الثانية (الاجنبية)، عمليتان متطابقتان في الاساس ولذلك فليس هناك أي تأثير للغة الأولى على تعلم اللغة الأجنبية" [2]

ففي هذا الرأي مساوة بين اكتساب الانسان للغته الأولى أو كما يطلق عليها اللغة أم وبين تعلمه للغة الثانية المسماة بالأجنبية، وهذا التعليق ليس دقيقا حسب رأي بعض العلماء لأن هناك اختلافا "ويتجلى ذلك في نسبة الاخطاء التي يقع فيها متعلم اللغة الأجنبية من كبار أو أطفال لأنه ليس متمكن من اللغة، ولا يؤديها كما يؤديها أهلها لأسباب كثيرة أهمها: سن التلميذ، أو القدرة الفطرية على اكتساب اللغة والتي تتوفر لدى التلميذ في مرحلة معينة بشكل فعال [3] أي أن المتعلم قد يقع في أخطاء وذلك راجع الى عدم تمكنه من اللغة المراد تعلمها وبالتالي يكون الفرق واضحا بين اكتسابه للغته الام وتعلمه للغة الثانية.

ب_نظرية التباين

هناك من يتبنى نظرية التباين[4] ويستبعد فكرة التطابق، فطريقة تعلم اللغة الثانية تختلف عن طريقة اكتساب اللغة الاولى نظرا لوجود اختلافات بينها إذ أن " تعلم اللغة الاجنبية يتحدد بصورة كبيرة بفعل الانماط الصوتية واللغوية الخاصة باللغة الاولى، التي يتم اكتسابها، فالتراكيب والصيغ اللغوية تشبه تلك الموجودة في اللغة الاولى يتم تعلمها وتمثلها بسهولة، وتسمى هذه العملية بالنقل الايجابي، اما الصيغ والتراكيب المختلفة فإنها تشكل عقبة في سبيل تعلم اللغة الثانية، وتسبب

---

1 – ينظر: نايف خرما، علي حجاج، المرجع السابق، ص: 77.

2 – المرجع نفسه، ص: 77

3 – ينظر : معزوزن سمير، مقال اكتساب اللغة الثانية وأثره على اللغة الأولى، جامعة بجاية ،2013، ص: 7.

4 – ينظر: المرجع نفسه، ص: 8.

حدوث الاخطاء اللغوية نتيجة للنقل السلبي او ما يسمى التداخل بين اللغتين "[1] فالأنظمة الصوتية والصرفية والنحوية المتشابهة هي التي تسهل عملية تعلم لغة جديدة أما الصيغ والتراكيب المختلفة فهي بمثابة عائق.

ج_ نظرية تحليل الأخطاء

يرى جمهور من الباحثين أن نظرية التباين تجاهلت تأثير التداخل اللغوي بين لغة وأخرى، لذا اسس "كراشن " نظرية تحليل الاخطاء[2] التي تقوم على عوامل أهمها: [3]

1-التعرف على الاخطاء الحقيقية.

2-تمييز الأخطاء الناجمة عن السهو وعدم الاكتراث عند استخدام اللغة.

3-وصف الاخطاء وتصنيفها الأخطاء صوتية، صرفية.... إلخ_معرفة أسباب هذه الأخط

د- نظرية الجهاز الضابط

تهتم هذه النظرية [4] بتعلم اللغة الثانية (الاجنبية)على عكس ما سبقها من النظريات، يرى مؤسسيها انها تقوم على طريقتين مختلفتين. [5]

الطريقة الاولى: تكتسب اللغة عند المتعلمين لا شعوريا من خلال المواقف التواصلية الهادفة لاستخدام اللغة لأغراض الحياة الطبيعية، اي انها لا تركز على تعلم قواعد اللغة الأجنبية بقدر ما تركز على التواصل بهذه اللغة في الحياة اليومية.

الطريقة الثانية: تهتم بتعلم اللغة اراديا، فهي تركز على ضرورة التمكن من قواعد هذه اللغة بإشراف المعلم عن طريق ضبط لغة المتعلم وتصحيح الأخطاء.

---

1 - المرجع السابق، ص: 8.

2 - ينظر: المرجع نفسه، ص:10.

3 - ينظر: المرجع نفسه، ص:10.

4 - ينظر: نايف خرما، المرجع السابق، ص: 78.

5 - ينظر: المرجع نفسه، ص: 79.

هـ- نظرية اللغة المرحلية :

تفسر هي الاخرى عملية تعلم اللغة الثانية "لأنها تؤكد أن كل تلميذ من التلاميذ الذين يتعلمون اللغة الاجنبية لديه لغة خاصة به تسبق الوصول الى التمكن الكامل من اللغة الجديدة، وتسمى باللغة الانتقالية او المرحلية "[1]، أي أن التلميذ يوظف كل الامكانات المتاحة له لينتقل من مرحلة تعلم لغة ثانية الى اتقانها واحترافها.

1 - معزوزن سمير، المرجع السابق، ص: 11.

المحاضرة: 08

مظاهر الاحتكاك اللغوي بين اللغة الأم واللغة الثانية

الهدف الخاص:	**أن يعرف الطالب مظاهر الاحتكاك اللغوي بين اللغة الأم واللغة الثانية.**
الأهداف الإجرائيّة	**1- أن يسمّي مظهرا من مظاهر الاحتكاك اللغوي بين اللغة الأم واللغة الثانية**
	2- أن يشرح عاملا واحدا من مظاهر الاحتكاك اللغوي بين اللغة الأم واللغة الثانية.

تمهيد:

يعد اكتساب اللغة من الأمور المهمة في حياة البشر، لأنها تساعد الفرد على استيعاب ما يقوله الاخرون كما أنها تمكنه من تكوين كلمات وجمل تحقق بذلك تواصله مع الآخرينً، تكون هذه اللغة اما لغة مكتسبة أو لغة مُتعلّمة.

1-الاحتكاك اللغوي :

1-1- التعريف:

أ .لغة:

بالرجوع إلى عديد من المعاجم وجدنا أن معنى الاحتكاك يتمحور حول ما حدّده صاحب معجم العين حيث يقول "حككّ: الحكيك الكعب المحكوك؛ والحكيك: الحافز النحيت، والحككة حجر، رخو أبيض أرخى من الرخام وأصلب من الجصّ .وحكّ في صدري واحتكّ: وهو ما يقع من وسواس الشيطان، وفي الحديث «إياكم والحكّاكّات فإنها المأتم حككت رأسي وأحكه حكا، واحتك رأسه احتكاكا، وقوله جذيلُها المحكّك أي عمادها وملجِأها [1]

ب .اصطلاحا :

عرّف جون دي بوا "Jean Dubois" الاحتكاك اللغوي على أنه "ذلك الاتصال الذي يحدث بين اللغات نتيجة استعمال الفرد أو المجتمع لأكثر من مستوى تبليغي ضمن اللغة الواحدة (الثنائية اللغوية)، أو استعماله لأكثر من لغة (الازدواجية اللغوية)[2]

2-تعريف اللغة الثانية (اللغة الأجنبية) :

"هي اللغة التي يتعلمها الطالب تعلما رسميا على احدى موضوعات المناهج المدرسة، ويختلف السن الذي يقدم فيه تعليم اللغة الأجنبية باختلاف المجتمعات والفلسفات التربوية والظروف السياسية."[3]

---

1 - الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2003، ص: 343.

2- Jean Dubois, dictionnaire de linguistique et de science du lagunage, libraire Larousse ,1ere Edition, Paris : 1975, p119.

3 - سمير معزوزن، المرجع السابق، ص : 1.

3-تعريف اللغة الأم :

وهي اللغة التي يفطر عليها الإنسان في بيته الأول ويطلق عليها اللغة الأهلية، وهي لا تتعلم أبدا بل تكتسب بالفطرة، حيث يستبطن الطفل نظامها اللغوي بفعل الاحتكاك المتواصل وينتج بها أنماط بفعل قدرته اللغوية الفطرية انطلاقا من النموذج المثالي وقد تكون هي اللغة الأم (اللغة الأصل) وقد تكون لهجته أو لغة محلية، وقد تكون مكتوبة أو لا تكون[1]

3 -صعوبات تعلم اللغة الثانية:

تتباين مشكلة تعلم اللغة الثانية تبعا لعمر المتعلم اذ نجد ان عامل السن الذي يلعب دورا هاما في تعلم اللغة الثاني[2] الى جانب المحيط الذي يعيش فيه فالطفل في بدايات عمره يكون في حاجة اكثر الى التعلم والاكتشاف اكثر مما يحتاجه البالغ والمتعلم الذي يتعلم لغة بيئته يستغرق وقتا أقل مما يستغرقه من يتعلمها في بيئة مختلفة عن بيئته كما تختلف عوائق تعلم اللغة الثانية حسب اختلاف طبيعتها من حيث توافقها او تمايزها اذ ينجم عن تلك المشكلات تباين كبير بين نطق ابناء اللغة لأصوات لغتهم ونطق المتعلمين من غير الناطقين بها وكذلك هناك تباين في تركيب الجمل وبين استيعاب المرء لمعاني لغته والمعاني التي يقف عليها ويتعلمها من كلمات اللغة الثانية وتراكيبها ويظهر المشكل كذلك في الكتابة من حيث سلامة الكلمة بنية وصياغة واملاء [3]

من ثم يسهل على الفرنسي ان يتعلم الإيطالية او الإسبانية في حين نقابله بعض الصعوبات في تعلمه للغة الإنجليزية أو الألمانية ثم يجد الصعوبة البالغة في تعلمه لغة تختلف تماما عن بيئة لغته الأم كاللغة العربية او الصينية تظهر مشكلات تعلم اللغة الثانية عند ممارستها بصورة واضحة[4]

---

1 – ينظر: محمد تنقيب، دور اللغة الأولى في اكتساب اللغة الثانية، مجلة أدبيات، اصدار كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، العدد : 2، 2020، ص : 28.

2 – ينظر: المرجع نفسه، ص: 29.

3 – المرجع نفسه: ص: 29.

4 – المرجع نفسه: ص: 29.

ومن اهم الصعوبات كذلك التي تواجه المتعلم عدم وجود فرصة لممارسة اللغة خارج إطار التعلم.[1]

5 -أوجه الاختلاف والتشابه بين اللغة الأم واللغة الأجنبية:

يعد الاتفاق والتباين بين اللغات أمر لا مفر منه، فكلاهما موجود، فاللغة الإنجليزية والعربية تتفقان من حيث أنهما تستعملان الصيغ اللغوية نفسها كالأسماء والأفعال والجمل، كما تقومان بالوظائف ذاتها والوصف والطلب والتحليل. ولكن أوجه التباين تكمن في النظام الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي بصفة كبيرة جدا [2]. مما يجب التأمل فيه عند تعلم اللغة الفرنسية مثلا كونها تمثل لغة ثانية عند التلاميذ الأجانب، مما يؤثر على تعلم اللغات الأجنبية. ويمكن اختصار ذلك في الجدول التالي:[3]

أوجه الاختلاف (التباين)	أوجه التشابه (الاتفاق)
- تكمن في تباين النظام الصوتي والنحوي والدلالي.	- استعمال الصيغ اللغوية نفسها (الأسماء، الأفعال، الجمل) - تقومان بالوظائف نفسها (الوصف، الطلب، التحليل)

– يبين هذا الجدول أوجه التشابه والاختلاف بين اللغة الأصلية (العربية) واللغة الأجنبية (الإنجليزية).

6 -عوامل تعلم لغة ثانية:

هناك مجموعة من العوامل تؤثر على اكتساب الفرد للغة الثانية، أول هذه العوامل يتمثل في عامل السن حيث كانت مسألة العمر من المسائل الهامة والجدلية فيما يتعلق بتعلم اللغة

1 – ينظر: المرجع السابق، ص: 29.

2 – ينظر: محمد تنقيب، دور اللغة الأولى في اكتساب اللغة الثانية، مجلة ادبيات، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، العدد 2، 2020، ص: 29.

3– ينظر: محمد علي الخولي، العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة الثانية وكيفية تعليمها، جامعة الملك سعود، الرياض، ص: 360.

الثانية، وقد كان من الأقوال الشائعة في هذا المجال أن الطفل أقدر من البالغ على تعلم لغة ثانية[1] وذلك استنادا لعدة فرضيات تتمثل في:

1-عقل الطفل أكثر استعدادا من ناحية بيولوجية من شخص بالغ.

2-شخصية الطفل أميل الى التقليد من شخصية البالغ.

3-الطفل أجرأ من البالغ في تجريب اللغة الثانية وعدم الحرج من الأخطاء اللغوية.

4-سن الطفل تساعد المعلم على استخدام أساليب تعليمية أكثر تنويعا وتشويقا من الأساليب التي يمكن استخدامها في تعليم البالغ.[2]

بالإضافة إلى عامل السن هناك عامل الدافعية باعتبار أن الدافعية هي مدى احساس المتعلم بالحاجة الى تعلم شيء ما[3] ويمكن تقسيم الدافعية الى ثلاثة أنواع :

-الدافعية النفعية: مثال ذلك شخص يريد أن يتعلم اللغة الثانية للحصول على وظيفة أو النجاح في امتحان أو قبول في جامعة، وهذا يعني أن رغبة هذا الشخص منبثقة من هدف آني نفعي.

الدافعية التكاملية: مثال ذلك شخص يريد أن يتعلم اللغة الثانية من أجل الاشتراك الفعال في حياة المجتمع الذي يتكلم اللغة الثانية.

الدافعية الانتمائية: مثال ذلك شخص يريد أن يتعلم اللغة الثانية من أجل الاحساس بالانتماء الى المجتمع الذي يتكلم اللغة الثانية، أنه يريد الاندماج الكامل في هذا المجتمع.[4]

7 -الجوانب التي تظهر فيها الفروق:

يمكن اختصار الجوانب التي تظهر فيها الفروق بين اكتساب اللغة الأم وتعلم اللغة الثانية في الجدول الاتي:

---

1 - ينظر: المرجع السابق، ص: 361.

2 - ينظر: المرجع نفسه، ص:356.

3 - ينظر: المرجع نفسه، ص: 357

4 - ينظر: نصر الدين ادريس جوهر، سيكولوجية اكتساب اللغة الام والثانية والفرق بينهما fr.scribdcom تاريخ18نوفمبر2023، الساعة 17:29.

	اكتساب اللغة الأم	تعلم اللغة الثانية
الدوافع	لأجل الحياة	لحاجات أخرى
البيئة اللغوية	بيئة طبيعية وواقعية	بيئة اصطناعية
كمية التعرض اللغوي	أكثر بكثير	أقل
التعزيز	أكثر وأقوى تأثير (يأتي من الأبوين)	نادرا
الاسترخاء	فيه نوع من الراحة النفسية	فيه نوع من الخوف والتوتر
السن	يكون في المرحلة الحرجة لأن الأطفال لم يتعاملوا مع المعلومات الأخرى	الفرص أكثر نضجا ولكن اللغة ليست المعلومات الوحيدة أمامه
التدخل	دون تدخل اللغات الأخرى	تتعرض لتدخل اللغة الأم

هذا جدول يوضح الجوانب التي تظهر فيها الفروق بين اكتساب اللغة الأم وتعلم اللغة الثانية.

وأخيرا، يمكننا القول أنّ الية اكتساب اللغة الأولى(الأم) تختلف جملة عن آلية تعلم اللغة الثانية، بمعنى أن اللغة الأولى تتم في ظروف طبيعية، فالطفل يتعلم هذه اللغة في سن مبكر من حياته، على عكس الثانية لا تمارس الا في المحيط المدرسي بإشراف مدرس يضبط لغته ويصحح خطأه.

المحاضرة 09:

عيوب النّطق وأمراض الكلام

الهدف الخاص:	**أن يعرف الطالب عيوب النّطق وأمراض الكلام.**
الأهداف الإجرائيّة	**1- أن يسمّي عيبا من عيوب النّطق وأمراض الكلام**
	2- .أن يشرح عيبا واحدا من عيوب النّطق وأمراض الكلام

تمهيد:

يجب الإشارة إلى أنّ هناك اختلافا بيّن في تسمية هذا المصطلح، وهو راجع إلى سبب التّصنيف، فهناك من صنّفها بحسب: **معيار السّن** (عند الطّفل اضطرابات نطقيّة، وعند الرّاشد اضطرابات كلاميّة)، ومعنى ذلك أنّ هذه الاضطرابات توجد لديهما. أو إلى **نمط الأداء**: اضطراب شفوي وكتابي. أو بحسب **العلّة (السّبب)**، هل أنّها وظيفيّة أو عضويّة (فيزيولوجيّة).أو بحسب **مواضع وأقسام اللّغة** نفسها (لغة، كلام، صوت).[1]

ونقصد بكلّ ذلك أنه كلّما اختلّ أمر أعطانا تصنيفا إكلينيكيّا خاصّا، فاللّغة مثلا تدلّ على مجموعة من الأمور تتعلّق بسلامة الفكر (هل التّفكير سليم أم لا؟) ترتبط بسلامة من النّاحية النّفسيّة (هل هناك توازن نفسي أم لا لدى المعني وهي ترتبط بالتّوازن الاجتماعي، أي هل هناك انبساط في البيئة الاجتماعيّة؟). كما قد ترتبط بسلامة النّاحية الثّقافيّة (في العرف، العادات، الدّين...). ومن هنا كانت التّصنيفات المختلفة مرتبطة بالخلل، والذي يُمكن أن يكون في مستوى اللّغة أو في الكلام أو في الصّوت(النطق).

من هنا وجبت الملاحظة التالية:

– نحن نعلم أن الصّوت حركة تحدث نتيجة اهتزاز الوترين الصّوتيّين بمرور الهواء بهما (شدّة وارتفاعا وجرسا ونبرا)، –كما نعلم أيضا أن الكلام فهو الاستخدام الشّخصي للّغة، –أمّا اللّغة بمعنى (Langage) فهي مجموع الإمكانات الذّهنيّة التي تسمح للإنسان بإفهام الآخر بما فيها النّظام اللّغوي (صرف، معجم، تركيب، دلالة).

<u>أولا–أمراض الكلام:</u>

1– المفهوم: لها تعريفات عدّة نختار منها ما يلي، هي "عدم القدرة على إصدار أصوات اللغة بصورة سليمة، نتيجة المشكلات في التناسق العضلي، أوعيب في مخارج أصوات الحروف، أو لفقر في الكفاءة الصوتية، أو خلل عضوي"[2].

---

1 - جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، سلسلة عالم المعرفة، 1990، ص: 174.

2 – عبد العزيز الشخص، عبد الغفار الدماطي، قاموس التربية الخاصة، وتأهيل غير العاديين، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط 1، 1992، ص: 415]

فهي تمسّ إذن القدرة على استخدام الإمكانات اللّغويّة، مثل: اضطرابات الحبسة (التّأتأة)، والنّطق وتأخّر الكلام؛ لأنّها كلّها تشارك في مشكلة واحدة، وهي عدم الاستطاعة على استخدام القدرة على اللّغة رغم صحّة النّاحية الذّهنيّة والبيئيّة.

أ –أمّا **الحبسة (التّأتأة) أو (الأفازيا)** فهي اضطراب يمُسُّ الطّلاقة الكلاميّة أو مجرى إيقاع الكلام مع علم الشّخص بما سيقوله، أي إنّ اللّغة من حيث الصّوت والمعجم والتّركيب سليمة، ولكن المشكل في الانقطاع أي الاستخدام خاطئ بسبب احتباس الكلام[1] أي هناك انقطاع في انسيابه. ولها مظاهر أساسيّة ثلاث: التّوقّفات (Blocage)، والتّكرارات (Répétition)، والإطالات (prolongations)، ويُلاحظ أنّ بُنية اللّغة هنا صحيحة، ولكن هناك خلل في التّتابع والتّسلسل.

أمّا مظاهرها الثّانويّة: فهي جسديّة كالاحمرار والتّعرّق، ونفسيّة كالقلق.

1–أنواع **الأفازيا**: [2]

أ–التّأتأة الاختلاجيّة؛ ومظهرها التّكرار.

ب–التّأتأة القراريّة؛ ومظهرها التّوقّفات.

ت–التّأتأة الاختلاجيّة القراريّة؛ ومظهرها التّوقّف والتّكرار.

ث–التّأتأة الكَفِيّة؛ وهي التي تحتوي الأنواع الثّلاث السّابقة كلّها، وهي حالة متطوّرة جدّا وحادّة بالنّسبة للحالات الثّلاث السّابقة، وما يُميّزها ظهور العلامات الثّانويّة السّابقة بحدّة.

ج–التّأتأة الفيزيولوجيّة؛ وتظهر في المراحل الأولى لتعلّم اللّغة، وهي عبارة عن وجود خلل في التّوصيل عبر أجزاء الدّماغ المسؤولة عن اللّغة؛ لأنّها في مراحل النّموّ وهي خاصّة بالطّفل، وهي طبيعيّة ولكن قد يتسبّب المجتمع اللّغوي الذي يوجد فيه الطّفل بأن يجعلها دائمة من خلال التّصرّفات اللّغويّة العنفيّة لهذا الطّفل.

---

1 – عبد المجيد الخليدي وكمال حسن وهبي، الامراض النفسية والعقلية والاضطرابات السلوكية عند الأطفال، دار الفكر العربي، بيروت، ط 1، 1997، ص: 138.

2 – ينظر: مصطفى فهمي، أمراض الكلام، دار مصر للطباعة، ط 5، ص: 159. وحمدي علي الفرماوي نيروستيكو لوجيا، معالجة اللغة واضطراب التخاطب (، مكتبة الأنجلو مصرية، ط ،2006 ،1ص 201.

2- أسباب التّأتأة[1]:

2-1 -أسباب وراثيّة: بيّنت دراسات[2] عدّة أنّ (75بالمائة) للتّأتأة أنّها سبب وراثي، أي إنّ هناك فرد في الغائلة مُصاب أو قد أُصيب بها، كما بيّنت هذه الدّراسات أنّ هذه التّأتأة غير موجودة في التّوائم غير الحقيقيّين، وهذا النّوع من التّأتأة من أصعب الأنواع وأخطرها لأنّها لا تُعالج، وأنّها تُوجد لدى الذّكور أكثر من الإناث.

2-2-أسباب عصبيّة: وتُرجع إلى:

أ-ارتباط التّأتأة بمرض الصّرع؛ أي إنّ الصّرع هو سببها.

ب-إجبار الطّفل الأعسر بأن يكتب باليد اليمنى أو العكس، ويُقصد هنا الطّريقة العنفيّة.

ج -إصابة الحلقة السّمعيّة الصّوتيّة، فعندما تختلّ هذه الحلقة ولو بمقدار ألف من الثّانية تحدث التّأتأة.

2-3-أسباب لغويّة:

أ -فقد يُقلّد الطّفل شخصا مُصابا بالحُبسة، فيُتأتِئُ مثله دون أن يشعر، ويجب حينئذ مُتابعته حتّى لا تُصبح عادة لغويّة.

ب-تأخّر اللّغة عند الطّفل: عرفنا سابقا أثناء مراحل اكتساب اللّغة يكون رصيد الطّفل اللّغوي فقيرا، وعليه أن يجد الحلّ أثناء الكلام، فيلجأ إلى التّكرار فيقع في شبكة التّأتأة.

ج-الازدواجية اللّغويّة: قد يعيش الطّفل الازدواجيّة اللّغويّة؛ بمعنى أنّه يستخدم نظامين لغويين بطريقة غير منتظمة، ممّا يُوقعه في التّأتأة.

2-4 -أسباب النّفسيّة:

ومنها الصّدمات لحادث ما، أو تفريط وإفراط عاطفي، فقد أثبتت الدّراسات أنّ هذه الأسباب هي أكثر انتشارا المتسبّبة في التّأتأة، وقد تتداخل هذه الأسباب كلّها.

---

1 - ينظر: مصطفى فهمي، المرجع السابق، ص: 169-170.

2 - ينظر: المرجع نفسه. ص: 23.

3-العلاج:

يعتمد على معرفة السّبب والعرَض، فأوّل عمل في تشخيص المرض[1] هو ضرورة الوصول إلى معرفة السّبب ثمّ ما هي أعراضه ؟؛ لأنّها أساسية وثانويّة إذا كانت هذه الأعراض تكراريّة أو توقّفات فالعلاج يكون فيزيولوجيّا، وقد أثبتت الدّراسات في مجال الأرطوفونيا أنّ السّبب الأصلي يكمن في مشكلة التّنفّس؛ أي إنّ الطّفل لا يتنفّس تنفّسا طبيعيّا فيكون العلاج تعليمه كيف يتنفّس، أي أن يتصرّف الطّفل في عمليّة التّنفّس كي يُحوّله من تنفّس لا إرادي إلى تنفّس إرادي، خاصّة إذا كانت هناك حالة إحباط لدى الطّفل (لا يستطيع التّنفّس بطريقة جديدة)، بأن يُقنع المعالج المريض بأنّ المسألة ترتبط بآليّة فيزيولوجيّة، ثمّ نُعلّم المريض إدخال الهواء عبر جُرُعات محدّدة؛ لأنّ الجمل تختلف طولا وقصرا؛ وبالتّالي يحدث التّحكّم في عمليّة التّنفّس والتّدرّب عليه.

ملاحظة: يختلف هذا العلاج باختلاف المدرسة التي درس فيها المعالج.

ثانيا-عيوب النّطق: (العيوب النطقية [الصّوتيّة]): Les troubles des sons

1-المفهوم:

يتمثّل في عجز الشّخص عن النّطق بالصّوت [2] في الوضعيّات الثّلاث بداية ووسط ونهاية الكلمة، أو إذا كان الصّوت مُنعزلا أو حرف واحد، مثل: (c) (س)، فينطقه نطقا آخر إمّا (ش، ث).

وهنا يرجع الأمر إلى محلّ الإصابة إمّا على مستوى المخرج أو الصّفة أو الاثنين معا؛ فالمشكل إذا عضوي.

إذا كان المشكل في مخرج الصّوت، هذا الأخير يُقصد به المكان الذي يحدث على مستواه اعتراض للموجة الصّوتيّة أثناء عبورها للممرّ الصّوتي، مثل نطق حرف (ب)، (p)، (b)، (o)، (eu).

---

[1] – ينظر: المرجع السابق، ص: 213-214.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص: 33.

إذا كان المشكل في صفة الصّوت، أي إنّ المشكل يكمن في طريقة انسياب الهواء وتضييق الممرّات الصّوتيّة، مثل الخلل في الصّوت التّسريبي أو الحبسي أو المهموز أو المهجور، وبالتّالي فالمعيار الأساس هنا في الاضطراب هو: ثبات الإصابة ودوامُها، أي أن يكون الشّخص عاجزا في نطق الصّوت وفق صفته في جميع الحالات، كأن يُنطق صوتا معيّنا بطريقة معيّنة (نطق التّاء: ثاء، نطق الصّاد والسّين: ثاء) سواء أ كان الصّوت منعزلا لوحده أو في الكلمة. وبالتالي فالعيوب (أو الاضطرابات) تمسّ عموما حركة الهواء في مجراه، وتُقسّم إلى قسمين أساسين:

2-أنواعها:

أ-العيوب (الاضطرابات) العضويّة[1]:

وهي مُرتبطة بإصابة على مستوى مُختلف الأجهزة المسؤولة أو المتدخّلة في عمليّة النّطق (إحدى الشّفتين مصابة، المسافة بين الأسنان، الخيط الذّي يربط اللّسان مع الحنك الأسفل قصير، عيب في اللّسان أو في سقف الحنك، اللّهاة منقسمة...وبالتالي فهي تخصّ خللا في الوترين إذا كان بهما أيُّ إصابة كالشُّلَلَة (goitres) أو العُقَيْدة وهي انتفاخ موضعي فيهما بحيث يُعيق المخاطَب.

ب-العيوب (الاضطرابات) الوظيفيّة[2]:

وهنا لا توجد إصابة عضويّة؛ أي هناك خطأ في تعلّم نُطق الصّوت خاصّة إذا كانت مخارج بعض الأصوات متقاربة أو أنّ الخطأ في إدراك ذلك الصّوت، أي هناك خطأ في وضعيّة اللّسان فيحدث خطأ في النّطق فيحدث الاشتراط الخاطئ. فهي إذن اختلال في الوظيفة الصّوتيّة مع غياب أيّ إصابة عضويّة بسبب ما يُسمّى بالحلقة المفرغة للإجهاد الصّوتي؛ ويُقصد به الاحتكاك الزّائد من طرف المتكلّم أثناء حديثه لاستمرار التّكلّم مع الإجهاد، مثل: البحّة المتقطِّعة، وهي عارضة وليست دائمة. وهناك أيضا البحّة النّفسيّة تحدث نتيجة اضطرابات نفسيّة (صدمة نفسيّة) تتجسّد في فقدان الصّوت بسبب حالة نفسيّة معيّنة، وقد تكون دائمة.

---

1 - ينظر: المرجع السابق، ص: 33.

2 ينظر: المرجع نفسه، ص: 33.

3- **أسباب عيوب (اضطرابات) النّطق:**

أ-أسباب عضويّة: وهي تمسّ كلّ الحروف أو الأصوات بحسب نوعيّة الاضطراب والتّشوّه الموجود في أحد الأعضاء المسؤولة عن الكلام أو أكثر.

ب-أسباب **وظيفيّة:** كالتّقليد، خطأ في الإدراك، وتكون عموما مصاحبة للإعاقات الذّهنيّة، ونقصد فشل الطّفل في إدراك التّمييز بين صفات الأصوات. بالإضافة إلى الغيرة كاستعمال هذه الاضطرابات كحيلة لجذب الآخر ولفت انتباهه.

4-أشكال اضطرابات النّطق[1]:

أ-اللّثغ(Segmatisme) ؛ وهو صعوبة أداء الصّوت بشكل سليم بحسب أخذ اللّسان لوضعيّات مختلفة، فيكون الخلل النّطقي. وهو أنواع:

-**أسناني:** أي بحسب الخلل الموجود في الأسنان ابتعادا أو تقاربا، كبرا أو صغرا، سلامة أو تكسّرا. ومثالها أن تنطق المدرسة: مدرثة

-**حَبْسي:** أي تحويل الأصوات الانسيابيّة إلى أصوات جبسيّة، مثل نطق السّين تاء.

-**غُنِيّ:** وهو خروج الهواء عن طريق الأنف بكميّة أكبر في الأصوات غير الغنيّة.

-**جانبي:** خروج الهواء من طرفي اللّسان بدل خروجه من القناة الوسطيّة في اللّسان، كإخراج مثلا صوت السّين من الأضراس. فينطق زايا

ب-الخمخمة: وهو التّسمية الثّانية للّثغ الغني، وهي مغلقة ومنفتحة، فإذا كانت تمسّ الصّفيريّات فقط فهي مغلقة، وإذا كانت تمس كلّ الحروف التي تخرج من الأنف فهي مفتوحة.

- مظاهر الخمخمة أربعة [2]هي:

-**التّشويه** (التّحريف) [Distorsion]: وهنا يكون عندما يخرج الهواء من طرفي اللّسان، مثل: عدم نطق الرّاء بجميع خصائصها الصّوتيّة فتكون قريبا إلى الياء.

---

1 -ينظر: فيصل العفيف، اضطرابات النطق، مكتبة الكتاب العربي، جدة، السعودية، د ط، ص:04

2 - المرجع نفسه، ص: 4-5-6.

-**الحذف**[Omission] ويكون بأن يُسقط المضطرب نطقيّا صوتا من الكلمة: سمِعتُ تنطق : مِعتُ. ومثل كلمة (طيارة) تنطق يارة حيث نلاحظ حذف صوت الـ (ط).

-**الإبدال** [Substitution]: يُبدل حرفا بحرف قريب منه، ولكنّه يختلف عنه: كإبدال حرف الرّاء لاما. مما يؤدي إلى صعوبة فهم كلام الطفل وكمثال: كلمة (طيارة) تنطق (أيارة) حيث نلاحظ إبدال صوت (ط) بصوت (أ).

-**الإضافة** [Addition]: زيادة صوت أو حرف لا ينتمي إلى الكلمة. مثال كلمة (طيارة) تنطق (تطيارة) حيث نلاحظ إضافة صوت (ت).

5-**العلاج:**

يرتبط **العلاج** [1] أيضا بالسّبب والعرض.

فإذا كان السّبب عضويّا يُعالج عضويّا (عمليّة جراحيّة) في الشّفتين عمليّة تجميليّة، وإذا كان عرضيّا يكون بإعطاء الطّفل الحالة الصّحيحة لإخراج الصّوت (من خلال تمرينات خاصّة يُصحّح هذا الاضطراب العَرضي خاصّة في التّقديم والتّأخير، بأن يُرجع الصّوت إلى مكانه.

1 - ينظر: المرجع السابق، ص:07

المحاضرة: 10

مظاهر تأخر اللغة

عند الانسان

الهدف الخاص:	**أن يعرف الطالب مظاهر تأخر اللغوي عند الانسان.**
الأهداف الإجرائيّة	**1- أن يسمّي مظهرا من مظاهر تأخر اللغوي عند الانسان.**
	2- أن يشرح مظهرا من مظاهر تأخر اللغوي عند الانسان.

تمهيد

تظهر الصعوبة في إثبات أن اضطراب اللغة عند الطفل يعود إلى إصابة المناطق اللغوية في الدماغ أو عدم تطورها إلى الحد الكافي، وبالتالي عجز الطفل عن اكتساب وتعلم اللغة أو معاناته من اضطراب في جوانب مختلفة في اللغة. وفي الوقت الحالي يستعمل مصطلح «اضطراب اللغة المحدد والذي يعرف اختصارا SLD لوصف اضطراب اللغة عند هذه الفئة من الأطفال.

المجموعة الثانية من الاضطرابات اللغوية وعلى العكس من المجموعة الأولى يكون سبب الاضطراب اللغوي واضحا حيث يعاني الطفل من اضطراب محدد وتكون مشكلة اللغة أو التأخر في اكتسابها ناتجا عن هذا الاضطراب أي أن اضطراب اللغة هو ثانوي للمشكلة الأساسية التي يعاني منها الطفل ومن هنا جاءت التسمية باضطرابات اللغة الثانوية.

التأخر اللغوي عند الأطفال :

هو عدم تطور القدرات اللغوية عند الطفل بما يتناسب مع الجدول الزمني للتطور بحيث ان الطفل العادي تنمو لديه اللغة تقريبا في نفس السلسلة النمائية خلال 18 شهرا الأولى اما الطفل المتأخر يكتسب تسلسل لغوي مثل اقرانه وهناك من يكتسب اللغة في التسلسل الصحيح ولكن ببطء. [1]

-أسباب التأخر اللغوي :

1- ضعف أو فقدان السمع:

الاضطرابات اللغوية تختلف عند إصابة حاسة السمع في شدتها من طفل إلى آخر وذلك بسبب عوامل وظروف ويوجد هناك اختلافات في القدرات اللغوية بين الطفل الذي يولد ضعيف السمع وبين الطفل المصاب بفقدان السمع وأيضا بين الذي يفقد السمع بعد اكتساب اللغة. ومنه ففي الحالة الثانية تكون مشكلة اللغة اشد من الحالة الأولى. [2]

1 - ينظر، حمزة الجبالي، مشاكل النطق والسمع عند الأطفال، دار الاسراء الإعلامية، الأردن، ط1, س2016, ص62

2 - ينظر: المرجع نفسه، ص66

2-انخفاض القدرات العقلية :

ذكر جميع المختصين بان اضطرابات اللغة والكلام نجد فيها الطفل الذي يعاني من انخفاض في القدرات العقلية يعاني ايضا من اضطراب في اللغة والعكس ليس صحيحا. [1]

3- الازدواجية اللغوية أو الثنائية اللغوية:

أولا: الازدواجية اللغوية

- تعريفها:

أ-في اللغة:

نظرا لتمحور معنى مفاهيم هذا المركب اللفظي حول دلالة واحدة لدى عديد من أصحاب المعاجم فإننا سنرجع في تعريفنا للازدواجية اللغوية في اللغة إلى مصدر قديم هو لسان العرب وإلة معجم حديث هو المعجم الوسيط حتى لربما تتاح لنا فرصة المقارنة بين التعريفين.

- جاء في لسان العرب لابن منظور: «الزوج: خلاف الفرد، يقال زوج أو الفرد، وكان الحسن يقول في قوله تعالى:" ومن كل شيء خلقنا زوجين"، قال: السماء زوج، والنهار زوج ويجمع الزوج أزواجا وأزاويج». [2]

- أما في المعجم الوسيط فقد ورد: "(زواج) الأشياء تزويجا ، وزواجا : قرن بعضها ببعض، وفلان امرأة وبها جعله يتزوجها. ازدوجا" اقترنا والقوم: تَزوج بعضهم من بعض والكلام أشبه بعضه بعضا في السجع والوزن والشيء صار اثنين" تزاوجا " وازدوجا والقوم ازدوجوا."[3]

نلاحظ من هذين التعريفين أن المعنى واحد فيما أورده ابن منظرو وأصحاب المعجم الوسيط

ب-إصطلاحا:

يعرفها اللساني الأمريكي شارل فرغيسون بقوله: "الازدواجية اللغوية وضع مستقر نسبيا توجد فيه بالإضافة إلى اللّهجات الرئيسية للّغة (التي قد تشمل على لهجة واحدة أو لهجات إقليمية متعددة).

---

1 - ينظر: ابن منظور، لسان العربن المرجع السابق، ص66

2 - المرجع نفسه، ص: 241-242.

3 - إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج1و2، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، القاهرة 1392هـ-1972م، ص: 405.

إذ غالبا ما تكون قواعدها أكثر تعقيدا من قواعد اللهجات وهذه اللغة بمثابة نوع راق يستخدم وسيلة للتعبير عن أدب محترم، سواء كان هذا الأدب ينتمي إلى جماعة في عصر سابق أم إلى جماعة حضارية أخرى، ويتّم تعلم هذه اللغة الراقية عن طريق التربية الرسمية، ولكن يستخدمها أي قطاع من الجماعة في أحاديثه الاعتيادية. [3]

والازدواج اللغوي في نظر "عبد الرحمن بن محمد القعود" هو وجود مستويين في اللغة العربية: مستوى الفصيحة، ومستوى الدارجة، أو مقابلاتها مثل العامية واللهجة (في مفهوم بعضهم مع أن الأفضل تخصيص مصطلح اللهجة لما يتعلق بالنطق)، وما يتضمنه هذا المفهوم من تباعد بل صراع في بعض المجالات والأذهان[4].

ويمكن تعريف الازدواجية إجرائيًا بأنها الاستخدام المزدوج للعامية والفصحى، حيث يتم استخدام العامية في الحياة اليومية، والفصحى في الحياة الرسمية[5]، فالازدواجية تختلف باختلاف العلوم، ففي علم اللغة النفسي هي " أن يجيد المرء لغتين معًا إجادة تامة، لغة الأهل ولغة أخرى، وقد يكتسبهما معًا، وقد يكتسب لغة الأهل أوَّلاً".[6]

فالازدواجية اللغوية هي ذلك التعدد والاختلاف للسان الواحد، معنى ذلك أنه يكون مستويين لغويين للسان الواحد، الأول فصيح يستعمل في التعليم والإدارات والملتقيات والسياسة، وآخر عامي يستخدم في الشوارع والمحادثات اليومية.

ثانيا- الثنائية اللغوية:

1- تعريفها: يطلق هذا المصطلح على وجود لغتين مختلفتين في أصلهما ونظامهما اللغوي، مثل اللغة الوطنية ومعها لغة أجنبية عند فرد أو جماعة

2- أصل المصطلح:

كلمة الازدواجية اللغوية، ترجمة للمصطلح الانجليزي" دِقلوسيا " (Diglossia)، ويعتقد أنّ أوّل من تحدث عن هذه الظاهرة هو اللغوي الألماني " كارل كرمباخر[1] "(Krumbacher1902 ") ،

1 - ينظر: كارل كرومباتشر، المولود في 23 سبتمبر 1856 وتوفي في 12 ديسمبر 1909، عالم ألماني متخصص في الثقافة البيزنطية. مدرس اللغة اليونانية وآدابها من العصور الوسطى والعصر الحديث

ولعلّ "وليام مارسيه " 1930 هو أول من استعمل هذا المصطلح، وعرّفه بأنه " هو التنافس بين لغة أدبية مكتوبة ولغة عامية شائعة للحديث" [1]

أما اللساني تشارلز فرغسون[2] عام 1959 فقد عرّفه بقوله : وضع مستقر نسبيا توجد فيه بالإضافة إلى اللهجات الرئيسية للغة التي قد تستعمل على لهجة واحدة، أو لهجات إقليمية متعددة لغة تختلف عنها، وهي مقنّنة بشكل متقن إذ غالبا ما تكون قواعدها أكثر تعقيدا من قواعد اللهجات، وهذه اللغة بمثابة نوع راق يستخدم وسيلة للتعبير عن أدب محترم، سواء أكان هذا الأدب ينتمي إلى جماعة في عصر سابق، أم إلى جماعة حضارية أخرى، ويتم تعلّم هذه اللغة الراقية عن طريق التربية الرسمية، ولكن لا يستخدمها أيّ قطاع من الجماعة في أحاديثه الاعتيادية" [3]

فالازدواج ا للغوي عند فرغسون اذن يتحدد بعلاقة صنفين لغويين من ا للغة نفسها يختلفان في المستوى والمكانة، وكذا في مجالات استعمال كل منهما،

أما منذر عياشي فقد عرّف الثنائية اللغوية بأنها " كل فرد يتدبر أمره بشكل ملائم عبر لغة ثانية يعتبر مزدوج اللغة، يوجد إذن تماثل بين ازدواجية اللغة، والمعرفة بلغة أو بعدّة لغات أجنبية "[4]. حيث يشترط في مزدوج اللغة أن يكون مسيطرا سيطرة تامة على اللغتين، وأن يتصرف بهما بحرية. إذن فالمقصود من ازدواجية اللغة من هذا المنظور مرهون بوجود لغتين متميزتين كالفرنسية والألمانية.

ويمكن أن نعتبر الازدواجية بأنها " الحالة اللغوية التي يستخدم فيها المتكلمون بالتناوب، وحسب البيئة والظروف اللغوية لغتين مختلفتين، فهي الوضع اللغوي لشخص ما أو لجماعة

---

1 – ينظر: جيلالي بن يشو، التعدد اللغوي في الجزائر، مظاهره وانعكاساته، المجلس الأعلى للغة العربية، ج 2، 2014، ص: 51

2 – ينظر: شارل فيرغسون (بالإنجليزية: Charles A. Ferguson) (6 يوليو 1921 – 2 سبتمبر 1998)، لساني أمريكي درّس في جامعة ستانفورد، ويعدّ من مؤسّسي اللسانيات الاجتماعية، معروف بأعماله حول الازدواجية اللغوية.

3 – علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعاجم، مكتبة لبنان، ناشرون، ط 3، بيروت، 2004، ص :40.

4 – منذر عياشي، قضايا لسانية حضارية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط 1: 1991، ص :51.

بشرية معيّنة تتقن لغتين، وذلك من دون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميّزة في لغة أكثر ممّا في اللغة الأخرى." [1]

أما كمال بشر في هذا الشأن فيذهب اتجاها آخر معرّفا الازدواجية بأنها " تعني وجود نمطين من اللغة يسيران جنبا إلى جنب في المجتمع المعيّن، يتمثل النمط الأول فيما أشرنا إليه سابقا، وأطلقنا عليه المصطلح " اللغة النموذجية " والثاني ما جرى العرف علىتسميته على ضرب من التعميم " باللغة المحكية " وقد يسمى الأول أحيانا " باللغة الرسمية، والثاني "باللغة غير الرسمية.[2] وما يمكن الخلوص إليه هو أن هناك دارسون يرفضون استعمال مصطللح الازدواجية الذي يستخدمه كثير من اللغويين للدلالة على شكلي اللغة العربية الفصحى والعامية، وذلك أن العامية والفصحى فصيلتان في لغة واحدة، والفرق بينهما فرق فرعي لا جذري، ومنه فالإزدواجية لا تكون إلّا بين لغتين مختلفتين، كما بين العربية والفرنسية،

وأمّا أن يكون للعربي لغتان إحداهما عامية والأخرى عربية فصيحة، فذلك أمر لا ينطبق عليه مفهوم الازدواجية عليه، بل إنّه ضرب من الثنائية اللغوية. يدلان على مفهوم واحد، سواء تعلّق بوجود لغتين مختلفتين، أو وجود لغة رسمية ومعها يحتضن المتكلمون لغة أو لهجة من لهجات تلك اللغة الأم. فهذا الشيخ عبد الرحمان الحاج صالح يعتبر أن هذا المصطلح حديث العهد يطلق على " ظاهرة لغوية اجتماعية، وهي استعمال لغتين: اللغة الأصلية، ولغة ثانية، ويقابله في الانجليزية كلمة " بيلنجواليزم " وهذه الظاهرة تكثر في البلدان التي تسمى النامية، ومنها الدول العربية، وهي قليلة جدا في البلدان كثيرة الإنتاج العلمي، كالناطقين بالاسبانية في " و م إ " والأفارقة والآسيويين القاطنين في أوربا" [3]

---

1 – ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقاربة تراثية، دار العلم للملايين، بيروت، ط 1، 1993، ص: 35.

2 – ينظر: كمال بشر علم اللغة الاجتماعي، مدخل، ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط:3، 1997، ص: 186.

3 – عبد الرحمان الحاج صالح، الثنائية اللغوية بالنسبة للغة العربية وأوصافها الحقيقية الايجابية منها والسلبية، مجلة المجمع 2012 العدد 15، ص :19.

ومثال على ذلك وجود أكثر من لغة في البيت كأن يستخدم الأب لغة تختلف عن اللغة التي تستخدمها الأم، وهذا بالضرورة يعود بالسلب على اكتساب اللغة عند الطفل. [1]

4- العوامل الوراثية

:الاضطرابات اللغوية تتزايد عند الأطفال الذين عانى أحد والديهم من اضطراب لغوي أو كلامي في سنين الطفولة المبكرة واخرى في اللغة والكلام وهذا يكون خاصة في سنين الطفولة المبكرة.[2]

5-الولادة المبكرة:

تشير الأبحاث الى ان الأطفال الذين يولدون قبل وقتهم المحدد نسبة التأخر اللغوي لديهم تزيد أعلى بكثير من النسبة التي نجدها عند الأطفال الآخرين الذين ولدوا في المعاد الصحيح. [3]

6- اضطراب فرط الحركة

: ان اكتساب اللغة يحتاج من الطفل الانتباه والقدرة على التقليد والقدرة على تخزين واسترجاع المعلومات لذلك عدد كبير من الأطفال المصابين بهذا الاضطراب لديهم تأخر لغوي. [4]

7- الشلل الدماغي:

حالة يفقد فيها الإنسان القدرة على التحكم في عضلاته ويحدث عادة عندما تتلف الأجزاء الثلاثة من الدماغ [5] وهو من الأسباب الرئيسية التي تؤثر في تطور اللغة عند الأطفال اذ لا يساعد القصور الحركي على استخدام اللغة بشكل سليم. كما كشفت الدراسة على أن طفل الشلل الدماغي يتلقى صعوبة في استخدام اللغة في وضعيات تواصل مختلفة أهمها السرد- الشرح والوصف[6]

---

1 - ينظر: خالد عبد الغني، اضطرابات التواصل، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع، مصر ، ط1، 2019، ص: 45

2- ينظر، المرجع نفسه، ص45

3- ينظر: هلا السعيد، اضطرابات التواصل اللغوي التشخيص والعلاج، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، د.ط , 2013, ص161

4 - ينظر: المرجع نفسه، ص161

5- ينظر: محمد حوله وآخرون، اقتراح بروتوكول تشخيصي أرطوفوني للطفل المصاب بالشلل الدماغي، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، جامعة وهران 2 , المجلد 10 , ع1 ، 2021، ص: 330.

6- ينظر: محمد حوله وآخرون، المرجع السابق، ص: 339.

8- اضطراب التوحد:

اضطراب التوحد هو اضطراب التواصل فنلاحظ ان أكثر الأطفال المصابين بالتوحد لديهم عجز كمي ونوعي في التواصل الشفهي.[1]

9-مشاهدة التلفاز

: الرجاء عدم مشاهدة التلفاز في السنوات الثلاث الأولى فمشاهدة الأفلام الكرتونية أكثر من ساعتين في اليوم قد تؤثر على موجات المخ عند الأطفال مما يسبب لهم اضطرابات وتأخر في اللغة. [2]

10- عيش الطفل بمفرده:

انشغال الوالدين وعدم وجود أطفال مع الطفل يؤثر على اكتساب اللغة اذ لا يمكن للطفل ان يكتسب اللغة كقرانه الذين يتمتعون بجو عائلي مفعم بالحديث والنقاش. [3]

-اعراض التأخر اللغوي عند الأطفال:

تأخر في ظهور الكلمات الأولى مقارنة بأقرانه العاديين بالإضافة الى وجود صعوبة في استعمال الضمائر والافعال وغياب أدوات الربط وأدوات الإشارة

تأخر ظهور بعض المكتسبات النفسية الحركية بالإضافة الى التأثير على التحصيل الدراسي.[4]

-العلامات الدالة على التأخر اللغوي عند الطفل

: تكون في بداية المرحلة الأولية العمرية بعدم اللعب او التبسم للآخرين ثم تتعدى الى اصدار القليل من الايماءات والأصوات بالإضافة عدم القدرة على الفهم وخلو الحصيلة اللغوية. [5]

---

1 - ينظر: هلا السعيد، المرجع السابق، ص: 161.

2 - ينظر: ميسون احمد مارديني، حماية الطفل من العنف التلفزيوني، مجلة اتحاد اذاعات الدول العربية، ع 43، 2007، ص56

3- ينظر: قحطان احمد الظاهر، اضطرابات اللغة والكلام، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان ,2010,ط1,ص129

4 - ينظر: جمال نازي، www alarabiya.net، تاريخ الإضافة 26ديسمبر 2021, وقت الإضافة 12:15 م

5 - ينظر: عبد الله الصقر، علامات تأخر تطور اللغة عند الأطفال من الميلاد الى ثلاث سنوات، www.gulfkids.com,تاريخ الإضافة 1افريل2022

أ- مظاهر تأخر اللغوي

ومن أهم العوامل ولاضطرابات التي تسبب حدوث تأخر أو اضطراب في اللغة نشير إلى التالي:

1-ضعف أو فقدان السمع:

تختلف الاضطرابات اللغوية عند إصابة حاسة السمع في شدتها من طفل إلى آخر لاختلاف زمن حدوث هذه الإصابة فهناك اختلاف في القدرات اللغوية بين الطفل الذي ولد مصابا بضعف او فقدان السمع وليس الطفل الذي يصاب بعد اكتساب اللغة ففي الحالة الأولى تكون مشكلة اللغة اشد ويجب التدخل المبكر لحل هذه المشكلة فكلما كان التدخل مبكر وفعال كلما تطورت القدرات اللغوية وتمكن الطفل من اكتساب اللغة والتواصل الشفوي بشكل جيد. [1]

2-**انخفاض القدرات العقلية:**

هناك علاقة وثيقة جدا بين الإصابة بضعف القدرات العقلية وبين الاضطرابات اللغوية، فـالطفل الذي يعاني من انخفاض في القدرات العقلية فهو يعاني من اضطراب في اللغة والعكس ليس صحيحا.

والملاحظ هنا أن شدة الاضطراب اللغوي اشد من شدة الإعاقة العقلية

مظاهر اللغة عند الأطفال المعاقين عقليا تختلف في شدتها من طفل إلى آخر وذلك اعتمادا على شدة الإعاقة العقلية واعتمادا على فعالية التدخل المبكر ومن المظاهر اللغوية عند المصابين بالإعاقة العقلية:

1-غياب كامل للغة واختصارها على بضعة أصوات بسيطة

2-التأخر في اكتساب اللغة والكلام.

3-البطء في مراحل التطور اللغوي. [2]

---

1 - ينظر: خالد عبد الغني، اضطرابات التواصل، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع، ط1, 2019، ص45

2 - ينظر: هلا السعيد، المرجع السابق ص: 158-159

3-الازدواجية اللغوية:

يختلف الباحثون حول ازدواجية اللغة بمعنى وجود أكثر من لغة في البيت كأن يستخدم الأب لغة تختلف عن اللغة التي تستخدمها الأم، فهذا له تأثير ذلك على نشوء اضطراب اللغة عند الطفل فهناك دراسات تؤكد على عدم تأثر لغة الطفل في هذه الحالة. وبالمقابل هناك دراسات تؤكد على انها تؤثر سلبا على اكتساب اللغة لدى الطفل وذلك تبعا لوجود اختلاف بين الأنظمة اللغوية المستخدمة في كل لغة وهذا ما يشوش قدرة الطفل على اكتساب اللغة والخلط بين اللغتين وبالتالي فقدان القدرة على اكتساب اللغة. [1]

4-العوامل الوراثية والتأخر اللغوي

الاضطرابات بشكل أكثر عند الأطفال الذين عانى أحد والديهم من اضطراب لغوي أو كلامي في سنين الطفولة المبكرة، وكذلك في الاسر التي يوجد بها اشخاص لديهم اضطرابات في اللغة والكلام وفي الوقت الحالي هناك دراسات تشير إلى اكتشاف جينات لها علاقة بالتأخر اللغوي عند الأطفال. [2]

5-الولادة المبكرة والتأخر في اكتساب اللغة:

تشير الدراسات إلى أن نسبة حدوث التأخر اللغوي عند الأطفال الخدج أي المولودين قبل الوقت هي أعلى بكثير من النسبة التي نجدها عند الأطفال الآخرين. [3]

6-اضطراب التوحد

أكثر ما يلاحظ عند الأطفال المصابين بالتوحد الكلاسيكي هو وجود عجز نوعي وكمي في التواصل الشفهي وغير الشفهي، وكثيرا ما يأخذ اضطراب اللغة عند المصابين بالتوحد صفات معينة ومميزة عند هذه الفئة من الأطفال. [4]

---

1 – ينظر: خالد عبد الغني، المرجع السابق، ص45

2 – ينظر: المرجع نفسه، ص45

3 – ينظر: سعيد كمال الغزالي، اضطرابات النطق والكلام، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط3, 2018، ص 124

4 – ينظر: هلا السعيد، المرجع السابق، ص161

7-اضطراب فرط الحركة :

يلاحظ ان هناك الكثير من المصابين بهذا الاضطراب لديهم اضطراب في التطور اللغوي، ولحد الان غير مءروف ما علاقة اضطراب عجز الانتباه والتركيز باضطراب اللغة، إلا أن اكتساب اللغة يحتاج من الطفل الانتباه والقدرة على التقليد والتخزين واسترجاع المعلومات والقدرة على ملاحظة العلاقة بين اصوات الكلمة والمعنى المرتبط بهذه الأصوات.[1]

8-تأثير البيئة :

ان الاستعداد الفطري لاكتساب اللغة لا يمكن الطفل لوحده من تعلم واكتساب اللغة فهناك حاجة لوجود بيئة محفزة تساعد الطفل على ذلك وتزوده بالمعارف والخبرات والمعلومات اللغوية.[2]

9-عوامل وظروف أخرى :

توجد هناك عوامل وأسباب أخرى وراء الاضطرابات اللغوية عند الأطفال في اكتساب اللغة، إلا أن آلية عمل وتأثير هذه العوامل غير واضح. ولدينا حالة التأخر في اكتساب اللغة عند التوأم المتشابه أكثر من التوأم غير المتشابه والسبب في ذلك هو أن الوالدين يتكلمان مع طفل واحد فقط في حالة التوأم المتشابه والطفل الآخر لا يحصل على الخبرات اللغوية الكافية وذلك للتشابه الشديد بين الوالدين. [3]

ج - طرق علاج التأخر اللغوي عند الأطفال:

1_العلاج النفسي:

يهدف الى علاج مشاكل الطفل النفسية كالصراعات اللاشعورية لتقليل الأثر الانفعالي لتعديل سلوكه.[4]

---

1 - ينظر: جاسم محمد الحسون وحسن جعفر الخليفي، طرق تعليم اللغة العربية في التعليم العام، ط1, منشورات جامعة عمر المختارات، ليبيا , 1996, ص110

2 - ينظر: شيماء الجوهري، المدير الفني لأكاديمية الطفل الخاص، موسوعة صحة الطفل , 2013

3 - ينظر: هلا السعيد، المرجع السابق، 162.

4 - ينظر: هلا السعيد، نظرة متعمقة في علم الأصوات، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، د ط، ص: 165

2_العلاج الكلامي:

يكون بعلاج المشكلات الخاصة بأجهزة النطق والكلام مع القيام بتدريبات لتقويتها كتدليك الفك بحركات دائرية.[1]

1 – ينظر: المرجع السابق، ص 166

المحاضرة: 11

اللغات الطبيعية

واللغات الاصطناعية

الهدف الخاص:	أن يفرق الطالب بين اللغة الطبيعية واللغات الاصطناعية
الأهداف الإجرائيّة	1- أن يسمّي مظهرا من مظاهر اللغة الطبيعية.
	2- أن يشرح مظهرا من مظاهر اللغات الاصطناعية.

تمهيد

يذهب أغلب الباحثين [1] في مجال اللسانيات إلى أن اللغة وضع واصطلاح ثمّ نمو وتطور، حيث يخضع إلى عوامل ذاتية نابعة من اللغة نفسها، وأخرى خارجية تختص بالبيئة المحيطة باللغة، وبهذا فإنه يمكن لأيّ جماعة كانت، وفي أيّ زمن كان، الاصطلاح على إنشاء لغة معينة (لغة اصطناعية)، "فقوانين اللغة العامة واحدة في كلّ زمان ومكان، وهي –أي اللغة– آخذة في التطور جيلاً بعد جيل، ومن تطورها حدوث التباين اللهجي المستمر.[2]

أولآ: اللغات الطبيعية:

1–تعريفها:

وهي اللغات العادية التي نتكلمها في حياتنا اليومية. [3] وتخضع اللغات الطبيعية (الصورية) للسياق –على عكس الاصطناعية –مما يكسبها قابلية التغير في المعاني وقابلية التغير في الصياغة أي انها اكثر ابداع. ولقد اشار إميل بوست Emil Post إلى الدور الحاسم الذي تؤديه (لغة من نوع طبيعي) في ولادة افكار جديدة يكون ظهور هذه الافكار فوق اللاوعي ان اللغة الطبيعية تقدم دعما قويا للقدرة على ابتكار المشكلات والقدرة على التفكير الخيالي. [4]

ثانيا: اللغات الاصطناعية:

1–تعريفها:

"هي تطوير خاص وذكي لاستعمالات اللغة الطبيعية الانسانية أي أنها نابعة في بعضها من اللغة الطبيعية عند البشر[..] ولكنها لا ترتقي إلى مستوى الشيوع والتعميم في العرف الاجتماعي

---

1 – ينظر: كاصد ياسر الزيدي، دراسات نقدية في اللغة والنحو، دار أسامة للنشر، الأردن، ط 1، 2003، ص: 38.

2 – ينظر: المرجع السابق، ص: 38.

3 _E-Learning Université de Bejaia، https:// elearning.univ-bejaia.dz ، مطبوعة بيداغوجية عن بعد، مقياس المنطق واللغة، ماستر1، تخصص لسانيات عربية، 2022، جامعة بجاية.

4 – ينظر: رومان جاكبسون، الاتجاهات الأساسية في علم اللغة، تر: علي حاكم صالح وحسن ناظم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2002، ص: 52–53.

اللغوي إلاّ في أغراض خاصة واستعمالات محددة" [1] أي "هي لغة اخترعها شخص أو مجموعة من الأشخاص، بقصد أن تشابه اللغات الطبيعية" [2]

– كما "تختلف اللغات الاصطناعية الممنهجة عن أنواع أخرى من اللغات الصناعية مثل اللغات الشكلية ولغات البرجمة، بكافة مجالات الحياة." [3]

هي التي تستخدم لأغراض علمية او تقنية مختلفة وقد تستخدم كأداة للتواصل في مواضع مختلفة كلغة الاشارة التي يستعملها الجنود اثناء المعارك، او لغة الصم والبكم. وتتسم هذه اللغة بالتحرر الكبير من السياق. [4]

وظهرت فكرة اللغات الاصطناعية في القرن التاسع عشر بمجموعة من المحاولات، ولكن الفكرة تجّلت بقوة في القرن العشرين في محاولة جيست بيانو عام 1903، ومحاولة أوتو يسبرسن 1928، هذا لأغراض اتصّالية عالمية، ولذا أطلق عليها بعض الباحثين مصطلح (اللغات العالمية)، والمهم هي لغات غير طبيعية تطمح لأن تكون لغات العالم فيما يُستقبل من الزمان قبل ظهور لغة الحواسيب، والهدف منها تكوين حالات نحوية ولغوية بسيطة وسهلة الحفظ، ولها عمليات يُتحكم فيها بسرعة. [5]

لقد وقّعت مجموعة من المحاولات لخلق اللغة العالمية منها: فولابيك، إسبرانتو، انترلينغوا. إضافة إلى لغة البرايل الخاصة بالمعاقين بصريًا، ولغة الإشارة الخاصة بالمعاقين سمعيًا (فئة الصم البكم). فهي إذن لغة اخترعها شخص أو مجموعة من الأشخاص، بقصد أن تشابه اللغات الطبيعية، وتختلف اللغات الاصطناعية الممنهجة عن أنواع أخرى من اللغات الصناعية مثل

---

1 – محمد صنكور، اللغات الاصطناعية، مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق، العدد: 47، سنة: 2006، ص: 32–33.

2 – ينظر: حنيفي بن ناصر ومرية تونسي، اللغات الاصطناعية بين النظرية والتعليم مجلة الموروث، المجلد06، العدد:01، ديسمبر2018، ص: 36.

3 – ينظر: المرجع نفسه، ص: 36

4 – ينظر: نخبة من اللغويين العرب–محمد حسن باكلا وآخرون–، معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، مكتبة لبنان، ط 1، 1983، ص: 82.

5– ينظر: صالح بلعيد، علم اللغة النفسي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، ط2 ،2011، ص28.

اللغات الشكلية ولغات البرمجة، بأنّها تخصص للتداول بين الناس في كافة مجالات الحياة. وممّا يجب أن نلزمه النظر للغة "على أنّها غاية وجوهر وليست وسيلة، لذا دعا فارديناند دي سوسير إلى دراسة اللغة لذاتها وفي ذاتها، وعدّ هذا الإجراء انقلابًا فكريًا في التفكير اللساني، لأنه يميز بين اللغات ولا يفاضل".[1]

ثالثا: أنواع اللغات الاصطناعية(Langues Artificielles):

1-الفولابيك -volapuk:

هي أوّل لغة مصطنعة، ابتكرها القس الألماني جوهان مارتن شيلر 1879، وتعتبر أقدم لغة مساعدة دولية مع بداية الألفية الثالثة، وفي الواقع هي بداية حركة اللغات العالمية المساعدة، كما هو معروف لدينا اليوم. وصممت الفولابيك كي تُستخدم كوسيلة اتصال بين الأشخاص ذوي اللغات الأصلية المختلفة. وقد هدف مصممها إلى: أوّلاً، انتاج لغة قادرة على التعبير عن الأفكار والمقاصد بكل وضوح ودقة، ثانيًا، جعل اكتسابها أسهل مما يمكن لأكبر عدد من الكائنات البشرية. وتتكون الفولابيك من 27 حرفًا (8 حركات و19 حرفًا ساكنًا)، وهي مزيج من اللغة: الفرنسية، الألمانية، الإنجليزية واللاتينية بشكل رئيسي، لذلك فإنّ معجمها مشتق من هذه اللغات من خلال عمليات منتظمة وأخرى عشوائية [على سبيل المثال:"vola" من الإنجليزية "world" (العالمَ) وَ "puk" من"speak" (يتكلم)]، في حين تمّ ابتكار مفردات أخرى، وخاصة الجذوع المقيدة للكلمات مثل"-el،Inhabitant" ."-of"، بمعنى "قاطن كذا"، وكما في "parisian" بمعنى "باريسي"parisel"، أو"-af" بمعنى حيوان. [2]

-الإسبر نتو-Esperanto-: هي الأخرى لغة مصطنعة ابتكرها رجل يطلق على نفسه اسم (دكتور إسبرانتو)، وهو اسم يأتي من كلمة إسبانية معناها "الأمل"[3]. ودكتور إسبرانتو هذا هو لودفيغ

1- رابح بوحوش، اللسانيات وعلاقتها بالعلوم الإنسانية التكنولوجية، مجلة مخبر اللسانيات واللغة العربية، جامعة عنابة، الجزائر، العدد: 2 ،2006، ص: 77.

2 - ينظر: جورج مونان، معجم اللسانيات، تر: جمال الحضري، المكتبة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، 2012، ص: 193.

3 - ينظر: عامر العظم، الاسبرانتو أوسع اللغات الاصطناعية انتشارا، جريدة عكاظ،27 مارس 1995، ص: 34.

زامينهوف "Ludwing Zamenhof"، طبيب عيون بولندي (1859–1917)، وتعتبر الإسبرانتو مزيجًا من اللغات الإسبانية، الإيطالية، الفرنسية، الإنجليزية، الألمانية. شهدت 1887 صدور أوّل طبعة للإسبر نتو وتلتها عام 1894 الطبعة الثانية، متضمنة بعض الاقتراحات بالإضافة من طرف مصممها وآخرين.

كان انتشار الإسبرانتو أبطأ من انتشار الفولابيك لكّنه أكثر ثباتًا، ويكمن سر نجاحها في مرونتها وبنيتها القواعدية الأكثر سهولة، (فهي أقل تأليفية/تركيبية بكثير من لغة فولابيك)، وربّما الاضطهاد السياسي في كل من روسيا القيصرية وألمانيا النازية اللّتين أعطتا لغة الإسبرانتو مكانة اللغة التحررية التقدمية المضّادة للأنظمة القائمة، حيث أنّ ظهورها تزامن مع الحرب العالمية الثانية، "فقد جُربت خلال هذه الحرب بين جنود الحلفاء مستعملين إيّاها بغرض التواصل، وقد لقبت هذه اللغة بالعالمية كونها تحمل أصوات كل اللغات الطبيعية، وبخاصة اللغات الأوربية...وقد نالت نوعًا من الرضا لدى بعض الخاصة كونها تتوفر على 56 صوتًا جامعًا لمعظم أصوات اللغات البشرية"[1].

– "الانترلينغوا" "Interlingua" "اللاتينية دون تصريف": هي أيضًا لغة مساعدة دولية مخصصة لتسهيل التواصل العالمي، استلهمت مفرداتها من الألفاظ الشهيرة في اللغة الإسبانية/البرتغالية، الإنجليزية، الإيطالية والفرنسية. تتميز قواعدها بالبساطة الشديدة، وهي أقرب شبها لقواعد اللغة الإنجليزية من قواعد اللغات اللاتينية الجديدة. بدأ إحداث "الانترلينغوا "من طرف المنظمة العالمية سنة 1924، وتمّ إتمامها سنة 1951.

ومن بين المساهمين الرئيسيين في إحداث هذه اللغة ألكسندر غود، وهو أيضًا مؤلف كتاب نحو خاص، معجم انترلينغوا–إنجليزي، وكتاب تقديمي للغة الانترليغوا اسمه" Interlingua a prime vista"، وتم الإسهام أيضًا من طرف: أوتو يسبرسن، إدوارد سابير، أندريه مارتيني وكلارك ستيلمان الذي قام بنشر اللغة مع ألك سندر غود.

1 – صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 4، 2009، ص: 216.

رابعا- مميزات اللغات الاصطناعية:

- معظم هذه اللغات مشتقة من شكل مكتوب للغة، ومصممة لتسهيل التخاطب المكتوب بدلاً من التخاطب الشفوي. ممّا دفع بالعديد من اللغويين إلى اعتبارها صعبة المراس وأنّها لغة كتابة لا لغة كلام.

- غالبًا ما يستغل ابتكار اللغة مبدأ المساومة التجارية بين المستويات اللغوية، هكذا يتم تقليص حجم المفردات الشاذة من خلال الدفع بمورفولوجيا اشتقاقية قوية... فيُمكن إجراء العديد من العمليات في كل مستوى أهمها، الإضافة والحذف والاستبدال وإعادة الترتيب أو التجميع. إلّا أنّ بعض الدراسات دلّت أنّ "اللغات الاصطناعية تتميز بالتحرر الكبير من السياق، عكس اللغات الطبيعية التي تخضع للسياق مما يكسبها قابلية التغير في الصياغة، أي جعلها أكثر إبداع.[1] "فكلمات اللغات الطبيعية، كما هو معلوم، تقدم معاني سياقية مختلفة[2]، عكس المفردات الاصطناعية التي تعجز عن ذلك.

-إنّ مقياسًا هامًا لنجاح اللغات الاصطناعية يتمثل في قدرتها على الإبداع المكيف، ويُمكن ملاحظة أنّ معظم الأنظمة المبتدعة ليست مناسبة للتغيير، "إذ لا بدّ لكل لغة في كل أمة أو مجتمع أن تساير التطور والتقدم، كي تُسعف المتحدثين بها على إيجاد الألفاظ، لتدّل على المخترعات الجديدة مثلا، وكي تسّهل على المتلاغين بها التفاهم فيما بينهم، ولا تعجز عن تلبية حاجاتهم".[3]

1- امثلة من اللغات الاصطناعية:

-لغة المكفوفين le braille - لغة فولابيك le volapük -لسبيرتو l'espéranto -لينترلينجا l'interlingua.

1- ينظر: لطفي بوقربة، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، معهد الأدب العربي والعلوم الإنسانية، جامعة بشار، 2002-2003 ،ص: 65.

2- ينظر: رومان جاكبسون، المرجع السابق، ص: 100.

3- أحمد عبد الرحمن حماد، عوامل التطور اللغوي، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1983، ص: 9.

وختاما إنّ كّل اللغات بحاجة دائمة إلى العناية والدراسة والمتابعة، ولأنّ اللغات الاصطناعية محرومة من الخصائص الأساسية للغة الحقيقية، فإنّ مآلها الانقراض. "فاللغة التي تعيش الصراع أو تعجز عن التطور بفقدانها القدرة على مسايرة العصور والأجيال التي تنطلق بها لأسباب تاريخية أو سياسية كثيرًا ما تذبل وتختفي ولا يبقى منها سوى ما تخلفه من تاريخها".[1]

خامسا: الذكاء الطبيعي والذكاء الاصطناعي

يمثل كل من الذكاء الطبيعي والذكاء الاصطناعي نوعين مختلفين من الذكاء، حيث يتضمن الذكاء الطبيعي القدرات العقلية للبشر، بينما يحيل الذكاء الاصطناعي إلى الأنظمة التي تقلد هذه القدرات.

1- التعريف الذكاء الطبيعي

أ- التعريف:

الذكاء الطبيعي قدرة فطرية بشرية على التفكير، والتعلم، والتكيف، وحل المشكلات. كما يتميز هذا الذكاء بالقدرة على فهم المشاعر، والتفاعل الاجتماعي، والإبداع. أي أنه مجموعة من المهارات التي تشمل التفكير النقدي، وقدرة على التعلم من التجارب، والتكيف مع الظروف المتغيرة.[2]

2- الذكاء الاصطناعي

أ- تعريف

الذكاء الاصطناعي أحد فروع علوم الحاسوب بغاية تطوير أنظمة إلكترونية قادرة على أداء مهام تتطلب عادةً ذكاءً بشريًا، المتضمن على التعلم، والفهم، والتفاعل مع البيئة، واتخاذ القرارات المناسبة بناءً على البيانات المتاحة. [3]

1- عز الدين صحراوي، اللغة العربية في الجزائر، التاريخ والهوية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جوان 2009، ص: 6.

2 – روبرت سوكولوسكي، الذكاء الطبيعي والاصطناعي، تر: أحمد شفيق الخطيب، مجلة الثقافة العالمية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت، العدد: 44، السنة: 08، جانفي: 1989، الكويت، ص: 09.

3 – ينظر: درويش حسين درويش، فلسفة الذكاء الاصطناعي في التربية والتعليم، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، ط 1، 2024، ص: 11.

كما يُستخدم الذكاء الاصطناعي في مجالات متعددة مثل معالجة اللغة الطبيعية، التعلم الآلي، والرؤية الحاسوبية [1]

3- الفرق بين الذكاء الطبيعي والذكاء الاصطناعي: نشير باختصار إلى أهم الفروقات بينهما كما يلي: [2]

أ-الذكاء الطبيعي يعتمد على العمليات البيولوجية في الدماغ البشري. أما الذكاء الاصطناعي يعتمد على الخوارزميات والنماذج الرياضية.

ب-البشر يتعلمون من خلال التجارب والتفاعلات الاجتماعية. أما أنظمة الذكاء الاصطناعي تتعلم من البيانات المدخلة والتجارب السابقة.

ج-البشر قادرون على الإبداع والتفكير النقدي. أما الذكاء الاصطناعي يمكن أن ينتج محتوى جديد ولكنه يعتمد على الأنماط الموجودة في البيانات.

د-البشر يتكيفون مع الظروف الجديدة بشكل سريع وفعال. أما أنظمة الذكاء الاصطناعي تحتاج إلى إعادة تدريب أو تعديل لتتكيف مع التغيرات.

4-التطبيقات العملية

تتعدد التطبيقات العملية للذكاء الاصطناعي في الحياة اليومية، ومن أهمها: [3]

أ-مساعدات شخصية التي تستخدم تقنيات معالجة اللغة الطبيعية للتفاعل مع المستخدمين .

ب-تحليل البيانات :تستخدم الشركات الذكاء الاصطناعي لتحليل كميات ضخمة من البيانات لتحسين الخدمات وزيادة الكفاءة

جـ-الأتمتة الصناعية، تُستخدم الروبوتات المدعومة بالذكاء الاصطناعي لأداء مهام متكررة ودقيق

في الختام، يمثل كل من الذكاء الطبيعي والذكاء الاصطناعي جوانب مهمة في فهم كيفية عمل العقول البشرية وكيف يمكن للآلات محاكاة هذه العمليات لتحقيق نتائج فعالة في مختلف المجالات

---

1 - ينظر: المرجع السابق، ص: 11.

2 - ينظر: روبرت سوكولوسكي، المرجع السابقن ص: 30-32

3 - ينظر: درويش حسين درويش، المرجع السابق، ص:33.

المحاضرة: 12

العوامل الوراثية وأثرها

في الاكتساب اللغوي

الهدف الخاص:	أن يعرف الطالب العوامل الوراثية وأثرها في الاكتساب اللغوي
الأهداف الإجرائيّة	1- أن يسمّي عاملا من العوامل الوراثية المؤثرة في الاكتساب اللغوي
	2- .أن يشرح عاملا من العوامل الوراثية المؤثرة في الاكتساب اللغوي

تمهيد:

رغم توحد المراحل التي يمر بها الطفل في نموه اللغوي في كافة الحضارات إلا تباينا يظهر في مستوى الإنتاج اللغوي لدى أبناء السن الواحد كما أظهرت الدراسات، فلا بد من فهم العلاقة بين النمو اللغوي والعوامل المؤثرة فيه يساعد على تقويم هذا النمو والحكم بموضوعية أكبر، بالإضافة إلى أنه يساعد على ضبط النمو اللغوي وتوجيهه والارتقاء به، حيث أن الفروق الفردية في معدل نمو الكلام وحجم ونوعية المفردات وصحة التلفظ تختلف على حسب اختلاف السن. لذلك هناك عوامل تسهم في هذه الفروق، وهذا ما سنتطرق إليه في محاضرتنا الآتية.

العوامل المؤثرة في نمو لغة الأطفال:

يمكن حصر العوامل التي تؤثر في اكتساب اللغة في مجموعتين:

- مجموعة مصادر شخصية تنبع من ذات الطفل.
- مجموعة بيئية اجتماعية تنبع من إثارة الأفراد الآخرين المحيطين بالطفل.

أ- المصادر الشخصية:

1- الجنس

من بين أهم العوامل المؤثرة في الاكتساب اللغوي للأطفال جنس الولد [1] فقد أثبتت الدراسات وجود تفاوت بين الإناث والذكور في هذه المسألة، فقد بينت الدراسات أن الأطفال الإناث في مرحلة ما قبل المدرسة أكثر قدرة على التكلم والتعبير من الأطفال الذكور فمن المتوقع أن يتكلم الذكور أقل من الإناث وأن يختلف محتوى الحديث والطريقة التي يتحدثون بها. إذن النمو اللغوي عند الإناث يكون أسرع منه عند الذكور، [2] ذلك راجع لوفرة الوقت الذي تقضيه البنت بجانب أمها على عكس الذكور الذين ينصرفون للعب خارج المنزل.

كما تدل الأبحاث أن البنات يمتازون على البنين في قدراتهم اللغوية، ونجد في أبحاث ميدانية أن الطفل يبدأ التكلم في الخامس عشر شهرا ونصف، بينما تبدأ الطفلة المتوسطة كلامها

---

[1]-ينظر: أديب عبد الله النوايسة وإيمان طه طابع القطاونة، المرجع السابق، ص: 35.

2- ينظر: عاطف مذكور، علم اللغة بين القديم والحديث، منشورات جامعة حلب، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، سوريا، 1987، ص: 44-45.

في سن الرابع عشر شهرا، وأسفرت أبحاث مكارثي على أن نسبة الاستجابات المفهومة عند الذكور تبلغ أربعة عشر بالمئة في سن الثامن عشر شهرا، وتبلغ حوالي ثمانية وثلاثون بالمئة عند الإناث. وهذا دل على وجه العموم أن البنات يبدأن المناغاة قبل الذكور، ومنه يستمر تفوق الإناث خلال مرحلة الرضاعة على البيئة في كل جوانب اللغة[1]

2- **الذكاء:**

مهما اختلفت تعريفات الذكاء فإن المتفق عليه بين علماء النفس أن مفهوم الذكاء يرتبط بطريقة أو بأخرى بالقدرة على حل المشكلات والقدرة على تناول المجردات والملاحظ أن الأطفال الذين يجيدون التعامل مع مشكلات هم الأطفال الذين لديهم قدرة لغوية وعددية عالية.

ترى مدرسة بياجيه أن الارتقاء المعرفي يحدث أولا ثم يتبعه الارتقاء اللغوي أي أن التفكير ينعكس على لغة الطفل، وينمو تفكيره خلال تفاعله مع البيئة المحيطة به، فاللغة تتأثر بالبيئة حسب مدى تدخلها في أشكال التفاعل[2].

ولقد أكد ذلك الدكتور موريس شريل في كتابه "التطور المعرفي عند بياجيه" حين ذكر عامل التفاعلات والتبادلات الاجتماعية في قوله "الكلام هو عامل نمو لكنه ليس المصدر الأساسي فالولد ما لم يستطع قوله لفظيا، يقوم بحله حسيا فالكلام لا يتم السيطرة عليه إلا بعد استيعاب البنيات الضرورية للمنطق اللفظي أي بعد عمر الثاني عشر سنة[3].

فالعلاقة بين عدد المفردات والعمر الفعلي علاقة ايجابية وثابتة، بمعنى أن هناك علاقة بين اللغو والذكاء حيث أن الأطفال المثقفون عقليا يبدؤون الكلام قبل غيرهم، والطفل الذكي يميز الكلمات أكثر من الطفل متوسط الذكاء [4]، فالطفل الموهوب يبدأ الكلام حينما يبلغ عمره بين 7إلى 11 شهرا والطفلة الموهوبة تبدأ كلامها حينما يبلغ عمرها 11 شهرا تقريبا، ويرتبط المحصول

1- ينظر: راتب قاسم عاشور وفؤاد الحوامدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، براعم الكتب الحديث، ط1، 2009، ، ص: 55

2- ينظر: موريس شريل، التطور المعرفي عند جان بياجيه، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 1986، ص: 104.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص: 105.

4- راتب قاسم عاشور، المرجع نفسه، ص 53.

اللفظي عند الأطفال ارتباطا وثيقا بنسبة ذكائهم حتى أن بعض علماء النفس يتخذونه أساسا لقياس ذكاء الأطفال[1].

من خلال ما سبق ندرك أن للذكاء دورا مهما ليس فقط في بدء عملية الكلام عند الأطفال وإنما يتعدى ذلك ليلعب الدور الأكبر في عمليات اكتساب اللغة عند الأطفال، بفضل التفاعل المستمر للطفل مع البيئة الاجتماعية والثقافية المحيطة به ويؤثر الذكاء على النمو اللغوي إذ يلاحظ أن الطفل الذكي يتكلم مبكرا عن الطفل الأقل ذكاء، ويرتبط التأخر اللغوي الشديد بالضعف العقلي ومنه فالتأخر العقلي يؤثر سلبا على الاكتساب اللغوي.

3- الصحة:

تتأثر مهارات اكتساب اللغة بسلامة الأجهزة الحسية السمعية والبصرية والنطقية للفرد[2]، فكلما كان الطفل أكثر حيوية ونشاطا وأكثر سلامة في النمو الجسمي والصحة العامة كلما كان أكثر قدرة على الآمال بما يدور حوله فالنشاط يساعد على اكتساب اللغة، هذا على عكس الطفل الذي تكون صحته متدهورة ونشاطه محدودا. لقد أثبتت الأبحاث أن هناك علاقة إيجابية بين نشاط الطفل والنمو الكلامي، ومما لا شك فيه أن أي نمو في أجهزة الكلام والسمع يؤثر على النمو اللغوي للطفل والدليل على ذلك حالات الصمم وما يتبعه من صعوبة في الكلام، وكذلك الزوائد الأنفية وأمراض اللوزتين وعيوب الفم واللسان، إلى جانب مشكلات المراكز العصبية[3].

---

1 – ينظر: عبد المجيد أحمد منصور،علم اللغة النفسي، عمدات شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، 1972، ص: 150.

2 – ينظر: منى كشيك، فايزة عوض: العوامل المؤثرة في نمو الأطفال اللغوي، ص 5، http//pulpit.alwatanvorce.com، 16/11/2023، 16:21

3 – ينظر: علام حمود محمد، العوامل المؤثرة في النمو اللغوي، ج1، من موقع Ola @xhs,sharjah,ae 16/11/2023، 15:08.

4- النضج البيولوجي:

تعتمد عملية اكتساب اللغة إلى حد كبير على النضج البيولوجي[1] حيث تتطلب التطور الملائم لمناطق الدماغ الخاصة بالكلام والتي تتحكم بآليات ربط الأصوات والأفكار وإنتاج الكلام الذي يتطلب تناسقا معقدا بين حركات التنفس ويتميز الطفل الذي تتطور لديه مناطق الدماغ المسؤولة عن الكلام واللغة قبل الأطفال الآخرين بأنه يتفوق عليهم في الاكتساب اللغوي فهذا الأخير يتطلب الوصول إلى نضج معين حتى يتمكن المخلوق البشري من الكلام فكلما تقدم الطفل من العمر زاد محصوله اللغوي، نتيجة نضج جهازه الكلامي والنمو الدماغي. إذا كلما زاد نمو الطفل كلما استطاع أن يكون لديه تركيب للكلمات، ومنه يزداد محصوله اللغوي ليصبح رصيده اللغوي أكثر ثراء من غيره، بالإضافة إلى قدرته على اكتساب مهارات وسلوكات متعددة.

5- الشخصية:

الطفل الذي لا يتمتع بتكيف نفسي سليم، يعتبر الكلام على الأغلب متوترا لصحة الطفل الفعلية، أما الذي يتمتع بشخصية[2] متكيفة يميل إلى التحدث بشكل أفضل نوعا وكما. إن الحالة النفسية للطفل تؤثر تأثيرا كبيرا في أدائه اللغوي، فالخوف والقلق و حالة الحرمان و الجوع العاطفي والصراعات الأسرية تؤدي إلى جو متوتر وعدم الشعور بالأمان و إلى تعرض الطفل لاضطرابات مختلفة، فالحالة النفسية التي تنتاب الطفل تؤثر في سائر الوظائف الحيوية بصفة عامة و الأداء اللغوي بصفة خاصة[3].

---

1 – ينظر: أحمد مفتش مقدوم، العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة،by mufatismaqdum،13/01/2014، معمر نواف الهوارنة، اكتساب اللغة عند الأطفال، الهيئة العامة السورية للكتاب،2010، ص 64.

2 – ينظر: منى كشيك وفايزة عوض، العوامل المؤثرة في نمو الأطفال اللغوي، ص 6، http//pulpit.alwatanvorce.com، 16/11/2023، 16:21.

3 – المرجع نفسه، ص: 6.

ب- العوامل الخارجية:

1- الأسرة

غالبا ما تكون العائلة [1] الصغيرة أكثر مساعدة للطفل في اكتسابه اللغوي حيث توفر له جو مناسب على تعلم الكلام وزيادة مخزونه اللفظي، فذلك راجع لتوفر الوقت لتعليمه والقدرة على بذل الجهد معه، على عكس العائلة الكبيرة التي لا تمتلك الوقت الكافي للاهتمام بتعليمه. في هذه النقطة تحديدا يبرز دور الوالدان في تنشئة الطفل و بناء شخصيته، حيث يتمكن الطفل من اكتساب عدد كبير من الأصوات، وفي هذه الحالة يتوجب تشجيعه على الاختلاط بالراشدين لأن لغتهم تعد من أفضل النماذج اللغوية التي يمكن أن يحاكيها، فالتواصل مع الآخرين يمكنه من التعبير عن أفكاره و آرائه من خلال ما تطرقنا له نتوصل إلى أن البيئة الأسرية والاجتماعية لها أثر جد مهم على الطفل بالأخص داخل عائلته فهي الحافز الذي يخلق فيه الدافعية ليتمكن من جعل رصيده اللغوي ينمو أكثر فأكثر، أما تواصله مع الآخرين فهذا دافع يجعل الطفل يكتسب عددا لا متناهي من الكلمات والألفاظ ومن ثم يقوم بتقليدها، والهدف من ذلك أن تترسخ في ذهنه ليتماشى النمو اللغوي مع مهارة التواصل.

1- البيئة اللغوية:

إن اللغة البشرية المستخدمة في مجتمع معين [2]، يتوارثها الخلف عن السلف، وأنه حتى لو كان الاستعداد لاكتساب اللغة أمرا بيولوجيا فطريا، إلا أنه لابد للطفل من مجتمع يعيش فيه ليكتسب اللغة فعلا، فإذا عاش منفردا فلا لغة له على الإطلاق. يعتمد الطفل على التقليد في تعلمه اللغوي [3]، وذلك من خلال تواصله مع أفراد عائلته أو أشخاص آخرين حيث الحديث معهم يكسبه لغة غنية بالمفردات في كل مرة ولكن يجب أن تكون لغتهم سليمة لأنه إذا كان أحدهم

---

1 – ينظر: ينظر: فاطنة عجوز، تحديد أهم العوامل البنيوية الأسرية المؤثرة في اكتساب المهارات اللغوية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد2020،2170/09/30، ص689.

2 – ينظر: محمد أحمد يونس، أثر البيئة في اكتساب الطفل للغة، كلية اللغات الأجنبية، جامعة جوسون، جوان 2014، ص199.

3 – ينظر: محمد زكي مشكور، اكتساب اللغة، مجلة عربية "Arabia"، Vol. 7 No. 1 Januari – Juni 2015 ، ص: 165.

يعاني من اضطراب لغوي يؤثر على الطفل لأنه يحاكي أصواتهم ويقلدهم فإن كان تعلمه للغة خاطئ سيظهر عليه أثناء كلامه. فالناس هم الذين يمدونه بالنماذج اللغوية أو ما نسميه الدخل اللغوي...فبدونه لن يجد الطفل أمامه لغة يحلل مكوناتها أو يتعلم قواعدها أو يستظهر ألفاظها[1]، فالنتيجة التي نستخلصها لنصل للب الفكرة أن الطفل لا يكتسب اللغة إلا إذا عاش في بيئة لغوية تمكنه من الاكتساب وتوفر له الإمكانيات لذلك.

2- التعدد اللغوي:

تعتبر العلاقة بين اللغة الأم واللغة الثانية كبيرة، وقد أجريت دراسات كثيرة [2]تبين أهمية التطور المعرفي في اللغة الأم وتأثيرها في تعلم اللغة الثانية، حيث تبين أن الأطفال الذين يتعلمون اللغة الثانية قبل إتقان اللغة الأولى يعانون من ضعف في اللغة الأولى والثانية على سواء، كما يؤدي الخلط بين اللغة العامية والفصحى عند الكلام مع الطفل إلى ضعف محصوله اللغوي، بالإضافة إلى ارتباكه في انتقاء اللفظ المناسب لأن اللغة تحدث عند الاقتران بين الشيء بين الشيء ولفظ اسمه[3].

ويعتمد الطفل في مراحله الأولى على تقليد لغة الآخرين، فحينما يتكلم لغتين نتيجة لاختلاف اللغة المستعملة في البيت عن لغة الأصدقاء أو أبناء الحي أو لغة المدرسة، أو حينما يضطر لتعلم لغة أجنبية في الوقت الذي لا يزال يتعلم لغته الأم، فإن هذا يؤدي إلى الوقوع في الفشل بالنسبة لكلا اللغتين[4]. حيث يكون التطور اللغوي للأطفال الذين يتعلمون لغتين في نفس الوقت متأخرا عنه لدى الأطفال الذين يتعلمون لغة واحدة.

مثال: بعض الأطفال يستخدمون كلمات مفردة من لغة ثانية بدل من الكلمة الأساسية في لغته الأم، فيستخدم كلمة (Apple) بدلا من تفاحة، و(sleep) بدلا من أنام، وهذا قد يؤدي إلى صعوبات

---

1 - ينظر: محمد أحمد يونس،المرجع السابق، ص: 200.

2- ينظر: خليل إيمان أحمد، فاعلية برنامج في الأنشطة التعبيرية لتنمية المهارات اللغوية، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، القاهرة، ص: 45.

3- ينظر: محمود أحمد السيد، اللغة تدريسا واكتسابا، دار الفيصل الثقافية، الرياض، ط 1، 1988، ص: 43.

4- ينظر: معمر نواف الهوارنة، اكتساب اللغة عند الأطفال، الهيئة العامة السورية للكتاب، 2010، ص 84.

واضطرابات اللغة في شق تكوين الجمل على سبيل المثال: ماما sleep، أو مثلا أمي أريد أكل Apple، وكذلك تؤدي الى صعوبات في فهم الكلام، فإذا عرضنا عليه صورة التفاحة وطلبنا منه احضارها، قد لا يستطيع الطفل احضارها نظرا لأنه لا يعرف أن ذلك الشيء اسمه تفاحة، فقد سمع في أوقات كثيرة كلمة (sleep) كاسم له.

المحاضـــــــرة: 13

لغة ذوي الاحتياجات

الخاصة

الهدف الخاص:	**أن يعرف لغة ذوي الاحتياجات الخاصة**
الأهداف الإجرائيّة	**1- أن يسمّي نوعا من أنواع لغة ذوي الاحتياجات الخاصة**
	2- .أن يشرح نوعا من أنواع لغة ذوي الاحتياجات الخاصة

تمهيد:

يكون التعرف في عالمنا المعاصر، على اللغة لأنها من أهم وسائل التواصل والتفاعل الاجتماعي بين الناس. وبالرغم من ذلك، كناك إكراهات عديدة يواجهها أناس ذوو احتياجات خاصة، في هذا الوضع. لا تصبح اللغة بالنسبة لذوي الاحتياجات الخاصة مجرد أداة للتعبير عن الأفكار والمشاعر، بل تعدّ أهم من ذلك، إنها وسيلة تمكين تعينهم على إنشاء روابط مع ما يحيط بهم من عوالم بطرائق ناجعة. وفي هذا المجال، يتم تقدير ذلك المجهود في البحث الأكاديمي أو التطبيقات العملية. وفيما يلي، سنستكشف ما هي لغة ذوي الاحتياجات الخاصة وما أهميتها لهم، وكيف يمكن أن تساهم في تعزيز قدراتهم وتمكينهم في المجتمع.

مفهوم اللغة:

في الاصطلاح:

سنورد القول المشهور لابن جني في تعريفه للغة حين يقول: "حدّ اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".[1]

تعريف لغة ذوي الاحتياجات الخاصة:

هي استخدام مصطلحات وتعبيرات معينة تهدف إلى احترام الاشخاص الذين يعانون من إعاقات معينة، باستخدام تعبيرات تراعي مشاعرهم وتوجهاتهم وتجنب اللغة التي قد تعزز الصور النمطية السلبية أو الافتراضات اتجاههم كاستخدام قراءة الشفاه والبصر والاشارة[2]

وأما من يصنف ضمن هذه الفئة فهو "الفرد الذي يعاني من قصور في جانب من جوانب النمو، وكذلك الفرد الذي يمتلك قدرات عالية أو استثنائية، وينظر له على انه الفرد الذي يختلف عن الفرد العادي أو المتوسط بدرجة يحتاج فيها إلى تعديل في الخبرات أو الممارسات تربوية لتنمية قدراته الخاصة واستعداداته ".[3]

1- ابن جني، الخصائص، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ص: 15.

2 - ينظر: جمال الخطيب ومنى الحديدي، التدخل المبكر مقدمة في التربية الخاصة في الطفولة المبكرة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 1998، ص: 116.

3- وليد خليفة، الاتجاهات الحديثة في مجال التربية الخاصة، مراد عيسى، دار الوفاء، الإسكندرية، ط 1، 2015، ص:16.

مفهوم التربية الخاصة:

يعتبر البعض التربية الخاصة هي تربية ذوي الاحتياجات الخاصة سمعيا أو بصريا أو عقليا وهذا الاعتقاد قاصر، لأن مفهوم التربية الخاصة أعم وأشمل فهو يتضمن بالإضافة إلى ما سبق ضعاف القلب المرضى بالأمراض المزمنة والمصابين بأمراض كلامية، والمشلولين [1]

فئات ذوي الاحتياجات الخاصة وخصائصهم:

1- الإعاقـة العقليـة:

"الضعف العقلي بأنه حالة عدم اكتمال النمو العقلي بدرجة تجعل الشخص غير قادر على مواءمة نفسه للبيئة العادية بحيث لا يستطيع الاحتفاظ ببقائه وحياته بين غيره دون إشراف أو حماية أو رعاية خارجية على أن يكون ذلك ملازما لشخص من بدء حياته الأولى"[2]

2 تصنيف فئات المعاقيـن:

أ - المعتوه:

" يعرف المعتوهون بأنهم ضعاف العقول اللذين لا يصل عمرهم العقلي لأكثر من ثلاث سنوات مهما بلغ عمرهم الزمني أو أنهم من تقل نسبة ذكائهم عن 25% وتبلغ نسبة وجود هذه الطائفة في المجتمع 6% "[3]

2-الأبله : " يعرف البلهاء بأنهم ضعاف العقول اللذين يقع عمرهم العقلي بين ثلاث سنوات وسبع سنوات أو أنهم من تبلغ نسبة ذكائهم بين 25% و 50% تقريبا وتبلغ نسبة وجود هذه الطائفة في المجتمع حوالي % 19 "[4]

1- المرجع السابق، ص: 26.

2- محمد خليفة بركات، عيادات العلاج النفسي، دار مصر للطباعة، مصر، ص:67.

3 - المرجع نفسه، ص 73

4 - المرجع نفسه، ص: 74

3-خصائص المعاقين عقلياً:

-1-الخصائص الجسمية :

" ومن الثابت أن ضعاف العقول يتأخرون عن المعتاد عادة في النمو الحركي كالجلوس والمشي كما يتأخرون أيضا في النطق والكلام وفي تكوين عادات النظافة والاعتماد على أنفسهم في تناول الطعام وارتداء الملابس وغالبا ما يكون عندهم اضطراب في الطاقة المزاجية والوجدانية كأن تكون انفعالاتهم بطيئة الاستثارة ومشبوهة بالوهن والضعف فيكونون متصفين بالخمول " [1]

2-الخصائص العقلية:

" ويبدو ضعفهم في نواحي القدرات العقلية المعرفية في عدم قدرتهم على الإفادة من التعليم بالمدارس العادية وفي بطيء فهمهم وضآلة أفكارهم وعدم ترابطها أو انسجامها وفي أخطائهم الواضحة في الإدراك والفهم والاستنتاج وعدم قدرتهم على تمييز الخطأ والصواب وعجزهم عن القيام بالأعمال التي تساعدهم على كسب عيشهم "[2]

-الإعاقة السمعية:

يمكن تلخيص مفهوم الإعاقة السمعية في عدم قدرة الفرد على اكتساب اللغة بشكل سليم بحكم وجود مشكل في جهازه السمعي حيث على حد قول الدكتور عبد الرحمان "مصطلح الإعاقة السمعية يشير إلى المشكلات السمعية التي تتراوح في شدتها من البسيط إلى المتوسط وهو ما يسمى بالضعف السمعي إلى الشديد وهو ما يسمى بالصمم"[3]

تصنيف فئات المعاقين سمعيا:

- الإعاقة السمعية البسيطة:

و"تتراوح بين (20-40) وحدة ديسيبل تمتاز بصعوبة سماع الصوت الخافت أو البعيد

1- المرجع السابق، ص: 71

2- المرجع نفسه، ص: 71

3- مصطفى نوري القمش وخليل عبد الرحمان المعايطة، سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط 1، 2007، ص: 82

- الإعاقة السمعية المتوسطة:

تتراوح بين (40_70) لا يتمكن المعاق من سماع المحادثات العالية

الإعاقة السمعية الشديدة:

يتراوح فقدان السمع بين (71- 90) صاحبها لا يستطيع سماع حتى الصوت العالي ويعاني من اضطرابات في الكلام واللغة مما يعيق التطور اللغوي لدى الطفل يعتمد فيها المصاب على حاسة البصر فيها[1]

الأفراد ذوو الاحتياجات الخاصة:

- تعريف الاحتياجات التربوية الخاصة:

"وهي مجموعة من المعلومات و المهارات و القدرات و الاتجاهات و القيم التي تساعد في إعداد الأطفال و الحصول على حياة تربوية اجتماعية و نفسية تساعدهم على التكيف مع المجتمع منهم المعاقين سمعيا و بصريا و عقليا وغيرها من لأفراد الغير عادين أولئك الأفراد الذين ينحرفون انحرافا عن الأفراد العاديين خاصة الجسمية أو العقلية أو الانفعالية أو الحركية أو اللغوية مما يستدعي اهتماما خاصا من قبل المربين و المهتمين بهؤلاء الأفراد من حيث طرق تشخيصهم أو طرق تعليمهم و تربيتهم للوصول بهم إلى أقصى حد ممكن من النمو التربوي "[2]

4-فئات الأطفال غير العاديين:

يمكن الإشارة في هذا الصدد إلى وجود ثماني فئات من الأفراد غير العاديين تنطوي تحت مظلة التربية الخاصة وهي: - **المعاقون بصريا:** " وهو الأعمى الذي لا يبصر أو الكف عن الإبصار وهما قسمين المكفوفون تماما وجزئيا "[3]

1- ينظر: المرجع السابق، ص: 87

2- عبد الصبور منصور محمد، مقدمة في التربية الخاصة سيكولوجية غير العاديين وتربيتهم، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2003، ص: 10.

3- عبد الرحمان سيد سليمان، سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ص: 25.

- **المعاقون سمعيا:**

" لهم صعوبات في السمع أو ضعفه فالطفل يفقد سمعه قبل الكلام في طفولته المبكرة أو يولد وهو فاقد لسمع "[1]

- **المعاقون عقليا:**

" ترتبط هذه الإعاقة بإصابة الجهاز العقلي والعصبي فيتأثر ذكاءه ونمو مهاراته الحسية والحركية والاعتماد على الذات وعدم قدرته على الفهم والإدراك "[2]

- **المعاقون بدنيا:**

" وهم اللذين يعانون من العجز البدني أو الجسمي لظنه لا يستطيع استخدام أطرافه وعضلاته ومفاصله "[3]

- **المتأخرون دراسيا:**

" لهم مشكلة نفسية تربوية أي عدم اكتمال النمو التحصيلي عندهم نتيجة عوامل عقلية وجسمية وانفعالية "[4]

-لغات ذوي الاحتياجات الخاصة:

ومن الواضح أنه لا يمكن التواصل مع ذوي الاحتياجات الخاصة بلغتنا العادية لذا وضعت لهم لغات خاصة بهم وهي:

1- المرجع السابق، ص 25.

2- المرجع نفسه ، ص 25 .

3- المرجع نفسه، ص 25.

4- المرجع نفسه، ص: 25.

-لغة الإشارة:

" تعد لغة الإشارة لغة نظرية بصرية وقد انتشرت عبر العديد من السنوات لصم لكي يتعلموا كيفية التواصل مع الآخرين "[1] " وهي تعتمد على مجموعة من الإشارات والإيماءات وحركات الجسم التي تعبر بها عن الأفكار كحركات الكتفين ورفع الحاجب والتعبيرات المختلفة على الوجه "[2]

-لغة برايل:

" يرجع الفضل لاكتشافها إلى الفرنسي لويس برايل عام 1824 وأصبحت جاهزة في 1829 وهي نوع من الكتابة البارزة تعتمد على تمثيل الحروف بنقاط بارزة ويمثل كل حرف بنقطة أو أكثر في مصفوفة مكونة من ستة نقاط وقد ساهم اختراع نظام برايل في القراءة والكتابة في تطوير تربية وتعليم المعوقين بصريا بصفة عامة والمكفوفين بصفة خاصة."[3]

-البرامج العلاجية:

يقصد بالبرامج العلاجية التغلب على جانب العجز لدى الفرد من خلال التعليم أو التدريب، من بين هذه البرامج نذكر إدارة فصول ذوي الاحتياجات، تنظيم البيئة الفيزيقية المادية، حفظ النظام وبناء القواعد الصفية والتعليمات المدرسية، توفير المناخ العاطفي والاجتماعي، ادارة الخبرات التعليمية، برامج رعاية الموهوبين

برنامج تفريد التعليم، برنامج العزل في الفصول الخاصة، برنامج الرعاية ضمن العاديين.

-البرامج التعويضية: شكل أخر لبرامج التعويضية والتي تهدف إلى مساعدة الفرد الذي يعاني من جانب عجز ما على التعويض عن هذا الجانب من خلال مساعدته على تعلم استخدام مهارة بديلة أو أداة بديلة من بين هذه البرامج نذكر:

. ألعاب في تربية البصر فالمعاق سعيا يجب يشجع على الملاحظة لتعويض إعاقته السمعية

. ألعاب في تربية حاسة السمع: استخدام الاذن كتعويض عن الحاسة المفقودة

1- محمد علي كامل، قاموس لغة الإشارة للأطفال الصم، ج 1، دار الطلائع للنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 2004 ص7.

2- المرجع نفسه، ص: 23.

3- سمير محمد عقل، طريقة برايل في تعليم القراءة والكتابة للمكفوفين، دار الميسرة، عمان، الأردن، ط 2، 2014، ص: 82.

. ألعاب في تربية حاسة اللمس مثل: لغة برايل

. ألعاب في تربية حاسة الذوق: استخدام اللسان كأفضل وسيلة لاكتشاف بيئتهم والتمتع بها.

ونخلص من جميع ما سبق إلى التعريف التالي للتربية الخاصة:" التربية الخاصة هي مجموعة من البرامج التربوية المتخصصة والمصممة بشكل خاص لمواجهة حاجات الأفراد المعاقين والتي لا يستطيع معلم الصف العادي تقديمها، وذلك من أجل مساعدتهم على تنمية قدراتهم إلى أقصى حد ممكن وتحقيق ذواتهم ومساعدتهم على التكيف. [1]

1 – ينظر: مروة محمد الباز، طرق تدريس ذوي الإحتياجات الخاصة، كلية التربية ،جامعة بورسعيد، مصر، 2010، ص: 6.

المحاضـــرة 14

المشاكل النفسية وأثرها

في الاكتساب اللغوي

الهدف الخاص:	أن يعرف الطالب المشاكل النفسية وأثرها في الاكتساب اللغوي
الأهداف الإجرائيّة	1- أن يسمّي مشكلا من المشاكل النفسية وأثرها في الاكتساب اللغوي
	2- .أن يشرح مشكلا من المشاكل النفسية وأثرها في الاكتساب اللغوي

تمهيد:

تعد فكرة الاكتساب اللغوي من القضايا القديمة التي لاقت اهتماما بالغا من قبل العديد من اللغويين وعلماء النفس، حيث تباينت آراؤهم في معالجة هذه الفكرة مخلّفين عددا من النظريات لتفسير هذه الرحلة العجيبة لأن اكتساب اللغة يظهر أثناء عملية الكلام، وعلى الرغم من هذه الأبحاث إلا أنها تناولت ظاهرة الاكتساب بصفة عامة، أي أنها لا تفسر تفسيرا كاملا من حيث الدقة والتعقيد، المرتبطين بدقة وبتعقد النفس البشرية ومشاكلها والتي قد يكون لها أدوار سلبية في اكتساب وتعلم اللغة وهذا ما سوف تناوله بالدراسة فيما يلي

1 . المشاكل النفسية:

ذهب أغلب الباحثين في مجال المشكلات النفسية أن مصطلح المشاكل النفسية يقصد به " تلك المشكلات التربوية التي يعانيها الوالدين في سياسة تنشئة أطفالهما كالغضب، والعناد، والانطواء، والخوف، والقلق النفسي والاكتئاب النفسي ...الخ وهذه المشكلات موجودة عند جميع الأطفال بلا استثناء، وهي لا تدل بأي حال من الأحوال على اضطراب الطفل أو فساد طبعه، وتنجم هذه المشكلات عن التفاعل الحادث ما بين شخصية الطفل وشخصية الوالدين والأهل (الإخوة . الأخوات . الجد . الجدة . الأقارب) "[1]

. مفهوم الاكتساب اللّغوي:

أولا: الاكتساب

أ- لغة: بعد الرجوع إلى عدة معاجم وقواميس ظهر لنا أنّ معنى الاكتساب يتمحور حول ما يذهب إليه صاحب لسان العرب حيث يقول: "الكسب، طلب الرزق، وأصله الجمع كسب يكسب كسبا، ونكسب واكتسب" [2]

1- نبيلة عباس الشوربجي، المشكلات النفسية للأطفال أسبابها علاجها، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ط 1، 2002، ص: 7.

2 - ابن منظور، لسان العرب، ج 1، مادة ك س ب، دار صادر، بيروت، لبنان ، ط 1، 1992، ص: 716 .

أما صاحب قاموس المحيط فكان تعريفه: "الكسب: كسبه يكسبه كسبا وتكسب واكتسب، طلب الرزق"[1]

من خلال التعريفين السابقين يبدو أنّ هناك اتفاق في مفهوم الكسب لغة وهو طلب الرزق.

ب – اصطلاحا:

ذهب أغلب المختصين في مجال تعليمية اللغات واللسانيات النفسية أنّ مصطلح الاكتساب "زيادة أفكار الفرد أو معلوماته، أو تعلمه أنماطا جديدة للاستجابة، أو تغير أنماط استجابته القديمة (2). "

ثانيا: اللغة

أ – لغة:

جاء في مادة لغو في لسان العرب المشهور: "اللغة: اللسنُ، وهي فعلة من لغوتُ أي تكلّمت، وأصلها لُغوة، ككرة وقلة وثبة كلها لاماتها واوات، وقيل أصلها لغي أو لغو، يقال هذه لغتهم التي يلغون بها أي ينطقون بها ".[3]

ب – اصطلاحا:

يعرفها ابن جني في كتابه الخصائص بقوله: "أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " [4] فالأصل في اللغة هو الصوت ".

3 – مفهوم الاكتساب اللغوي:

يرى ابن فارس أنّ اللغة تكتسب اكتسابا فهي لا تولد مع الإنسان وإنما الذي يولد معه هو الاستعداد لتعلمها: تؤخذ اللغة اعتيادا كالصبي العربي يسمع أبويه وغيرهما فهو يأخذ اللغة عنهم على مر الأوقات. [5] في حين نستنتج أنّ الاكتساب اللغوي عملية تلقائية لا إرادية غير مخطط لها من

---

1 – الفيروز أبادي، قاموس المحيط، ج 1 ، باب الباء، الهيئة العربية للكتاب، الطبعة الأميرية، د ب، ص: 123.

2– مرهف كمال الجاني، معجم علم النفس والتربية،ج 1، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ج م ع، 1984، ص: 6 .

3 – ابن منظور، المرجع السابق، ص: 251.

4 – ابن جني، المرجع السابق، ص: 33.

5– ينظر: ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح عمر الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان ، ط 1، 1993، ص :64 .

قبل برامج تربوية. وقد تظهر المهارات اللغوية عند الطفل في مرحلة مبكرة وقد يتأخر بعض الأطفال في تعلم الكلام وفهم اللغة بسرعة وبالتالي نتيجة تأثيرات خارجية سواء من الناحية الاجتماعية أو الاقتصادية أو النفسية.

4 – من أهم التأثيرات الخارجية –غير النفسية– على تطور لغة الطفل نجد:

1 . الرعاية

بيّنت الدراسات أنّ للرعاية[1] والاهتمام بالطفل أثرا مهما على الكسب اللغوي الأطفال لذين ينشؤون في بيئة مهملة أو في دور الحضانة حتما سيشهدون تأخرا عام في النمو على جميع الأصعدة الجسمية والحسية ،والحركية واللغوية ، والذهنية والانفعالية وإذا استمر وجودهم في أمثال هذه المؤسسات فإنّ نموهم يتعرض لتعثر جدي قد لا يمكن تعويضه لاحقا، فنقص الرعاية والاهتمام، فغياب الوالدين يؤدي إلى تعثر الطفل في عملية اكتساب اللغة فكلما ازداد الإهمال زاد التأخر في اكتساب اللغة بشكل خاص، وبالتالي فهم يحتاجون إلى فرص ورعاية تساعدهم على سرعة الاكتساب والتطور اللغويين .

2 . الدعم الاقتصادي

ذهب عديد من الباحثين ومنهم المشتغلون في هذا المجال [2] إلى معاناة الأطفال بسبب أوضاع عائلاتهم في الجانب الاقتصادي والاجتماعي، مما أثر على كسبهم اللغوي وبسبب الجهود التي يتعرضون لها في المنزل وعملهم الخارجي رغم صغر سنهم مما أعاق إمكانية تحسن وضعهم الدراسي. وبما أنّ المجتمع يحمل بدوره طبقات مختلفة فنرى أن بطبيعة الحال سيكون هناك فروقا كبيرة من حيث القدرات اللغوية للطفل، فالطفل الذي ينشأ في وسط راقي سيكون عنده رصيد أكبر

1– ينظر مصطفى حجازي، الصحة النفسية منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط 2، 2004، ص :173 .

2 – ينظر: دروش فضيلة، التحولات الاقتصادية وطبيعة البناء الاجتماعي الثقافي الجزائري، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، مخبر المجتمع ومشاكل التنمية المحلية في الجزائر، جامعة حسيبة بن بو علي – الشلف، العدد الثالث – ديسمبر 20، دار التل للطباعة، ، ص: 33.

من المفردات بينما الطفل الأقل (الفقير) سيكون اكتسابه اللغوي أقل. وبالتالي فكلما كان المستوى الاقتصادي أعلى كلما كان الاكتساب اللغوي أعلى تطورا وقدرة.

3 – الاضطرابات النفسية:

يعيش الأطفال في طفولتهم العديد من الاضطرابات الصحية النفسية مثل : العصبية ، التوحد والقلق والتي تعكس على سلوكياتهم ولغتهم ، فنجده على المستوى الداخلي يعاني من الإهمال العاطفي الذي يكون سببه الوالدين بالدرجة الأولى ، "ويتحدد هذا الإهمال في النبذ والرفض وعدم القدرة على التعامل مع الطفل كإنسان له مطالب واحتياجات ".[1] فالطفل الذي يتعرض للرفض والعزل والتخويف والتجاهل والإفساد يكون مهيئا لكل العوامل السلبية في المجتمع لدخوله لعالم الجرائم والمخدرات، كما يؤثر هذا الاضطراب على لغة الطفل فنجد تحصيله العلمي أقل من أقرانه فينخفض مستوى القراءة مثلا على المستوي المتوقع أو المعتاد لدي العاديين وكثيرا ما يصاحب اضطراب القراءة صعوبات في الهجاء مع الارتقاء المحدود في حصيلة الكلمات ،والاستخدام المفرط لمجموعة صغيرة من الكلمات العمومية ، وصعوبة في اختيار كلمات بديلة مناسبة ، وقصر قدرات الكلام والعجز عن استخدام الأشكال النحوية مثل: حروف الجر، الضمائر ، ولام التعريف وتبدّلات بين الفعل والاسم وصعوبة في ترتيب الجمل والسلاسة اللغوي".[2]

4– الخوف الاجتماعي:

يذهب صاحبي كتاب الأمراض النفسية والعقلية والاضطرابات السلوكية عند الأطفال" لا يمكن أن نتصور صحة نفسية سليمة بدون طفولة سليمة وسعيدة بعيدا عن لقلق والاضطراب والخوف".[3] لكن هذا الأخير قد يعوق ويؤثر سلبا على تطوير القدرات اللغوية . "ولكي يكون هذا الطفل بعيدا عن الخوف فالمسؤولية تقع على الآباء والمربيين وذلك بالأخذ بيد الطفل وتبسيط

1 – أسماء عزت ياسين، المشاكل النفسية للطفل، دار المستشارون، عمان، الأردن، ط 1، 2014، ص:24 .

2 – عبد الله عسكر، الاضطرابات النفسية للأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 1، 2005، ص:33.

3– عبد المجيد الخليدي وكمال حسن وهبين الأمراض النفسية والعقلية والاضطرابات السلوكية عند الأطفال، دار الفكر العربي، بيروت، ط 1، 1997، ص: 190.

الشروحات له عن مخاوفه وفي نفس الوقت تشجيعه على التغلب على هذا الخوف".[1] فالطفل يعتمد خلال نموه في اكتساب لغته من خلال الفرص التي توفرها له البيئة الاجتماعية، فتعزيز هذه الفرص الاجتماعية تمكن الطفل من التعامل مع الحياة والدخول في جو التفاعلات والممارسات التدريبية ، واعتماد أسلوبا كهذا سوف يكون له مردودا جيدا ولا شك في ذلك فبقدر ما يحتك بهذا المجتمع الواسع بقدر ما تتسع دائرته اللغوية ويستفاد لغويا.

وفي الختام نشير إلى أن الاكتساب اللغوي يتأثر بعوامل مختلفة يتعلق بعضها بالتكوين العضوي النفسي (الرعاية الدعم الاقتصادي الاضطرابات النفسية) والبعض الآخر بالبيئة التي يعيش بها (الخوف الاجتماعي) ، فالمحيط الاجتماعي والأسري من أهم المؤسسات التربوية المسؤولة على تزويد الجيل الجديد بالاكتساب والتعليم الذي يعتبر سبيلا لنهوض المجتمعات وتقدمها في كافة المجالات . وبالتالي كلما حظي الطفل بحياة سليمة كلما كان لديه قابلية الاكتساب السليم للغة.

وفي الختام نرجو بعد كل هذه المحطات أنه قد ثبت لدى الطالب الدارس لهذه الوحدة ولو بإيجاز بعض أهم النتائج والتي يمكن أن نوجزها فيما يلي:

لمّا كانت اللغة مكوّنا أصليا في معظم العلوم الإنسانية بعدّها عنصرا بحثيا أساسا وأداة للتعبير بامتياز، أضاف التفاعل القائم بين علم اللغة وعلم النفس في ظهور تخصص بيني يعنى خاصة بعلاقة اللغة بالآليات النفسية والذهنية لمستعمل اللغة، هو اللسانيات النفسية، ولكننا تناولناه في هذه الوحدة من ناحية الأساس النفسي للسانيات.

1- ينظر المرجع السابق، ص: 195.

الخاتمة

وفي الختام نرجو بعد كل هذه المحطات أنه قد ثبت لدى الطالب الدارس لهذه الوحدات ولو بإيجاز بعض أهم النتائج والتي يمكن ايجازها فيما يلي:

لمّا كانت اللغة مكوّنا أصليا في معظم العلوم الإنسانية بعدّها عنصرا بحثيا أساسا وأداة للتعبير بامتياز، أضاف التفاعل القائم بين علم اللغة وعلم النفس في ظهور تخصص بيني يعنى خاصة بعلاقة اللغة بالآليات النفسية والذهنية لمستعمل اللغة، هو اللسانيات النفسية، ولكننا تناولناه في هذه الوحدة من ناحية المصطلح البيداغوجي المثبت في التسمية التعليمية في دليل المفردات بالأساس النفسي للسانيات.

– ففي المدخل المفاهيمي للسانيات النفسية أننا نستفيد من دراستنا للسانيات النفسية لمعرفة دورها العملي الكبير والذي يتمثل في استثمار معارفها لتطبيقها أثناء اكتساب وتعليم الطفل للغة بمراعاة:

– الأسس النفسية للمتعلمين عند تعليم وتعلم اللغة.

– الدافعية عند وضع الأهداف.

– الميول والحاجات عند وضع المحتوى.

– نظريات التعلم في اختيار طرق التدريس وتوظيفها.

– الإثارة في توظيف الوسائل التعليمية

– كما نستنتج أن مباحث علم اللّسانيات النّفسية جد متعددة، وكلما تفرعت المسائل العلمية المرتبطة باللّسانيات أو علم النّفس، تفرعت معها مباحث اللّسانيات النّفسية.

– في منطلقات اللسانيات النفسية فيدرس درسنا عديدا من الأفكار التي تشكل حلقة وصل بين اللغة والعقل ونفس الانسان والتواصل، وكل مجال من هذه المجالات يحاول الإجابة على تلك الأسئلة المرتبطة بتخصصه في علاقتها باللسانيات النفسية من زاويته الخاصة محاولا إيجاد أجوبة واضحة لها. فاللغة هي الظاهرة الأساسية التي يهدف علماء اللغة إلى تفسيرها

في علاقتها مع الفكر والتواصل. لأن فهم ذهن الإنسان وإنشائه للغة موضوعان معقدان فاللغة من جهة هي أداة للتفكير والفهم والاستنباط. تساعدنا في تفسير العالم والتواصل مع الآخرين ومن جهة أخرى عندما نستخدم اللغة، نعبر عن روحنا ونشكل هويتنا. وهي من جهة أخرى أكثر من مجرد تركيبات لغوية وصيغ بلاغية وبالتالي تبقى اللغة أحد أهم عناصر الثقافة البشرية، وهي تعكس تفكيرنا وهويتنا. نحن نستخدمها للتواصل والتعبير، وهي جزء لا يتجزأ من حياتنا.

-نشير فيما يخص مراحل الاكتساب اللّغوي التي يمكن أن نجملها في ثلاث خطوات لتكوين الجمل لدى الأطفال الذين لم يدخلوا بعد المدرسة، ففي مرحلة الكلمة نجد أنها قائمة مقام الجملة (من السنة الأولى إلى الثانية تقريباً) ، انتداء من المناغاة وصولا إلى المقاطع ثم الكلمات، حيث يبدأ بعدها في التعبير عن جملة بأكملها في كلمة واحدة معتمداً في ذلك على قدرته على التقليد والمحاكاة.

- وفي مرحلة الجملة الناقصة (من الثانية إلى الرابعة) فقد يعني الطفل بقوله "ماما" تعالي يا ماما وأن المقصود بها هو الكلمات (اثنان أو أكثر) المرصوفة بعضها بجانب بعض من غير أن ينتج عنها جملة تامة. أما في مرحلة الجملة التامة (ابتداء من السنة الرابعة) فقد لوحظ أن الجمل البسيطة يتناقص عددها ابتداء من السنة الثالثة، وتحل محلها تدريجياً الجمل الأكثر تعقيداً، ونقصد ا المشتملة على النعت واسم الإشارة واسم الوصول والظرف وما إلى ذلك، فهذه تعد من أبرز المراحل التي تمر لغة طفل عند تعلمه تكوين الجملة.

-علما هذا التّطوّر للكسب اللّغوي هو للأشخاص العاديّين، فهناك من الأطفال الأسوياء ولكن قد يتأخّر كسبهم اللّغوي. وقد يتسارع كل بحسبه وهذه الحلات خلاف الوضع العام

أما فيما يخص العوامل ينصح المتخصصون في هذا المجال بنشاطات معينة حددناها في مضانها.

-في عوامل اكتساب اللغة الأم يمكن القول أن اللغة الأولى أي اللغة الأم يتم اكتسابها حسب النظرية الاجتماعية من الوسط الذي ترعرع فيه الطفل كالأسرة والبيت وحسب ثراء وغنى هذا

المحيط أما اللغة الثانية فتكتسب بالممارسة اللغوية والاستمرارية ما بين البيت والشارع والمدرسة والاحتكاك الأسري والعلاقة بين أفراد الأسرة، أما الجانب المعرفي بما فيه القدرات العقلية كالذكاء والإدراك والتفكير فهي مسرّعة لعملية الاكتساب علما أن كل طفل لديه استعداد فطري لغوي في اللغتين حتى و كانت سلوكا مكتسبا فإذا دخل الصف المدرسي ووفق منهاج معّين يتم اكتساب اللغتين وبقدرات مختلفة وأداءات متفاوتة

– وفيما يخص مناهج اكتساب اللغة الثانية (النظريات)، فإنه بالرغم من صوابية كل نظرية فيما تذهب إليه، إلاّ أنه مما يمكن تأكيده أن اجتماع كل هذه النظريات والمناهج فقط كفيل بتقديم وجهة نظر موضوعية في الكسب اللغوي لدى الطفل.

–وفي مظاهر الاحتكاك اللغوي بين اللغة الأم واللغة الثانية يمكننا القول أنّ آلية اكتساب اللغة الأولى(الأم) تختلف عن آلية تعلم اللغة الثانية، بمعنى أن اللغة الأولى تتم في ظروف طبيعية، فالطفل يتعلم هذه اللغة في سن مبكر من حياته، على عكس الثانية لا تمارس إلا في المحيط المدرسي بإشراف معلم يضبط لغته ويصحح خطأه.

– وفيما يرتبط بعيوب النطق وأمراض الكلام تذهب دراسات عدّة في هذا المجال أن اضطرابات النطق تنتشر عموما بين الأطفال الصغار في مرحلة الطفولة المبكرة. كما أن الاضطرابات الخاصة بالحروف المختلفة تتباين من عمر زمني إلى آخر. كما أنه يشيع الإبدال بين الأطفال أكثر من أي اضطرابات أخرى.

– أما فيما يخص مظاهر تأخر اللغة عند الانسان، فالمظاهر التي ذكرنا هي الأكثر انتشارا لتأخر اللغة عند الانسان، إلاّ أن هناك عوامل وظروف أخرى وراء الاضطرابات اللغوية عند الأطفال في اكتساب اللغة، ولكن آلية عمل وتأثير هذه العوامل يبقى غير واضح.

–تعدّ اللغة الاصطناعية، أحد الحلول المهمة لأصحاب المشاكل النفسية ولذوي الاحتياجات الخاصة لأنها لغة صممت وطورت لأغراض معينة. كالبرمجة وغيرها، كالتواصل مع الحواسيب وهي تختص بقواعد ثابتة ودقيقة، تجعلها بعيدة عن كل ذلك الإبهام الذي قد يتوفر في اللغات الطبيعية.

– وأما بالنسبة للعوامل الوراثية وأثرها في الاكتساب اللغوي فقد توصلت الدراسات إلى أن من الأطفال من يستخدم كلمات مفردة من لغة ثانية بدل من الكلمة الأساسية في لغته الأم.

– يجب معاملة المعاقين كالآخرين من الناس العاديين، بالاعتراف بهويتهم الثقافية واللغوية الخاصة وبالحصول على كل الدعم النفسي والتعليمي الذي يضمن لهم التعلم والتواصل، لاستخدام اللغة بفعالية، وبكل سهولة.

–لا تخفى علينا تلك الحقيقة التي توصل إليها علم النفس التعليمي والتي فحواها أن للمشاكل النفسية أثرا لا يستهان به على اكتساب وتعلم الطفل وغيره للغة، فالأفراد الذين يعانون من اضطرابات نفسية قد تواجههم عوائق عدّة في فهم اللغة واستعمالها، يمكن أن تجعلهم يعيشون صعوبات في التواصل مع الآخرين، والتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم.

–قد يجد الأطفال الذين يعانون من هذا الاضطراب وهم متعلمون في المدرسة موانع في الاندماج مع زملائهم في القسم، وإعلان ما يشعرون به أمام الآخرين أو مما يكنون بداخلهم من أفكار ومواقف، خاصة إذا علمنا ما للتعلم من أهمية في المدرسة من شأنه أن يؤسس لإنسان المستقبل

– وبالتالي تتضخم مسؤولية العاملين في هذا الميدان، بأن تؤخذ المسألة بجدية كبيرة عملا على الارتقاء بمستوى الوعي لفهم مسألة المشاكل النفسية وأثرها على اضطراب تعلم اللغة حتى يصبح الوضع أقل إبهاما، وبذلك تتحول حياة هؤلاء الأطفال المصابين بهذه المشاكل إلى أفضل حال مما هم عليه، فقد تؤدي هذه المشاكل النفسية إلى عدم تحقق الهدف التعليمي للغة لدى هؤلاء الاطفال أي نمو الجانب اللغوي لديهم وغيرها من صعوبات التعلم.

–لذا، يصبح واجبا من على المسؤولين في الميدان توفير المساندة النفسية والتعليمية للأطفال الذين يعانون من هذه المشاكل دعما لإمكاناتهم التعلمية باستعمال فعال للغة.

المراجع

- القرآن الكريم

1. إبراهيم عبد الله الرزيقات، اضطرابات الكلام واللغة التشخيص والعلاج، دار الفكر ناشرون وموزعون، الجامعة الأردنية. عمان، ط1 ،2005.
2. ابن جني، الخصائص، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
3. ابن جني، الخصائص، تح محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر.
4. ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح عمر الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط 1، 1993، ص: 64.
5. ابن منظور، لسان العرب، ج 1، مادة ك س ب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 1، 1992.
6. أحمد الكناني، سيكولوجية التعليم وأنماط التعلّم وتطبيقاتها النفسيّة والتربويّة، مكتبة الفلاح، الكويت، د ط، 1992، ص: 630-633، ورحمو صادقي، نمو المفاهيم الرياضيّة لدى الطفل حسب نظرية بياجيه، مجلّة دراسات نفسيّة وتربويّة، جوان، 2014.
7. أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2، 2009.
8. احمد عبد الرحمان عماد، العلاقة بين اللغة والفكر، دار المعرفة الجامعية، 1985.
9. أحمد عبد الرحمن حماد، عوامل التطور اللغوي، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1983.
10. أحمد عبد الله الرحمان حماد، العلاقة بين اللغة والفكر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1985.
11. أحمد غزة راجح، اللغة والفكر عند الطفل، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1945،
12. أحمد مفتش مقدوم، معمر نواف الهوارنة العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة،2014 ، اكتساب اللغة عند الأطفال، الهيئة العامة السورية للكتاب،2010.
13. أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2، 2005.

14. أديب عبد الله النوايسة وإيمان طه طايع القطاونة، النمو اللغوي والمعرفي للطفل، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، ط1، 2015،
15. أسس تعلم اللغة وتعليمها، براون، دوجلاس، ترجمة عبده الراجحي وعلي شعبان. بيروت: دار النهضة العربية، د ط، 1994.
16. أسماء عزت ياسين، المشاكل النفسية للطفل، دار المستشارون، عمان، الأردن، ط 1، 2014.
17. اكتساب اللغة الأم واللغة الثانية، مجلة آفاق علمية، مجاد10، العدد02، 2018.
18. اكتساب وتنمية اللغة، خالد الزواوي، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط 1 ،2005م.
19. آن دوبرواز، خفايا الدماغ، لاروس: الموسوعة الصغيرة، تر: زينة دهيبي، إصدارات المجلة العربية، الرياض، م ع س، ط 1، 2015.
20. ايفام. فيرناندير هيلين سميث كيرنز، أسس اللسانيات النفسية، تر عقيل بن حامد الزماي الشمري، جدول للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، يونيو 2018.
21. إيهاب البتلاوي، إضطرابات النطق، دار الزهراء، الرياض، ط 1، 2012.
22. بكداش كمال ورزق الله رالف، مدخل الى ميادين علم النفس ومناهجه، دار الطليعة، بيروت، ط 2، 1985
23. البيان والتبيين، الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط 7، 1998.
24. الجاحظ، البيان والتبين، الجزء الأول، تح: عبد السلام محمد هارون،
25. جاسم علي جاسم، وزيدان علي جاسم، نظرية التقدير عند النحاة العرب والمسلمين وأثرها في نحاة الغرب المعاصرين تشومسكي مجدد النحو العربي، مجلة العلوم العربية والإنسانية، جامعة القصيم، المجلد الثالث، العدد 01، جانفي: 2010.
26. جاسم علي جاسم علم اللغة النفسي عند قدامى اللغويين العرب، مجلة العربية للناطقين بغيرها، ع: 07، السنة 06، 2009.
27. جاسم محمد الحسون وحسن جعفر الخليفي، طرق تعليم اللغة العربية في التعليم العام، ط1, منشورات جامعة عمر المختارات، ليبيا , 1996,
28. جاسم، جاسم علي، تأثير الخليل بن أحمد الفراهيدي والجرجاني في نظرية تشومسكي. مجلة التراث العربي بدمشق، العدد 116، السنة 29، 2009.

29. جمال الخطيب ومنى الحديدي، التدخل المبكر مقدمة في التربية الخاصة في الطفولة المبكرة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 1998.
30. جورج مونان، معجم اللسانيات، تر: جمال الحضري، المكتبة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، 2012.
31. جيلالي بن يشو، التعدد اللغوي في الجزائر، مظاهره وانعكاساته، المجلس الأعلى للغة العربية، ج 2، 2014.
32. حاكمي نورة مراحل اكتساب اللغة عند الطفل (الروضة والمدرسة القرآنية أنموذجا)، مجلة اللغة الوظيفية، مختبر نظرية اللغة الوظيفية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر. المجلد: 06، العدد: 01، 2020
33. حامد عبد السلام زهران، علم النفس النمو الطفولة والمراهقة، دار المعارف عالم الكتب، جامعة عين الشمس، القاهرة، مصر، د ط، 1976.
34. حسن بحراوي، أبراج بابل شعرية التّرجمة من التّاريخ إلى النّظرية، الّرباط، دار أبي رقراق للطباعة ،2010.
35. حمزة الجبالي، مشاكل النطق والسمع عند الأطفال، دار الاسراء الإعلامية، الأردن، ط1, س2016
36. حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، ط2 ،1980
37. حنيفي بن ناصر ومرية تونسي، اللغات الاصطناعية بين النظرية والتعليم مجلة الموروث، المجلد06، العدد:01، ديسمبر2018.
38. خالد عبد السلام آليات اكتساب اللغة الأولى وتعلم اللغة الثانية من منظور معرفي مجلة العلوم الاجتماعية، العدد15جولية، جامعة سطيف،2012
39. خالد عبد الغني، اضطرابات التواصل، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2019
40. خليل إيمان أحمد، فاعلية برنامج في الأنشطة التعبيرية لتنمية المهارات اللغوية، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، القاهرة
41. الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2003.
42. درويش حسين درويش، فلسفة الذكاء الاصطناعي في التربية والتعليم، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، ط 1، 2024،

43. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1988.
44. رابح بوحوش، اللسانيات وعلاقتها بالعلوم الإنسانية التكنولوجية، مجلة مخبر اللسانيات واللغة العربية، جامعة عنابة، الجزائر، العدد: 2 ،2006
45. راتب قاسم عاشور وفؤاد الحوامدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، براعم الكتب الحديث، ط1، 2009
46. رقية أبليلة، اكتساب اللغة الأولى والثانية، مجلة آفاق علمية، الجامعة الافريقية أدرار، الجزائر، مجلد 10، عدد 1، 2018
47. روبرت آس ودورث، علم النفس، تر: عبد الحميد كاظم، مطبعة الرشيد، بغداد، العراق، ط1، 1945
48. روبرت سوكولوسكي، الذكاء الطبيعي والاصطناعي، تر: أحمد شفيق الخطيب، مجلة الثقافة العالمية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت، العدد: 44، السنة: 08، جانفي: 1989، الكويت
49. رومان جاكبسون، الاتجاهات الأساسية في علم اللغة، تر: علي حاكم صالح وحسن ناظم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2002،
50. سارنوف وآخرون: التعلّم، تر: محمّد عماد الدين إسماعيل، دار الشروق، القاهرة، د ط، 1989
51. سامي عياد حنا وآخرون، معجم اللسانيات الحديثة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، د ط، 1997.
52. سامي محمد ملحم، سيكولوجية التعلم والتعليم الأسس النظرية والتطبيقية، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، 2006
53. ستيوارت هولسن وآخرون، سيكولوجية التعلم، تر: فؤاد أبو حطب وأمال صادق، دار ماكجروهيل للنشر، نيويورك، 1983.
54. سعيد كمال الغزالي، اضطرابات النطق والكلام، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط3, 2018،
55. سعيدة فاضلي: تطور الأصوات ودلالاتها عند الأطفال لنبيل عبد الهادي وآخرون عرض وتحليل، ادريس بن خويا، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة أدرار، الجزائر ،2015/2014،

56. سعيدة فاضلي، تطور الأصوات ودلالاتها عند الأطفال لنبيل عبد الهادي وآخرون عرض وتحليل، ادريس بن خويا، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة أدرار، الجزائر، 2015/2014

57. سميحان الرشيدي، نظام التعليم المطور للانتساب التخاطب واضطرابات الكلام، مطبعة هتآن

58. سمير محمد عقل، طريقة برايل في تعليم القراءة والكتابة للمكفوفين، دار الميسرة، عمان، الأردن، ط 2، 2014

59. شعبان علي حسين السيسي، علم النفس: أسس السلوك الإنساني بين النظرية والتطبيق، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2010

60. شهين محمود أمين، اضطرابات نطق والكلام عالم الكتب، ط1425،1-20005

61. شيماء الجوهري، المدير الفني لأكاديمية الطفل الخاص، موسوعة صحة الطفل , 2013

62. صالح بلعيد، علم اللغة النفسي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، ط2 ،2011،

63. صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 4، 2009

64. الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية دراسة تحليلية ابستيمولوجية، مطبعة رويغي، الأغواط، الجزائر، ط 2، 2019،

65. عامر العظم، الاسبرانتو أوسع اللغات الاصطناعية انتشارا، جريدة عكاظ،27 مارس 1995

66. عبد الرحمان الحاج صالح، الثنائية اللغوية بالنسبة للغة العربية وأوصافها الحقيقية الايجابية منها والسلبية، مجلة المجمع العدد 15، 2012

67. عبد الرحمان سيد سليمان، سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 1999.

68. عبد الصبور منصور محمد، مقدمة في التربية الخاصة سيكولوجية غير العاديين وتربيتهم، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2003

69. عبد العزيز العصيلي، النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية، مطابع التقنية للأوفست، الرياض، 1999.

70. عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، علم اللغة النفسي، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1427هـ.

71. عبد الفتاح أبو المعال، تنمية الاستعداد اللغوي عند الأطفال، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2002.

72. عبد الكريم الخلايلة وعفاف اللبابيدي تطور لغة الطفل، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ط،3 2005.

73. عبد الله عسكر، الاضطرابات النفسية للأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 1، 2005

74. عبد المجيد أحمد منصور علم اللغة النفسي، عمدات شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، 1972،

75. عبد المجيد الخليدي وكمال حسن وهبين الأمراض النفسية والعقلية والاضطرابات السلوكية عند الأطفال، دار الفكر العربي، بيروت، ط 1، 1997،

76. عدنان يوسف العتوم، علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 3، 2012.

77. عز الدين صحراوي، اللغة العربية في الجزائر، التاريخ والهوية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جوان 2009،

78. العصيلي، عبد العزيز بن ابراهيم، علم اللغة النفسي، ط 1، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، 2006.

79. عطية سليمان احمد، اللسانيات العصبية اللغة في الدماغ، الاكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، 2019.

80. علي القاسمي، مجلة الممارسة اللغوية، العدد الرابع ن جامعة دمشق 2011،

81. علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعاجم، مكتبة لبنان، ناشرون، ط 3، بيروت، 2004

82. علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة، 2003

83. عويصة كامل، سيكولوجية الطفولة، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ط1، 1996

84. عيسى حميداني، ظاهرة الأمراض اللغوية وعلاقتها بعلم اللسانيات الأنتربولوجي، عبد الجليل مرتاض، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماغية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2010-2011،

85. فاطنة عجوز، تحديد أهم العوامل البنيوية الأسرية المؤثرة في اكتساب المهارات اللغوية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد2020،2170/09/30

86. فكري متولي، اضطرابات النطق وعيوب الكلام، ط 01، مكتبة الرشد ناشرون، القاهرة، مصر، 2015.

87. الفيروز أبادي، قاموس المحيط، ج 1، باب الباء، الهيئة العربية للكتاب، الطبعة الأميرية، د ب.

88. قحطان احمد الظاهر، اضطرابات اللغة والكلام، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010

89. كاصد ياسر الزيدي، دراسات نقدية في اللغة والنحو، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2003

90. كفاح يحي العسكري واخرون، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، تموز للنشر، دمشق، ط 1، 2012،

91. كلاس جورج، الالسنية والطفل العربي، مطبعة نمنم، بيروت، 1981

92. – كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي، مدخل، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط 3، 1997

93. لطفي بوقربة، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، معهد الأدب العربي والعلوم الإنسانية، جامعة بشار، 2002–2003

94. محمد أحمد العمايرة بحوث في اللغة والتربية، دار وائل الأردن، ط 1، 2001.

95. محمد أحمد يونس، أثر البيئة في اكتساب الطفل للغة، كلية اللغات الأجنبية، جامعة جوسون، جوان 2014

96. محمد تنقيب، دور اللغة الأولى في اكتساب اللغة الثانية، مجلة أدبيات، اصدار كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، العدد: 2، 2020،

97. محمد جاسم محمد، نظريات التعلم، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2007

98. محمد حوله وآخرون، اقتراح بروتوكول تشخيصي أرطوفوني للطفل المصاب بالشلل الدماغي، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، جامعة وهران 2، المجلد 10، ع1، 2021.

99. محمد خليفة بركات، عيادات العلاج النفسي، دار مصر للطباعة، مصر، 1952.

100. محمد زكي مشكور، اكتساب اللغة، مجلة عربية،"Arabia" مجلد. 7 رقم 1 .جوان 2015

101. محمد علي الخولي، العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة الثانية وكيفية تعليمها، جامعة الملك سعود، الرياض، 1990.
102. محمد علي كامل، قاموس لغة الإشارة للأطفال الصم، ج 1، دار الطلائع للنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 2004
103. محمد صنكور، اللغات الاصطناعية، مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق، العدد: 47، سنة: 2006.
104. محمد يونس أحمد، عيوب النطق والكلام، جامعة الأزهر، القاهرة مصر، د ط ,1443هـ
105. محمود أحمد السيد، اللغة تدريسا واكتسابا، دار الفيصل الثقافية، الرياض، ط 1، 1988
106. محمود عبد الحليم منسي وآخرون، علم نفس النمو للأطفال، نور للطباعة والكمبيوتر، الإسكندرية، 2003.
107. مرهف كمال الجاني، معجم علم النفس والتربية 1، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ج م ع، 1984
108. مروة محمد الباز، طرق تدريس ذوي الاحتياجات الخاصة، كلية التربية، جامعة بورسعيد، مصر، 2010
109. مصطفى حجازي الصحة النفسية منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب، ط 2، 2004
110. مصطفى غلفان، اللغة واللسان والعلامة عند سوسير في ضوء المصادر الأصول، دار الكتاب الجديدة المتحدة، 2017.
111. مصطفى غلفان، اللغة واللسان والعلامة عند سوسير في ضوء المصادر الأصول، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2017.
112. مصطفى فهمي أمراض الكلام، دار مصر للطباعة، القاهرة، ط 1، 1975.
113. مصطفى نوري القمش وخليل عبد الرحمان المعايطة، سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط 1، 2007
114. معزوزن سمير، مقال اكتساب اللغة الثانية وأثره على اللغة الأولى، جامعة بجاية ،2013
115. معمر نواف الهوارنة، اكتساب اللغة عند الأطفال، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2010.
116. منذر عياشي، قضايا لسانية حضارية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط 1: 1991،

117. موريس شريل، التطور المعرفي عند جان بياجيه، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 1986.
118. ميسون احمد مارديني، حماية الطفل من العنف التلفزيوني، مجلة اتحاد اذاعات الدول العربية، ع 43، 2007،
119. ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقاربة تراثية، دار العلم للملايين، بيروت، ط 1، 1993،
120. نايف خرما علي حجاج، اللغات الأجنبية الكويت، عالم المعرفة، ط 1988،
121. نايف خرما، علي حجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، عالم المعرفة، الكويت، 1978.
122. نبيل عبد الهادي، حسين الدراويش، تطور اللغة عند الأطفال، الأهلية للنشر والتوزيع، 19ط1 عمان 2007،
123. نبيل عبد الوهاب وآخرون تطور اللغة عند الطفل، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، المملكة الأردنية، ط1. 2007.
124. نبيلة عباس الشوربجي، المشكلات النفسية للأطفال أسبابها علاجها، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ط 1، 2002،
125. نخبة من اللغويين العرب–محمد حسن باكلا وآخرون–، معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، مكتبة لبنان، ط 1، 1983.
126. نوال، محمد عطية، علم النفس اللغوي. المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط 3، 1995.
127. نورالدين بوخنوفة، اللسانيات التطبيقية الأصول والامتدادات –مقاربة تعليمية–، دار ومضة للنشر والتوزيع والترجمة، جيجل، الجزائر، ط 1، 2023.
128. هدى محمود الناشف، استراتيجيات التعلم والتعليم في الطفولة المبكرة، قسم الاستراتيجية، المحمدية، طريق الملك عبد الله، دار الموسوعة للنشر والتوزيع،2001.
129. هلا السعيد، اضطرابات التواصل اللغوي التشخيص والعلاج، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، د.ط، 2013.
130. هلا السعيد، نظرة متعمقة في علم الأصوات، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، د ط، 2015.
131. وردة زغيش، مخطوط محاضرات في علم النفس اللغوي، لأقسام الماجستير، تخصص لسانيات تطبيقية، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة الحاج لخضر، باتنة 1، دفعة 2009/2008.

132. وليد خليفة، الاتجاهات الحديثة في مجال التربية الخاصة، مراد عيسى، دار الوفاء، الإسكندرية، ط 1، 2015،

133. يوسف قطامي، النظرية المعرفية في التعلم، دار الميسر للنشر، عمان، الأردن، ط 1، 2013

المراجع الاجنبية

1. Ander Domart- petit la rousse de la médecine ED libraire la rousse- PARIS T 1989.P835.
2. André Martinet, Elements de Linguistique générale, Armant Colin
3. 1 Djenocbere. Ph:La dysphonie de l'enfant.
4. 1 Estien, M. technique de rééducation orthophoniques des dysphonies des
5. Jean Dubois, dictionnaire de linguistique et de science du lagunage, libraire Larousse ,1ere Edition, Paris : 1975, p119.
6. 1 Le huche (F) 8 coll DP P74. Et les suites
7. 1 -voir: pavy. D. verbal Behavior in schiy ophreni: a revieu of recent studies o .3.pp.164-178 psychological Bulletin 968.vol.70.n.1
8. slobin. D.T psycholinguitics london scott- Foresman and comp Glen .52-.1971.tllinois.V

مواقع الشابكة

1–منى كشيك وفايزة عوض، العوامل المؤثرة في نمو الأطفال اللغوي، http//pulpit.alwatanvorce.com، 16/11/2023، 16:21.

2–منى كشيك، فايزة عوض: العوامل المؤثرة في نمو الأطفال اللغوي، http//pulpit.alwatanvorce.com، 16/11/2023، 16:21

–3علام حمود محمد، العوامل المؤثرة في النمو اللغوي، ج 1، 16/11/2023، الساعة13:00. https://almanalmagazine.com

4–نقلا عن. سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، جمعة سيد يوسف

5–عبد الله الصقر، علامات تأخر تطور اللغة عند الأطفال من الميلاد الى ثلاث سنوات،www.gulfkids.com ,تاريخ الإضافة 1افريل2022

–6فيصل العفيف، إضطرابات النطق والكلام، مكتبة الكتاب العربي –http://dr banderalotaibi.com

7–نصر الدين ادريس جوهر، سيكولوجية اكتساب اللغة الام والثانية والفرق بينهما fr.scribdcomتاريخ18نوفمبر 2023، الساعة 17:29.

8–نصر الدين إدريس جوهر،سيكولوجية،اكتساب اللغة الأم و الثانية و الفرق بينهما مدونة: اللسان العرب،25أفريل 2014.

https://elearning.univ-bejaia.dz، E-Learning Université de Bejaia_9
، مطبوعة بيداغوجية عن بعد، مقياس المنطق واللغة، ماستر 1، تخصص لسانيات عربية، 2022، جامعة بجاية.
10- Hetherington.EM. SPARKE. R.d. child psyshology: voir Acontemporary - t. London: MC grau Hill. 2 nd (ed)
11-جمال نازي، www alarabiya.net، تاريخ الإضافة 26ديسمبر 2021, وقت الإضافة 12:15 م
12-جوهر نصر الدين، المدخل إلى علم اللغة النفسي (لمعلمي اللغة العربية) عرض منشور في موقع لسان عربي على الشبكة العالمية www.lisanarabi.net
13-علام حمود محمد، العوامل المؤثرة في النمو اللغوي، ج1، من موقع Ola @xhs, Sharjah, ae 16/11/2023، 15:08.

الفهرس

مقدمة 4
الهدف العام والأهداف الخاصة..... 9
المحاضرة: 01 اللسانيات النفسية مدخل مفهومي 10
المحاضرة: 02..... 19
مباحث اللسانيات النفسية 19
المحاضرة: 03..... 26
منطلقات اللسانيات النفسية..... 26
(اللغة والفكر والتواصل)..... 26
المحاضرة: 04..... 34
مراحل النّموّ اللّغوي عند الطّفل..... 34
المحاضرة: 05 44
عوامل اكتساب اللغة عند الطفل..... 44
المحاضرة: 07 مناهج اكتساب اللغة الثانية (النظريات)..... 55
المحاضرة: 08..... 69
مظاهر الاحتكاك اللغوي بين اللغة الأم واللغة الثانية 69
المحاضرة 09:..... 75
عيوب النّطق وأمراض الكلام..... 75
المحاضرة: 10 مظاهر تأخر اللغة عند الانسان 83
المحاضرة: 12 العوامل الوراثية و أثرها في الاكتساب اللغوي..... 103
المحاضـــرة: 13 لغة ذوي الاحتياجات الخاصة..... 111
المحاضـرة 14 المشاكل النفسية و أثرها في الاكتساب اللغوي..... 120
الخاتمة..... 126